بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

هل نحن في بداية عصر جديد؟

وهل نحن مقبلون على تغيير جذري للواقع المؤلم الذي تتخبط به الأمة منذ حين؟

إشراقات أمل كبيرة تسطع على جبين حزيران الآتي من رحم المآسي والأحزان.

بالأمس كان حزيران قد اصطبغ بالويلات والنكبات، حيث النكبة تلو النكبة، والنكسة تلو النكسة، ولكن حزيران في الألفية الثالثة له لون آخر وطعم آخر.

فإذا السواد يستحيل فتحاً مبيناً ناصع البياض، وإذا المرارة تصبح نصراً مؤزراً طابت به الليالي واحلوّت به النهارات، والفضل كل الفضل لله، وللسواعد القوية لشباب المقاومة الإسلامية.

وشكراً لك يا رب وغفرانك اللهم..

وهنيئاً لكم أيها الأبطال وكل نصر وأنتم بخير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾.

صدق الله العلي العظيم

وإلى اللقاء..

بقية الله

ثقافية - إسلامية - جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

عزيزي القارىء ١

الفهرس ٢

الافتتاحية: الإسلام وجيل الشباب ٤

مشكاة الوحي: الصلاح والإصلاح ٦

مصباح الولاية: المرض ٨

محور التعبئة التربوية: سفارة علم وسياحة جهاد

التعبئة التربوية: أهدافها وغاياتها ١٢

العمل الجامعي الواقع والآفاق ١٤

التعبئة التربوية والمقاومة ٢٢

التعبئة التربوية ودورها في التوجيه والإعداد العلمي ٢٧

❖ مصطلحات معاصرة ٣٠

ملف معارف الإسلام في دروس وحلقات

دروس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٤

. الحلقة الأولى: الأهمية، العلاقة بالفرائض الأخرى والمصاديق

. الحلقة الثانية: خصائص الآمر والناهي، الشرائط، الأساليب والمراتب ٤٢

. الحلقة الثالثة: الآثار الإيجابية للقيام بالأمر والنهي، وعواقب تركهما ٥٠

. الحلقة الرابعة: العوامل المؤدية إلى إهمال المسؤوليات الإجتماعية وظهور اللامبالاة ٥٨

لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط٤

السنة التاسعة ـ العدد ١٠٥ ـ حزيران ٢٠٠٠م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

في رحاب الوصية الإلهية: الإسلام نظام الدنيا والآخرة ٦٤
دروس من السيرة الأخلاقية للإمام قدس سره: العزة والإعتماد على النفس ٦٨
حقوق السجين في الإسلام ٧٤
أمراء الجنة: سبعون شهيداً في عداد التعبئة التربوية ٨٠
أوراق الغياب ٨٦
قصة العدد: هذا فتاك ٩٠
أخي المجاهد ٩٣

ملف الأسرة والمجتمع

حديقة الأسرة ٩٦
تربية الطفل: أمي إحكي لي حكاية ٩٨
كي نجعل من القصة هدفاً تربوياً مؤثراً؟ ١٠٢
العوامل التربوية لا تلغي الإرادة والإختيار ١٠٨
بأقلامكم ١١٠
مفردات نهج البلاغة ١١٤
اقرأ ١١٦
مسابقة العدد ١١٨
فروق الكلمات ١٢٣
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

الإفتتاحية

تدخل مسألة الإهتمام بعنصر الشباب وجيل الناشئة في المجتمعات الحديثة في دائرة الأولويات التي لها علاقة في تكون النظام الإجتماعي والسياسي لهذه المجتمعات، حتى باتت تشكّل في بعض الدول والأنظمة مكونات وعناصر الإمساك بزمام الأمور في خارطة المجتمع السياسي ورسم مستقبله نظراً لما لرأي الجيل الناشيء من أهمية في ميزان القوى على الساحة السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

ولا يخفى على أحد أن مسألة الشباب باتت في عصرنا الحالي حديث الساعة لدى كافة شعوب العالم لما لها من أهميّة بالغة، وأخذ الحديث عن جيل الشباب يطغى على كل حديث، وأجرى كبار العلماء والباحثين وجهابذة العلم والفكر الإجتماعي العديد من الدراسات والأبحاث حول هذه المسألة الهامة من جميع جوانبها.

وخلاصة القول: إنّ هذه المسألة المهمّة باتت تحظى باهتمام العالم، وهذا الإهتمام آخذٌ بالإزدياد يوماً بعد يوم.

وبدورنا نقف من هذه القضية وكثرة الإهتمام بها على ضوء بعض المعطيات موقف الشك والريبة وأنها في ظاهرها تأخذ طابع التقديس والإهتمام بجيل الشباب وإعطائه الحرية في الفكر والرأي، ولكنها تحمل في طيّاتها وباطنها مشاريع تهدف إلى تحويل هذه الشريحة الهامة في المجتمع إلى أدوات وعناصر تتحكّم في عقولها نزعة الإبتعاد عن القيم والمفاهيم الإجتماعية السامية، والميل نحو كل أشكال الإنحراف بدلاً من أن يكون الشباب من المقوّمات الأساسية والدعائم الهامة في عملية صناعة الحاضر وبناء المستقبل وخصوصاً في مجتمعاتنا الإسلامية حيث المؤامرات الكبرى التي تستهدف النيل من شبابنا وفتياتنا وإغراقهم في متاهات البحث عن شهواتهم الدنيوية وإبعادهم عن قيم الإسلام وتعاليمه.

ولأهمية هذه المسألة نرى أن الدين الإسلامي الحنيف قد إهتمّ وعلى مدى أربعة عشر قرناً من الزمان بجيل الشباب، وراعى جميع جوانبهم المادية والمعنوية، النفسية والتربوية، الأخلاقية والإجتماعية، الدنيوية والأخروية، وغيرها من الجوانب...

واستفاضت الروايات الواردة عن النبي الأكرم محمد ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام في بيان دور الشباب ومسؤولياته، وأهميّة هذه الفترة من عمر الإنسان كما في

الإسلام وجيل الشباب

الحديث الوارد عن الإمام علي عليه السلام حيث يقول: «شَيئَانِ لا يَعْرِفُ فَضْلَهما إلاّ مَنْ فَقَدَهُمَا الشَّبَابُ والعافية».

ففترة الشباب بحسب دلالة هذا الحديث من أكبر النعم الإلهية، وتعتبر من المراحل الهامّة في حياة الإنسان، ولهذا فإنها مرحلة يسأل الله عنها الإنسان يوم القيامة، كيف قضاها، وفيما صرف وقته فيها، وكيف أفناها.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فيما وَعَظَ بِهِ لقمانُ ابْنَهُ: يا بُنَيَّ واعْلَمْ أنَّكَ سَتُسأَلُ غداً، إذا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أرْبَعٍ: شَبَابِكَ فِيما أبْلَيْتَهُ وعُمْرِك فيما أفْنَيْتَهُ ومَالِكَ مِمَّا اكتَسَبْتَهُ وفِيما أنفقتَهُ».

وفي سيرة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله نرى بوضوح كيف كان يولي عنصر الشباب أهمية كبرى، وكيف كان يستفيد من طاقاتهم في تشييد وبناء أركان الدين الحنيف عندما يوكل إليهم مناصب ومسؤوليات مهمة.

وقد بدا ذلك واضحاً في سيرته صلى الله عليه وآله مع الإمام علي عليه السلام عندما كان في ريعان شبابه حيث لم يكن ذلك يشكل عائقاً أمام إيلائه بعض المهام والمسؤوليات الخطيرة والهامة، وكذلك عندما أرسل مصعب بن عمير وكان شاباً يافعاً إلى المدينة لتعليم أهلها مبادىء الدين الجديد، واختاره من بين كافة المسلمين شيوخاً وشبّاناً ومن بين جميع أصحابه وأنصاره، ليثبت لأنصاره ومواليه أنّ الشرط الأساسي الذي يخوّل المرء لتسلم أهم المناصب والمسؤوليات في الإسلام هو اللياقة والكفاءة وليس سنوات العمر.

وكشاهد على ذلك أيضاً نلاحظ مسألة إختيار الرسول صلى الله عليه وآله لأسامة بن زيد وتنصيبه قائداً للجيش وكان عمر أسامة في ذلك الوقت لا يتجاوز الثمانية عشر عاماً.

هذه هي بعض الجوانب المضيئة في تاريخ الإسلام التي صنعها الشباب المسلم الملتزم بخط الرسالة، وهذه هي أيضاً رسالة الإسلام إلى البشرية.

فإلى شبابنا وفتياتنا إلى من اعتبرهم قائد الأمة الإسلامية ومرجعها الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله أمل الأمة ومستقبل البلاد، نرفع إليهم الصوت عالياً ليكونوا بمستوى التحديات والصخرة التي تتحطّم عندها مؤامرات المستكبرين، والمخرز الذي يفقأ عين العابثين بأصالة أمتنا وتاريخها.

فأمتنا تزخر وتبتهج بنماذج من الشباب الذين طالما كانوا الحصن المنيع الذي دافع وحامى عن ثغور الأمة وقداستها.

والسلام

وردت مادة «صلح» كثيراً في القرآن الكريم واشتق منها الكثير من الإشتقاقات اللغوية فكان «الصلاح» و«الإصلاح» و«العمل الصالح» و«الصالحون». وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أهمية هذه المادة بكل مفرداتها، لما تعود به من أثر فعَّال على الفرد والمجتمع.

فالعمل الصالح والصلاح يؤثر في صاحبه تأثيراً بالغاً، إذ يجعل منه عنصراً مفيداً وفعالاً في المجتمع من جهة، ويوفر له النجاة والفلاح في الآخرة من جهة أخرى.

و«الإصلاح» كان غاية بعثة الأنبياء عليهم السلام على مرّ التاريخ ودأب الأولياء عليهم السلام والمصلحون والعظماء.

فماذا في جعبتنا عن الصلاح والإصلاح من آيات؟ هذا ما سنشير اليه في حلقتنا هذه من مشكاة الوحي.

الأمر بالإصلاح:

لقد أمر الله سبحانه بالإصلاح في كتابه في أكثر من مورد فتارةً نجده يأمر بالإصلاح بين الناس أنفسهم وفي مجتمعاتهم ويجعله من مصاديق تقوى الله تعالى فيقول: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ (الأنفال/١).

وتارة يأمر بالإصلاح بين طائفتين اقتتلتا من طوائف المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ (الحجرات/٩) ذلك أنه يريد للمنضوين تحت المجتمع الإسلامي وتحت لواء الإسلام التآخي والتوحد مهما اختلفت أنسابهم وأعراقهم وقبائلهم، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ (الحجرات/١٠).

جزاء الصلاح والإصلاح:

هذا وقد نوَّهت الآيات بالعاملين للصالحات وبيَّنت الأجر العظيم والعاقبة الطيبة الحسنة التي يستحقونها. يقول تعالى: ﴿وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ (طه/٨٢).

ويقول: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة﴾ (النحل/٩٧).

ليس هذا فحسب، بل جعل الله سبحانه وراثة الأرض جزاءً للصالحين في الدنيا قبل الآخرة بقوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (الأنبياء/١٠٥) الذين هم موضع رعاية الله سبحانه وحفظه وولايته ﴿إنَّ وليّي الله الذي نزّل

الصلاح والإصلاح

الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ (الاعراف/١٦٩).

عدم استواء الصالحين مع غيرهم:

وفي مقارنة بين الصالحين وغيرهم تشير الآيات القرآنية إلى الفرق الشاسع بين الصالحين وغيرهم، وبين المصلحين في الأرض والمفسدين فيها، وتبين عدم استوائهم فيما بينهم لما هو معلوم من الآثار المفيدة والطيبة التي يتركها الصالحون، والعواقب الوخيمة التي تنجم عن عمل المفسدين.

قال تعالى: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (ص/٢٨).

الإصلاح غاية بعثة الأنبياء:

والإصلاح - كما أشرنا في المقدمة - هو غاية بعثة الأنبياء عليهم السلام حيث يسعون كما هو صريح الكثير من الآيات إلى إقامة القسط والعدل بين ربوع الناس ونشر رسالة التوحيد، التي تتناسب مع الفطرة الإنسانية السليمة، في ارجاء المعمورة، قال تعالى: ﴿إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت﴾ (هود/٨٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ما استطعت﴾ إشارة إلى استنفاذ الأنبياء عليهم السلام كل طاقاتهم وقواهم في هذا السبيل حتى ولو تطلّب ذلك التضحية بحياتهم وبذل مهجهم دون ذلك، مما يدلل على الأهمية الكبرى التي يحظى بها الإصلاح عند الله وفي الشرائع الإلهية.

الجهاد مصداق للعمل الصالح:

ومن هنا عُدّ الجهاد مصداقاً من مصاديق العمل الصالح، لما فيه من بذل للجهد ومجاهدة لأعداء الدين والإنسانية الذين يريدون الإفساد في الأرض واستعباد أهلها واستغلالهم.

قال تعالى في ذلك: ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح﴾ (التوبة/١٢٠).

نماذج صالحة:

واخيراً عرض القرآن الكريم لنماذج صالحة نذكر منها زكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإبراهيم وإسحاق ويعقوب والمطيعين لله ورسوله.

- ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾ (الانعام/٨٥).
- ﴿ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ (البقرة:١٣٠).
- ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكُلاً جعلنا صالحين﴾ (الأنبياء/٧٢).
- ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين﴾ (النساء/٦٩).

المرض

مَن منّا يستطيع أن يفلت من المرض ويتملّص من ضرباته؟ ومتى قدر الإنسان على التفلّت والهروب منه، فلطالما كان عرضة لسهامه، ورمية لآلامه، ورهينة لأوجاعه!

وبما أن حاله هي هذه، من التخبّط - من فترة إلى أخرى - في المرض، ومن الإرتهان له، فحريٌّ به أن يعتبر ويعترف بعجزه وفقره أمام الله سبحانه الذي وحده القادر على رفعه عنه وشفائه منه، وجدير به أن يتأدب بآدابه ويعرف الحكمة والموعظة منه لينالـه الله برحمة منه تنجيه.

فما هو المرض؟ وما هي آدابه؟ وما الحكمة منه؟ وما هو أدب العيادة؟ هذا ما سنتعرف عليه في حلقتنا هذه من «مصباح الولاية».

المرض:

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعريف المرض قوله: «**المرض حبس البدن**» وتشبيهه بالحبس لكونه يجعل المريض حبيس فراشه كالمسجون بين القضبان.

واعتبره عليه السلام ايضاً أشد من الفقر والفاقة حيث قال: «**ألا وان من البلاء الفاقة، وأشد من الفاقة مرض البدن**»، وما هو أشد من مرض البدن هو مرض القلب وتلوثه بالذنوب والمعاصي، وتكدره بالرذائل وبسفاسف الأخلاق.

عوض المرض وأجره:

إن الله الكريم للطفه وكرمه قد جعل للمريض عوضاً عن مرضه وتحمله للآلام والأوجاع، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة، ولا مسلم ولا مسلمة إلاّ حط الله به خطيئته**» فيعود ولا خطيئة عليه ابداً، حيث ورد في حديث آخر له صلى الله عليه وآله: «**المريض تتحاتّ خطاياه كما يَتَحاتّ ورق الشجر**».

ليس هذا فحسب، بل أن المريض إذا حبسه مرضه عن الاتيان بعمل عبادي كان يدأب عليه، فإن الله سبحانه لا يحرمه من أجره، بل يجزيه ويؤجره كما

لو عمله وهذا ما أشار إليه حديث رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض، قيل للملك الموكّل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفتَه إليّ**»، بمعنى أضمّه إليّ وأقبضه.

ذلك أن الله سبحانه «**يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة**» على حد تعبير مولى المؤمنين عليه السلام.

كتمان المرض وعدم شكايته:

فمن كنوز البرّ كتمان المرض وعدم إظهاره قدر المستطاع، وقد ورد في ذلك عن رسول الله ﷺ: «**من كنوز البر: كتمان المصائب، والأمراض، والصدقة**».

كما أن عدم شكاية المرض تؤثر تأثيراً كبيراً في شفاء المريض وفي محو سيئاته حيث جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**من كتم وجعاً اصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه**»، وقال: «**المريض في سجن الله، ما لم يشكُ إلى عوّاده (زوّاره) تمحى سيّئاته**».

أما الشكاية التي أُمرنا بالتحرّز عنها فيعرّفها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «**ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكن الشكاية أن يقول: بُليت بما لم يُبلَ به أحد**».

عيادة المريض وآدابها:

لقد شددت الشريعة الإسلامية على عيادة المريض وأكّدت استحبابها واعتبرت العائد للمريض عائداً لله تعالى، ومغموراً بالرحمة، فعن رسول الله ﷺ قوله: «**عائد المريض يخوض في الرحمة**»، وعنه ﷺ قوله: «**إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يابن آدم مرضت فلم تعدني؟ قال: يا ربّ كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟**».

إلاّ أن للعيادة آداباً أهمها خفّتها بمعنى عدم التطويل عند المريض لئلا يضجر أو يملّ، وحمل الهدية إليه، فقد جاء عن رسول الرحمة ﷺ قوله: «**خير العيادة أخفها**»، وعن علي عليه السلام قوله: «**إن من أعظم العوّاد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس إلاّ أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأل ذلك**».

وجاء عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام قال: مرض بعض موالِيه فخرجنا إليه نعوده ونحن عدة من موالي جعفر، فاستقبلنا جعفر في بعض الطريق. فقال لنا: أين تريدون؟ فقلنا: نريد فلاناً نعوده. فقال لنا: قفوا، فوقفنا، فقال: مع أحدكم تفاحة، أو سفرجلة، أو أترجة، أو لعقة من طيب، أو قطعة من عود بخور؟ فقلنا: ما معنا شيء من هذا، فقال: «**أما تعلمون أن المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه؟**».

وأخيراً نختم بالحكمة المتوخاة من عيادة المريض والتي بيّنها الرسول الأكرم ﷺ حيث ورد عنه: «**عودوا المريض واتبعوا الجنازة يذكركم الآخرة**».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

أخي المسلم.. أختي المسلمة..

يعلن معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية عن بدء استقبال طلبات الإنتساب إلى الدورات الثقافية الحرة للأخوة والأخوات في المستويات الثلاث التالية:

- **المستوى الأول: المدة شهر ونصف.**
- **المستوى الثاني: المدة ثلاثة أشهر.**
- **المستوى الثالث: المدة أربعة أشهر ونصف.**

موعد افتتاح دورتي المستوى الأول والثاني يوم الإثنين ٢٠٠٠/٦/٥.

*** ملاحظات:**

برنامج الدورة مرتين أسبوعياً لحضور الدروس وإجراء الإمتحانات.

*** للمراجعة:**

بئر العبد ـ الشارع الرئيسي ـ بناية مؤسسة بنت الهدى ـ ط٤ ـ هاتف: ٠١/٥٥٣٢٩٣ ـ ٠٣/٥٦٠٧٦٢

معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية

التعبئة التربوية في حزب الله:

سفارة علم وسياحة جهاد

* **التعبئة التربوية: أهدافها وغاياتها**

د. بلال نعيم

* **العمل الجامعي الواقع والآفاق**

الأستاذ حسين يوسف

* **التعبئة التربوية والمقاومة**

الأستاذ حسين فضل الله

* **التعبئة التربوية ودورها في التوجيه والإعداد العلمي**

قسم الإعداد والتوجيه العلمي في التعبئة التربوية

التعبئة التربوية:

د. بلال نعيم (*)

التعبئة التربوية جهاز تنظيمي متخصص بمتابعة الشؤون التربوية في حزب الله هذه الشؤون التي تتوزع على ساحات الطلاب والمعلمين والأساتذة الجامعيين مع ما يحيط بها ويتفرع عنها من ملفات تتعلق بالعلاقات والأنشطة والإعلام والثقافة والتأهيل وقد مرت التعبئة التربوية منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر بعدة مخاضات تنظيمية فقد سميت في البداية التعبئة الطلابية ثم تحولت لتصبح التعبئة التربوية الإسم الأشمل الذي يستوعب العناصر الأخرى غير الطلابية في الساحة التربوية.

الأهداف :

إن أهداف التعبئة التربوية الأساسية تتوزع على العناوين الرئيسية التالية :

١ - نشر الفكر الإسلامي في الأوساط التربوية والتصدي لحالات الإنحراف والمنكر.

٢ - حمل لواء المقاومة والترويج لمشروعها والعمل على تبيان حقانيتها في الساحة التربوية.

٣ - الإستقطاب ضمن الساحة التربوية للطلاب في مراحل المتوسط والثانوي والجامعة.

٤ - التأهيل والإعداد للكادر التربوي والنقابي المتخصص.

٥ - الإنفتاح على الفعاليات في الساحة التربوية وإقامة العلاقات معها.

أهدافها وغاياتها

٦ - المشاركة بفعالية في الهيئات النقابية التربوية وإظهار القوة والحضور لحزب الله في هذه الهيئات.

٧- إحياء قيمة العلم والتحصيل ورعاية المتفوقين ومساعدتهم وإقامة الأنشطة التوجيهية والإعدادية.

٨- مساعدة المناطق المستضعفة تربوياً والمساهمة في سد حاجات هذه المناطق وكذلك تقديم المساعدات التربوية الممكنة للمستضعفين.

تتوزع ساحات العمل للتعبئة على المجالات التالية :

١ - الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدارس الخاصة والرسمية في المناطق الثلاثة الجنوب والبقاع وبيروت وكذلك في بعض مناطق الجبل والشمال.

٢ - الطلاب الجامعيون خصوصاً في الفروع الأولى والرابعة والخامسة، وتتم الإطلالة من خلال الساحة الجامعية وطلابها على الأنشطة الشبابية في داخل لبنان وخارجه.

٣ - المعلمون في المدارس الرسمية والخاصة في مستوياتها التعليمية المختلفة من الروضات إلى الثانويات في المناطق كافة.

٤ - ساحة التعليم العالي والأساتذة الجامعيين وخصوصاً الجامعة اللبنانية التي تعتبر ميدان التعليم العالي الأساسي لشريحة واسعة من أبناء هذا الوطن.

(*) المسؤول التربوي المركزي.

العمل الجامعي الواقع والآفاق

الأستاذ حسين يوسف(*)

يحتل أو يأخذ العمل الجامعي موقعاً دقيقاً ومميزاً في مشروع عمل التعبئة التربوية، ينطلق من الأهمية الذاتية لشريحة الطلاب والشباب في أي مسيرة نهضوية ومن حساسية المحيط الذي تتحرك فيه هذه الشريحة وخصوصياتها.

فشباب وطلاب أي مجتمع هم قلبه النابض بالحيوية، وعماد بنائه المتين، وضمان حصانته واستقراره، ورقيه وازدهاره، يحملون في ملامحهم معالم مستقبله ويرسمون بآمالهم وتطلعاتهم قضاياه الكبرى قبل أوانها.

من هنا كانت الحروف والكلمات التي تخط على صفحاتهم، تخط في بعد آخر على صفحات الأمة ومصيرها.

والجامعات تمثل مركزاً مهماً وموقعاً أساسياً يعكس الجو الفكري السائد والتوجه العام والمؤشر المستقبلي للمجتمعات والبلدان، وتعود حساسية الساحة الجامعية إلى كونها بيئة مختلفة وساحة ثقافية منفتحة على ثقافات العالم وتياراته الفكرية ومناهجه الإجتماعية وفيها تجري عمليات التبادل والتفاعل الثقافي العام وإلى كونها مساحة للعمل السياسي النخبوي تجذب إليها كل طامح لتسويق مشروعه السياسي من خلال هذه الشريحة عند باقي شرائح المجتمع.

(*) المسؤول الجامعي المركزي.

الأمين العام في حفل تخريج جامعي

ومنذ انطلاقة حزب الله أخذت التعبئة التربوية على عاتقها تعبئة القطاع التربوي بمقومات النهوض المعنوي والمادي بما يضمن له القيام بدوره في مسيرة تحرير الأمة وإنسانها وإعادتها إلى أصالتها والتزامها، متخذة من الإيمان والتقوى والوعي السياسي والعملي وتعميق البعد الجهادي في شخصية الطالب، وتحسين قدراته العلمية، مقومات أساسية لهذا النهوض.

وبالرغم مما شهده العمل التربوي الإسلامي في الساحة الجامعية منذ نشأته من التبدلات والتطورات سواء تلك المرتبطة بالتقدم الكبير الذي حققته مسيرة حزب الله على مستوى مقاومته المظفرة وخطابه وبرامج عمله الداخلية، أو تلك المرتبطة بالتغيرات الجذرية التي شهدها المحيط الجامعي بمؤسساته التعليمية وبأطره وقواه المتحركة في هذا المحيط، طلابية كانت أم تعليمية... فقد ظل الطلاب يشكلون في مختلف المراحل الزمنية التي مرَّت بها التعبئة نقطة الإستهداف الأساسية ومحور الإهتمام الأول الذي تُرتَّب على أساسه أولويات برامج عملها المتحركة في هذه الساحة والمتكاملة مع باقي أطر العمل الطلابي لحزب الله، هذه البرامج التي تنطلق باتجاهين يتكاملان فيما بينهما:

الأول: وجهة خاصة تتمثل بالطلاب المنتمين إلى التعبئة أو أولئك الذين هم على طريق الإنتماء، وهؤلاء لهم برامجهم الهادفة إلى تنمية شخصيتهم الرسالية وإعدادهم ثقافياً وتربوياً وجهادياً وإدارياً وعلمياً وإلى رفع مستوى وعيهم ويقظتهم وتحصيل الذهنية السياسية، وتنمية حس المبادرة والمسؤولية لديهم وإلى

تحصيلهم ألفكري والثقافي والسلوكي ليكونوا رُوَّاداً في انتمائهم ومشاركتهم في مسيرة حزب الله سواء قبل تخرجهم من الجامعات أو بعده..

الثاني: وجهة عامة تنطلق من وعينا للدور الإيجابي والمتنوع وللشراكة الجزئية التي يمكن أن تضطلع بها الشريحة الطلابية عموماً وعلى اختلاف أطرها الحزبية وانتماءاتها الطائفية والمذهبية وقيمها وأنساقها الإجتماعية ومن موقعها الخاص في تعزيز ودعم مسيرتنا ورفدها بعوامل القوة والحضور والثبات. وتهدف برامج هذه الوجهة إلى تعزيز شعور انتماء الطالب إلى وطنه وأمته وقربه من شعبه والذي يتجلى بالإلتزام بقضاياه المصيرية وبالمواطنية الصالحة والسليمة، وإلى تحليه بالمناقبية السلوكية والأخلاقية وارتباطه بالقيم الإنسانية السامية، وإلى الإستقلال وعدم التبعية الثقافية والفكرية والسياسية، وعدم الإنجرار نحو القيم الغربية، وإلى تعميق وعيه العام ليستطيع التفريق بين الصالح والطالح من الطروحات والأفكار والثقافات، وتمييز الملائم من تجارب الأمم من غير الملائم للبيئة التي يعيشها..

وبعبارة أخرى، الدفع بمستوى التفاعل العام للشريحة الطلابية بكافة تنوعاتها مع المشروع العام لحزب الله إلى حده الأقصى في كل أوجه هذا المشروع سواء التربوية والثقافية والسياسية والإجتماعية والعسكرية..

وفيما يلي سنوجز بعضاً من عناوين العمل التربوي في الساحة الجامعية:

الإستقطاب في الساحة الجامعية:

تشكل الشخصية الإسلامية الملتزمة والمجاهدة ذات المعرفة والعزم والتقوى والإستقامة عماد مسيرتنا التي هي استمرار لحركة الأنبياء والأوصياء عبر التاريخ في الدعوة إلى الله والسعي لإقامة مجتمع العبودية له سبحانه وتعالى.

من هنا كان الإهتمام الكبير بعملية استقطاب الطلاب وتعبئتهم لينفتحوا بكل جوارحهم على التدين والإلتزام وليبذلوا كل ما في وسعهم في إصلاح أنفسهم وتربيتها وتكاملها نحو الله تعالى ولينخرطوا بكل طاقاتهم وإمكاناتهم في المسيرة الولائية لحزب

الله، ويشكل التعريف بالإسلام المحمدي الأصيل بعظمته وجاذبيته وانسجامه مع ألفطرة الإنسانية السليمة، وحضور نماذجه الرسالية المتحركة في الساحة الطلابية والمحيط الجامعي، وخلق المناخات الإلتزامية الموجهة، وإحياء شعائر أهل البيت عليهم السلام، المدخل الأول للإستقطاب، يضاف إليه العديد من العوامل نذكر منها:

١ ـ بيان العلاقة بين انتصارات المقاومة الإسلامية ومستوى التضحية والثبات فيها وبين مبادئها ومنطلقاتها العقائدية.

٢ ـ المصداقية في حمل هموم الطلاب وتبني قضاياهم.

٣ ـ إيجاد الأطر وإقامة ألفعاليات التي تسمح للطلاب بالمشاركة والتدرج في الإنتماء إلى العمل.

٤ ـ الإستفادة من الإنتماء غير الواعي والعاطفي إلى الدين الإسلامي لتعزيزه وجعله مدخلاً للإلتزام والإنتماء الرسالي.

وبالإجمال فإنه لا تخلو فعالية أو مشروع نتحرك بهما في الساحة الجامعية من جنبة إستقطابية إذا أحسنّا توجيههما بالمتابعة الواعية.

البناء والتحصين في الساحة الجامعية:

إن الوصول إلى الشخصية الرسالية ألفاعلة والمجاهدة يحتاج إلى الحث على البناء والمساعدة على التكوين الذي يطال العديد من جوانب هذه الشخصية نذكر أبرزها:

١ ـ البناء العلمي:

وهو عنوان البناء المنطلق من خصوصية الشريحة التي يجري التعامل معها والمرتبط بطبيعة الإختصاص الذي اختاره الطالب في قرار لا ريب سينعكس على مجريات حياته ويحدد له هوية جديدة ستؤثر على كيانه المستقبلي، ولكن الدور الذي تلعبه التعبئة التربوية كجهة تربوية أهلية في هذا المجال، لا يمكن إلاّ أن يكون تكميلياً وجانبياً في تأثيره على مجريات هذا البناء سواء على مستوى الطالب، أو على مستوى مؤسسات التعليم العالي.

ويكون هذا التأثير على مستوى الطالب من خلال حثّه على حب المعرفة والعلم والمثابرة على التحصيل، والبحث العلمي المرتكز على الروحية والأخلاق الإسلامية التي تجنبه الآفات والأمراض الأخلاقية الخطيرة التي تحدق بالعلماء، وفي المساهمة في توجيهه لاختيار الإختصاص الذي يتلاءم مع قابلياته وبيئته الخاصة، ويساهم في سد حاجات المجتمع، وفي رفد المسيرة الإسلامية المقاومة بالكادر المتخصص، كما يكون ذلك في

مساعدته على الإستعداد لتجاوز الشروط العلمية للدخول إلى الجامعات (مباريات الدخول) والمساهمة المتواضعة في تأمين المتطلبات المادية للدراسة مباشرة أو من خلال تعريفه على بعض المؤسسات الأهلية لرعاية التعليم العالي ومطالبة الدولة بتأمين منح التفوق.

أما على مستوى مؤسسات التعليم العالي والتي تشكل الجامعة اللبنانية الساحة الأساسية لطلابنا فيه فيكون من خلال السعي والضغط لتحسين ظروف التلقي ورفع المستوى العلمي وفتح آفاق التطوير وهو ما سنعود إليه في سياق حديثنا عن العمل الطلابي النقابي والمطلبي.

٢. البناء الثقافي والتنمية المعرفية:

تشكل الثقافة المضمون الحقيقي للإنسان في نظرته إلى ذاته والكون من حوله وفي تحديد اهتماماته ورسم طموحاته وآماله وتشكيل الصورة المنشودة لمستقبله، وفي تقييمه للظواهر من حوله وتوجيه خياراته وقراراته في التعاطي معها، وفي تحديد مستوى اندفاعه وعزمه وإرادته في عمله على تنفيذها، والتعبئة في سعيها للمساهمة في البناء الثقافي توجّه طلابها إلى السعي الدائم والدؤوب للتعرف على الإسلام المحمدي الأصيل الذي أبرز معالمه علماء الإسلام لا سيما الإمام الخميني قدس سره وخليفته المسدد الإمام الخامنئي حفظه الله تعالى ورعاه باعتبار هذا السعي تكليفاً خاصاً وذاتياً.

وتتضمن البرامج الثقافية للتعبئة التربوية في الساحة الجامعية ما يساعده على ذلك كإقامة الدروس وتنظيم المخيمات والدورات واللقاءات والمحاضرات والندوات وإعداد المنشورات والمسابقات وكل ما من شأنه الحث على التفكير والمطالعة والكتابة والتأليف.

وتعتمد هذه البرامج جملة مبادىء تساهم في الحفاظ على المضمون الإسلامي الأصيل منها:

١ ـ التعاطي الرسالي مع الثقافة الإسلامية حتى لا تتحول إلى ترف فكري أو إلى مجموعة مصطلحات خاوية ومفرغة من مضمونها العملي.

٢ ـ التعاطي الشمولي مع أحكام

الإسلام ومفاهيمه ومع نهج الإمام القائد قدس سره والإبتعاد عن الإفراط والتفريط في التعاطي معها أو الإستغراق في بعض مفرداتها دون بعضها الآخر.

٣ ـ تنمية الإرتباط بالولي ألفقيه باعتباره المرتب للأولويات الثقافية لمشروعنا الولائي.

٤ ـ الحد من عوامل ألفرز والحدة الثقافية والإبتعاد عن الإستتباع الثقافي.

٥ ـ اعتماد المنهج الموضوعي المنفتح من قبل المبلغين والمدرسين الثقافيين في هذه الساحة.

٦ ـ التركيز على العناوين الثقافية القيمة: كتربية النفس وتهذيبها والنزاهة والشرف والنخوة والإندفاع والمسؤولية.

٣ـ البناء الجهادي:

يرتكز على إعادة الإعتبار في ثقافتنا السائدة للجهاد تحت راية الولي ألفقيه كخيار إسلامي أصيل وباب مفتوح للرحمة الإلهية ومقياس للرقي في العبودية لله تعالى وكمدخل لإصلاح شؤون شعبنا وأمتنا في الدنيا والآخرة، لتتحول بذلك المشاركة في العمل الجهادي طموحاً وغاية يسعى الطالب في سبيلها إلى إعداد نفسه على المستويين المادي والمعنوي وإلى مشاركة المقاومين جهادهم وتضحياتهم أثناء الدراسة وإلى الإنخراط بعد تخرجه بأجهزة العمل المقاوم. وقد وضعت التعبئة التربوية في هذا السبيل بالتنسيق مع الأجهزة المعنية الخطط الكفيلة بإفساح المجال أمام عمليتي الإعداد والمشاركة الجهادية للطلاب المؤهلين والبرامج الكفيلة بتسهيل استيعابهم المستقبلي لرفد المقاومة بطاقاتهم وإمكاناتهم المتخصصة.

العمل النقابي والمطلبي في الساحة الجامعية:

على الرغم من وجود أطر للعمل المطلبي والنقابي في أكثر الجامعات الخاصة إلاّ أن فعاليته الأساسية في الماضي والحاضر تكاد تكون منحصرة في الجامعة اللبنانية.

فالجامعة الوطنية التي تضم اليوم حوالي سبعين ألف طالب أي ما يقرب من ثلثي طلاب التعليم العالي في لبنان، والتي تشكل الملجأ شبه الوحيد للطلاب المستضعفين في لبنان، كانت تعاني ولا تزال من غياب الرعاية والتبني الرسميين وهو ما انعكس بشكل حاد على كافة بُناها المادية والبشرية وعلى مستوى وجودة التعليم الذي تقدمه لطلابها، لهذا كان للحركة المطلبية للطلاب وعلى مدى تاريخ الجامعة دوراً أساسياً في إنشائها وتطورها والدفاع عنها والحفاظ على إنجازاتها.

وقد وصلت هذه الحركة إلى ذروة حضورها وقوتها مع إنشاء الإتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية في بداية السبعينات لتتحول إلى قوة الضغط الأفعل على المستوى الشعبي وليتجاوز تأثيرها المجال النقابي ليشارك في الحياة السياسية العامة...

ولكن هذا الإتحاد ما لبث أن تلقى ضربة قاضية مع بداية الحرب الأهلية وتقسيم الجامعة وإصدار مرسوم تجميده في أواسط السبعينات.

وعادت مساعي احياء الحركة الطلابية النقابية والمطلبية، بعد اتفاق الطائف وانتهاء الحرب الاهلية، عبر تحريك الشارع الطلابي وإجراء انتخابات المجالس الطلابية في فروع الجامعة، حيث كان للتعبئة التربوية المشاركة الفعالة في هذه المجالس حتى أصبحت جزءاً أساسياً من نسيجها والمحور الأساسي لها في بعض الكليات.

وهي سعت في هذا الإطار إلى إنشاء الحوار الجاد مع باقي القوى العاملة على الساحة الطلابية من أجل بلورة ورقة مطلبية موحدة تساهم في إعادة النهوض بالجامعة ومن أجل استعادة الصفة التمثيلية القانونية لهذه المجالس واستكمال دورها وتأثيرها بالوصول إلى إعادة إحياء الإتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية الذي تتوحد في إطاره كافة المجالس من كافة ألفروع وتتكامل بالتالي مع باقي هيئات الجامعة النقابية.

وأما المطالب الأساسية التي تسعى التعبئة في تحركها المطلبي للوصول إليها فيمكن إيجازها بالتالي:

١ ـ استعادة الجامعة لحضورها في مشاريع الدولة وفي خططها وسياستها والتبني المخلص لقضاياها على المستويين الرسمي والشعبي.

٢ ـ تثبيت الهوية الوطنية الموحدة الإنتماء للجامعة والتأكيد على دورها الإستنهاضي الوطني والطليعي.

٣ ـ إصلاح علاقة الجامعة بالسلطة من خلال التأكيد على استقلالها والحفاظ على الحريات العامة فيها.

٤ ـ إصلاح البنية الإدارية للجامعة، ودعم البنى المادية للجامعة.

بقية الصفحة

٥ ـ العمل على رفع مستواها الأكاديمي وعصرنة مناهجها مع تحصين مضمونها الثقافي.

٦ ـ تعزيز علاقة الجامعة التبادلية مع المجتمع.

٧ ـ تطوير الهيئة التعليمية.

٨ ـ استعادة الدور الطلابي في الحياة الجامعية على كافة المستويات والدفاع عن حقوقهم المكتسبة.

الدور السياسي في الساحة الجامعية:

كما في الشأن النقابي والمطلبي، كان للحركة الطلابية منذ نشأتها الدور الوطني الكبير الذي ساهم فيما مضى في بلورة الحياة السياسية وتطورها، واليوم وبالرغم من المأزق الذي تعاني منه الحياة السياسية والحزبية فإن التعبئة التربوية لا تزال تعمل من خلال الحيوية المميزة التي تتمتع بها الشرائح الطلابية سواء تلك المنتمية حزبياً أو التي تتحرك تحت عناوين غير سياسية، لتدفع إلى إعادة الحركة الطلابية إلى دورها السياسي الفاعل من خلال إعادة الثقة إلى الطلاب بقدرتهم على التأثير والتغيير وتنمية قدراتهم على التحليل السياسي ودفعهم إلى المشاركة في القضايا السياسية التي تشكل محور دورهم المتوقع، وهي في ذلك تركز على إشراكهم في الدعم السياسي للمقاومة والدفاع عن قراراتها وخياراتها (التظاهرات ضد السفير الاميركي ورئيس الوزراء الفرنسي..)، وعلى الإصلاح السياسي وتعزيز السلم الأهلي والنهوض والإنصهار الوطني ورفع مستوى الحوار السياسي البنّاء بين القطاعات الفاعلة في المجتمع وعلى تطوير الحياة السياسية وبث الحيوية فيها، إضافة إلى الإنتماء إلى قضايا الأمة الإسلامية ورفع مستوى التعامل معها.

وقد قامت التعبئة في هذا الإطار ببناء شبكة علاقات متينة مع غالبية القوى الطلابية واستفادت ايضاً من العناوين الشبابية لتنفتح على القوى الشبابية العربية والدولية لاشراكها في قضاياها الأساسية.

يبقى أن نشير إلى نهضة التعبئة التربوية بعناوين العمل الشبابي وإنشائها لاتحاد شبيبة العهد ومشاركتها الفعالة في إنشاء اتحاد شباب لبنان وفي أعمال الهيئة الإدارية، وإلى مشاركتها المحلية والخارجية في الفعاليات الشبابية وهو ما لا يتسع المجال للحديث عنه في هذه العجالة.

وفي الختام نأمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتكون كل حركتنا في الساحتين الجامعية والشبابية على هدي ولي أمرنا الإمام الخامنئي دام ظله جزءاً من مسيرة التمهيد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وجعلنا الله تعالى من أنصاره وأعوانه.

التعبئة التربوية والمقاومة

الأستاذ حسين فضل الله(*)

الأثر التربوي للمقاومة

في لقاءٍ جمع رئيس حكومة العدو الإسرائيلي إيهودا باراك مع طلاب إسرائيليين في ثانوية (كيدما) في القدس المحتلة قال: «اطمئنوا.. فعندما يحين موعد تجنيدكم الإلزامي في الجيش سنكون قد انسحبنا وانتشرنا على الحدود الدولية وبالتالي فلن تخدموا في لبنان...».

وقد رد الطلاب على هذه البشرى بالفرح والعناق والتصفيق.

من يقرأ مفردات المواجهة مع العدو الصهيوني قراءةً دقيقة، يلاحظ أنها تطال كل تكوين المجتمع الصهيوني مقابل كل تكوين المجتمع المواجه.

وهي مواجهة مفتوحة بكل أبعادها الميدانية، العسكرية، الثقافية، الفكرية، التربوية والإنسانية. والمجتمع الصهيوني الذي يبدو في آنات كثيرة منقسماً ومهدماً، يظهر موحداً بطاقاته وقدراته، ومتكاملاً بكل شرائحه عندما يتعلق الأمر بالمحافظة على الكيان ومصالحه المزعومة.

ولذلك فإن المقاومة الإسلامية حققت انتصاراتها الكبرى لأنها تعاملت مع هذا الصراع بحجم دائرة المواجهة وكثّفت الجهود في كافة الميادين، بل إنها اضطرت العدو في بعض الأحيان إلى استخدام بعض مبتكراتها كما حصل في الحرب الإعلامية التي طالت معنويات قادة وضباط وجنود العدو الإسرائيلي.

والمقاومة الإسلامية شقت طريقها المعبَّد بالدم، والمكلل بالتضحيات، إلى كل بيت لبناني واخترقت كل الموانع الطائفية والحواجز المذهبية، وسَرَت باتقان في شرايين السياسيين والحزبيين ورجال الأعمال، ولم توفر الفلاحين والمزارعين

(*) المسؤول التربوي في منطقة بيروت.

والصيادين ولقد كان لها كبير الأثر والموقع في عقول وقلوب الطلاب والشباب والأساتذة، بل يمكننا القول إن ساحات التربية والتعليم في لبنان كانت الأرض الأكثر خصوبة، فيها نمت وترعرعت نبتة المواجهة والجهاد ليتحول أبناء المدارس والمعاهد والجامعات إلى أنصار ومدافعين ورواد يقدّسون طريق المقاومة، ويحلمون بالإلتحاق بها، ولولا توجيهات المقاومة وقادتها إلى الطلاب بضرورة إكمال مسيرة العلم والمثابرة والتفوق لما احتمل بعضهم إكمال الدراسة شوقاً للإلتحاق بساحة المواجهة.

ولذلك فإن حضور المقاومة في الساحة التربوية أصيل بحكم أصالة هذه الساحة وعميق بقدر عمقها وواعٍ بقدر وعيها. على أن المقاومة تركت بصماتها الواضحة في الساحة التربوية وجيل الشباب بما أكسب فاعلية مميزة يمكن اختصارها في التالي:

١ ـ تعميق حس الوعي وتحمّل المسؤولية وتقديم المقاومة كنموذج يمثل أعلى درجات الجدية والثبات لدى جيل الطلاب والشباب.

٢ ـ تعميق الحس الوطني وتثبيت مبدأ الحفاظ على أقدس ما يعني ويكوّن الوطن وهو الأرض.

٣ ـ تثبيت وإشاعة ظاهرة الإلتزام والإخلاص لدى الشباب كعاملين أساسيين في تكوين شخصية الفرد والمجتمع بما يكفل النجاح والمستقبل المستقيم.

٤ ـ اتخاذ المقاومة كمثال واضح في الأدبيات والفنون والثقافات المتداولة في الوسط التربوي.

مشاركة الطلاب في المقاومة:

إن شريحة الشباب التي يمثل جزءَها الأكبر الطلاب، هي التي تتحمل

مسؤولية المقاومة.. فالمقاومة تنهض على أكتاف الشباب ليس إلاّ، وذلك يعود لعوامل عديدة تلخصها الميزات النوعية التي يتفرد بها هذا الجسم بما يجعله جسماً نابضاً بالحياة مفعماً بالحماس مليئاً بالشجاعة وهو ايضاً واثق وطموح وجاد.

والطلاب يعيشون إرادة المقاومة وينشدون أهدافها من موقع الوعي والهم ويبحثون عن دورهم فيها معلنين الإستعداد لدفع ثمن هذا الدور والذي يصل إلى حد الجود بالنفس.

ولذا فإن مشاركة الطلاب التي تتظلل بوعي عميق لمفردات الصراع الذي عبَّر عنه الصهاينة بأنه (صراع أدمغة) تأخذ أبعادها الكاملة وصورها وأشكالها المتنوعة تبعاً لحاجة الجبهة ومتطلبات المواجهة، بدءً من إكمال مسيرة التعليم والسعي نحو التفوق بل والإبداع أحياناً واختزان المعارف لتكون دليلاً ومرشداً في طريق مليء بالصعاب والمواجهات مروراً بوضع هذه الإمكانات العلمية في خدمة المقاومة، لتتحرك علوم الهندسة والطب والكيمياء والكهرباء والكمبيوتر وغيرها في أداء منضبط تحت إيقاع واحد تديره أجهزة المقاومة وقيادتها وصولاً إلى المشاركة العملية والميدانية في الأداء المقاوم حيث يحمل الطلاب شهادة التخرج بيد والبندقية باليد الأخرى بما يمثل أروع مشهد من مشاهد التحام العقل والقلب والإرادة مع العقيدة والفكر وهو يفضي في ختام المطاف إلى إتمام البنيان المرصوص الذي يعبر عن ذروة اكتمال الدماغ المواجه فيما يعرف بـ(صراع الأدمغة).

على أن بصمات الطلاب في أداء المقاومة لم تكن لتظهر، لأن المقاومة الموصوفة بتواضعها، المعروفة بأدائها المعتمد على الكتمان والسرية لا تنشر أسماء العظماء المجهولين إلاّ عندما يعبّر عنهم الدم الراعف في لحظة اقتران شهادة العلم بشهادة الدم، ولذا قدمت المقاومة طيلة سني جهادها الطويل نخبة من مجاهديها قضوا شهداء في طريق المواجهة وهم كانوا قد خرجوا قبلاً من المؤسسات التربوية المختلفة وقد زيّنت أسماؤهم بعض الجامعات والمدارس والمعاهد، واحتفل بهم زملاؤهم، وقدمت إداراتهم درع التقدير وشهادات العرفان بالجميل كما حصل مع الشهيد عبد الكريم دقدوق الذي كرَّمته كلية الآداب في تشرين الثاني من هذا العام والشهيد فاروق اسماعيل الذي كرَّمته كلية العلوم في

شباط من هذا العام وقد قُلّدا درعاً تعبيراً عن الوفاء والتقدير، والأسماء كثيرة لا تبدأ مع الشهيدين علي سلمان ورضوان دوغا ولا تنتهي بالشهيد عماد حيدر أحمد وأشرف خير الدين.

أهم الأنشطة التربوية المتعلقة بالمقاومة

تنظم التعبئة التربوية جملة من الأنشطة المتنوعة والتي تحاول أن تعبّر عن فكرة ومفهوم وصور المقاومة، وتقديم هذه الأنشطة لجمهور واسع من الطلاب المنتشرين في الساحة التربوية بكافة مؤسساتها الجامعية والمهنية والمدارس والتي يمكن تلخيص عناوينها بالتالي:

١ ـ تنظيم ندوات فكرية وسياسية من شأنها تعميق الفهم الدقيق للنظرية السياسية والفكرية التي تحكم عمل المقاومة وتضع أهدافها.

٢ ـ تنظيم معارض إعلامية فنية هدفها تقديم المقاومة مرسومة بريشة فنية ومسحة إبداعية تمثل تعبيراً آخراً عن المعنى والمضمون المقاوم.

٣ ـ إطلاق المسابقات التي تشارك في نشر معلومات هامة عن المقاومة والجنوب والبقاع الغربي.

٤ ـ تنظيم مسابقة أجمل رسمة عن المقاومة بين طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والتي يشارك فيها حوالي عشرة آلاف طالب.

٥ ـ تنظيم لقاءات بين الطلاب وكوادر المقاومة بما يتيح فرصة للتواصل المباشر مع المقاومين وكوادرهم حيث تجري حوارات وتُقدم شروحاً عن العمل الميداني للمقاومة أمام الطلاب والأساتذة.

٦ ـ تنظيم زيارات لمدراء المدارس وللطلاب والأساتذة إلى محاور المقاومة حيث تستقبل المقاومة هذه الشريحة بكل

محبة ووعي لمكانة الساحة التربوية، حيث يعاين الزائرون مواقع المقاومة ومدى تماسها مع العدو الإسرائيلي ويتحسسون ولو عن بعد حجم الجهود التي تبذلها المقاومة في حالة المواجهة المفتوحة.

٧ ـ تنظيم عروض مصورة وموثقة لعمليات بطولية حية للمقاومة الإسلامية في كبرى القاعات الجامعية وغيرها، يحضرها طلاب وأساتذة من مختلف المؤسسات التربوية.

٨ ـ تنظيم ندوات حوارية مع الأسرى المحررين من سجون الإحتلال يعرضون فيها تجارب المواجهة خلف القضبان ونماذج الصبر والتحدي داخل الزنازين كما تنظم ندوات حوارية مع بعض جرحى المقاومة الإسلامية الذين ضحوا ببعض أجسادهم وهم يلتحمون بالعدو في مواجهات متعددة بما يُعظّم الصلة بين الطلاب والمقاومة التي تضحي بكل ما لديها لتحرير الأرض والوطن.

مشاركات الطلاب في فترات الحرب

يقوم الطلاب بدور بارز في فترات المواجهة الحرجة والتي تمثلت أثناء عدوان تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦ حيث نزحت آلاف العائلات من قرى الجنوب والبقاع الغربي إلى بيروت وضواحيها وغيرها حيث دفعتهم الوحشية الصهيونية إلى ترك قراهم دون أن يعرفوا إلى أين؟ وكيف؟

وقد تشكل من الطلاب مجموعات بلغت المئات تعاونت فيما بينها بالتنسيق مع الجهات والجمعيات والمؤسسات الإجتماعية التي تكفلت الإهتمام بالنازحين وذلك للقيام بخدمة أهلنا رجالاً ونساءً وأطفالاً وتمثل ذلك بتجهيز المدارس ونقل الحاجيات الضرورية لهم وتأمين مستلزمات العيش المقبول في مثل هذا الوقت الحرج.

كما تشكلت من الطلاب مجموعات همُّها السهر في مراكز النزوح هذه والبقاء جنباً إلى جنب مع النازحين كما اهتمت مجموعات أخرى من الطلاب بتوضيب حصص التموين الغذائية ومن ثم نقلها وتوزيعها على الناس.

هكذا مشت وتمشي رحلة العلم والعمل والتضحية والعطاء..

دمنا ومداد علمنا توأمان يزحفان..

في أعلى القلاع راية مجاهدينا تغرس.. وفي صروح العلم أسماء طلابنا تُعرَف..

هناك يموت الموت تحت أقدام أبطالنا.. وهنا تحيا الحياة بجهد شبابنا..

لتمتزج من جديد رسالة العلم والدم.. وتولد رسالة الحرية..

التعبئة التربوية ودورها في التوجيه والإعداد العلمي*

هل أنت راضٍ عن إختصاصك؟

إذا طرحنا هذا السؤال على شريحة من الخريجين فلا تتعجب مطلقاً إذا أتاك الجواب (لا)، سنوات ثلاث، أربعة أو خمسة، أو أكثر من التعب والسهر وتكون المحصلة النهائية ليس هذا الإختصاص الذي أريد.

وإذا أحصينا عدد الخريجين العاطلين عن العمل أو الذين يعملون خارج إختصاصاتهم نتيجة عدم ملاءمة هذا الإختصاص لسوق العمل، نرى عدداً لا يُستهان به وهكذا تتوالى الأسئلة وتتعدد التأوهات، ويأتيك الجواب الأول على لسانهم (لو كان هناك من أرشدنا أو وجّهنا لكُنَّا حتماً في غير هذا الإختصاص).

ومن هنا وقبل أن يقع الطالب في المحظور ينبغي عليه أن يعي حقيقة وأهمية التوجيه وذلك قبل دخوله للجامعة لا بل في مرحلة مبكرة من دراسته أي في بداية المرحلة الثانوية من أجل أن يهيّء نفسه للإختصاص المنشود لمستقبله لا بل لمستقبل المجتمع والأمة.

لا شك أن عملية التوجيه هي أعقد العمليات الإدارية المتعلقة بالإختصاص، حيث أن الأمر يرتبط بجملة عوامل ليس من السهل التوفيق بينها للوصول إلى نتيجة مُرضية.

---

* إعداد: قسم التوجيه والإعداد العلمي في التعبئة التربوية

ومن هنا نرى أن الرغبة والإمكانيات والأهل وسوق العمل والطموح والأسس التي ينطلق منها الفرد وغيرها من الأمور تتداخل فيما بينها بما يعقّد عملية التوجيه.

بالإضافة إلى كل هذا يجب أن نعرف أن عملية التوجيه ليست عملية فردية خاصة، وإن كانت تؤدي إلى تحديد مستقبل الفرد، بل هي عملية تحتاج إلى إمكانيات ضخمة وإلى دولة ومؤسسات وتضافر للجهود من أجل القيام بالدراسات المطلوبة لسوق العمل ومعرفة الحاجات الفعلية من الإختصاصات والتي يحتاجها المجتمع وذلك ليس سنة أو أكثر بل لسنوات طوال.

ولكي تكون عملية التوجيه عملية هادفة للمجتمع والفرد، لا بد للطالب والذي يعرف نفسه أكثر من غيره وبموضوعية تامة وبجرأة كبيرة أن يحدد لنفسه ما يلائمها.

وقبل كل شيء يجب أن يعرف أنه ليس كل ما يتمناه يدركه، بل إن هناك أسس متعلقة بطبيعة الإختصاص وإمكانيات الفرد الذهنية والنفسية والفكرية يجب على الفرد القيام بها من أجل أن تكون عملية التوجيه عملية سليمة وهذه الأسس هي:

أولاً: على الطالب أن يعرف قدراته وميوله الشخصية والنفسية قبل اختياره للإختصاص.

ثانياً: على الطالب أن يجمع القدْر المتيسّر والواضح من المعلومات حول الجامعات والإختصاصات المتوفرة في الجامعات.

ثالثاً: على الطالب أن يحصل على كافة المعلومات المتعلقة بالإختصاص الذي يرغب به وطبيعة دراسته من أجل الإستعداد الصحيح والسليم للدخول إليه.

رابعاً: معرفة الحاجة الحقيقية لكل إختصاص في المجتمع متنبهاً إلى التحولات الملحوظة في سوق العمل وحاجة هذه التحولات من الإختصاصات.

خامساً: على الطالب أن يلتفت إلى قدراته المادية والعلمية والصحية واللغوية قبل اختياره للجامعة والإختصاص.

سادساً: على الطالب أن يبتعد عن ما يريده الأهل بل ينظر إلى ما يريده هو.

سابعاً: إذا كانت هناك مؤسسة خاصة لوالديه أو لأقاربه عليه أن يختار الإختصاص المتلائم مع هذه المؤسسة.

ثامناً: النظر بموضوعية إلى تخمة السوق في بعض الإختصاصات.

ووفقاً لهذا كله، ومن أجل خدمة أهلنا وطلابنا ومجتمعنا ومقاومتنا كان لزاماً علينا أن نتصدى وفق إمكانياتنا لعمل التوجيه، آخذين بعين الإعتبار حاجة المجتمع المقاوم وحاجة الفرد لمستقبله وذلك من خلال:

١ ـ إقامة محاضرات توجيه وتوعية علمية في مختلف الثانويات وفي مختلف المناطق وذلك حول الجامعات والإختصاصات.

٢ ـ توزيع منشورات عن الإختصاصات والجامعات.

٣ ـ إصدار كتيب دليلك إلى الجامعات متضمناً كافة المعلومات اللازمة عن الإختصاصات والجامعات.

٤ ـ قراءة حاجة المجتمع ولا سيما المقاوم من إختصاصات وتوجيه الطلاب إليها.

٥ ـ إقامة دورات تقوية علمية للدخول إلى الجامعات.

٦ ـ اللقاءات المباشرة مع الطلاب من أجل اختيار الإختصاص المناسب.

٧ ـ السعي لإدخال مادة التوجيه في الثانويات، ساعة في الأسبوع لتعريف وتوجيه الطلاب قبل الإنتهاء من دراستهم الثانوية.

٨ ـ إقامة مباراة للمتفوقين بين المدارس من أجل اكتشاف وصقل التفوق لدى الطلاب.

٩ ـ القيام برحلات علمية وزيارة للجامعات من أجل الإطلاع على الإختصاصات.

١٠ ـ القيام بزيارة المعارض المختصة بعمل التوجيه من أجل الإطلاع على كل جديد.

١١ ـ رصد وإعلان عن مواعيد مباريات الدخول للكليات.

مصطلحات معاصرة

إعداد: موسى حسين صفوان

هذا الباب يهدف إلى تعريف القارىء على جملة من المصطلحات المتداولة في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، والعلمية الأخرى، بأسلوب مبسط، وذلك من أجل تكوين مستوى معرفي، يسهّل التعاطي مع النصوص والخطابات المعاصرة، والتفاعل معها، ويخدم الهدف الرسالي للمثقفين المسلمين في مجال فهم لغة الآخرين وتبادل الحوار معهم.

عند قراءة مصطلح مثل «الديمقراطية» يتبادر إلى الذهن تصور ما.. قد يصيب جزءاً من المفهوم الاصطلاحي المتعارف اليه، وربما تفاوتت مفاهيم الأشخاص حول بعض تفاصيل المصطلح، مما يؤدي إلى اختلاف وجهات النظر في المواضيع المطروحة، والمتعلقة بشكل ما مع هذا أو ذاك من المفردات المستعملة في القاموس السياسي... في هذه الحلقة محاولة للتعرف على بعض صور «الديمقراطية».

الديمقراطية (Democratie وDemocracy):

هو نظام سياسي . إجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرَّة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، وأساس هذا النظام، المبدأ القائل بأن الشعب هو صاحب السيادة، ومصدر الشرعية، وبالتالي، فان الحكومة في النظام الديمقراطي تعتبر مسؤولة أمام المواطنين أو ممثليهم

وهي رهن ارادتهم، وتتضمن مبادىء الديمقراطية ممارسة المواطنين لحقهم في مراقبة تنفيذ هذه القوانين بما يصون حقوقهم العامة وحرياتهم المدنية، ويعود اشتقاق التعبير إلى كلمة يونانية بنفس اللفظ، وتعني حرفياً(حكم الشعب).

وهناك أنواع عدة من الأنظمة الديمقراطية، مثل الديمقراطية المباشرة، والديمقراطية شبه المباشرة التي تقرن التمثيل النيابي بالاستفتاءات خاصة في القضايا المصيرية، واخيراً الديمقراطية التمثيلية حيث ينتدب الشعب النواب لممارسة السلطة باسمه بدون تحفظ عدا احترام الدستور، ودورية الإنتخابات.

الديمقراطية الليبرالية (Liberalismic Democracy):

إذا كانت الديمقراطية سلطة الشعب فإن الليبرالية توضح معالم هذه السلطة، فالليبرالية مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الإقتصادي والسياسي، ففي الميدان السياسي يؤكد المذهب الليبرالي على القبول بأفكار الغير وأفعاله حتى ولو كانت متعارضة مع أفكار المذهب، وعلى النطاق الجماعي فإن الليبرالية تؤكد حق التعددية الأيديولوجية والتنظيمية الحزبية والنقابية، كما يؤمن بالحريات الشخصية العامة بما في ذلك حرية المعتقد الديني.

ديمقراطية اشتراكية (Social Democracy):

تطلق على أتباع ما يسمى بالأممية الثانية، أي أحزاب الإشتراكيين الديمقراطيين، التي تطالب بتحقيق الإشتراكية عن طريق البرلمان، وترجع إشتراكيتها إلى مصادر غير ماركسية مثل المسيحية والإنجيل، وتختلف عن الأحزاب الشيوعية في فكرة الصراع الطبقي والطريق إلى تحقيق الإشتراكية الذي يتخذ عند ماركس ومدرسته أسلوب التغيير الثوري الدموي.

وقد انطلقت فكرة الديمقراطية الإشتراكية كتعبير سياسي عن إرادة العمّال في الدفاع عن حقوقهم ضد الإستغلال الرأسمالي، واتخذت إطاراً تنظيمياً بإنشائها في باريس عام ١٨٨٩ «الأممية الإشتراكية الثانية» التي ورثت «الرابطة العالمية للعمال» التي تأسست في لندن عام١٨٦٤ وشكلت «الأممية الإشتراكية الأولى».

الأخوة القراء الاعزاء، لقد حاولنا قدر الإمكان، اختصار المفهوم والمعلومات ما أمكن دون طرح الأدلة أو الإشكالات عليها من الناحية النظرية أو التطبيقية، مع استعدادنا لتقبل أسئلتكم وملاحظاتكم في هذا المجال.

أنا وكافل اليتيم في الجنة

رسول الله

مؤسسة الشهيد برنامج تكفل أيتام الشهداء

طريق المطار - سنتر الأطرش ط٣ - قرب كلية الهندسة. هاتف: ٣١٩٥٥٣ - ٠٣/٧٠٠٨٥٠ - فاكس: ٠٣/٥٩٨٢٢٠

E-mail:shahid@inco.com.lb

المعارف الإسلامية

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* **دروس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**
  - الحلقة الأولى: الأهمية، العلاقة بالفرائض الأخرى والمصاديق
  - الحلقة الثانية: خصائص الآمر والناهي، الشرائط، الأساليب والمراتب
  - الحلقة الثالثة: الآثار الإيجابية للقيام بالأمر والنهي، وعواقب تركهما
  - الحلقة الرابعة: العوامل المؤدية إلى إهمال المسؤوليات الإجتماعية وظهور اللامبالاة

  إعداد أسرة التحرير

* **في رحاب الوصية الإلهية: الإسلام نظام الدنيا والآخرة**

  الشيخ محمد خاتون

* **دروس من السيرة الأخلاقية للإمام** قدس سره: **العزة والإعتماد على النفس**

* **حقوق السجين في الإسلام**

  الشيخ محمد توفيق المقداد

الحلقة الأولى:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأهمية، العلاقة بالفرائض الأخرى، والمصاديق

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهميتهما الكبرى في الإسلام، فهما من أسمى الفرائض وأشرفها، وبهما تقام الفرائض وسائر الواجبات الدينية.

وقد ورد وجوبهما في الشريعة الإسلامية، فحفلت الآيات والروايات بما يحض على القيام بهذه الفريضة الإلهية من جهة، وبما يحذر من عواقب تركها والتخلي عنها من جهة أخرى.

وكذا فقهاء الشيعة العظام أفردوا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باباً أساسياً في كتبهم الفقهية، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على المكانة الراقية التي تحوزها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تسمو بها على سائر الفرائض الأخرى.

هذا، وقد استدلَّ فقهاء الشيعة على وجوب هذه الفريضة بالأدلَّة الأربعة:

١ ـ الكتاب.

٢ ـ السنَّة.

٣ ـ الإجماع.

٤ ـ العقل.

واعتبروها من ضروريات الدين الإسلامي، واعتبروا المنكر لها ـ مع الإلتفات إلى إرادة المولى سبحانه وتعالى بها ـ كافراً.

يقول الإمام الخميني قدس سره حول هذا الموضوع في تحرير الوسيلة (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر): «**وهما من أسمى الفرائض وأشرفها، وبهما تقام الفرائض،**

ووجوبهما من ضروريات الدين، ومنكره مع الإلتفات بلازمه والإلتزام به من الكافرين».

وقد بيَّن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بأشكال وتعابير مختلفة أهمية وعظمة هاتين الفريضتين الإسلاميتين.

وهذه بعض الآيات والروايات حول هذا الموضوع:

قال تعالى مخاطباً أمة الإسلام: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ (آل عمران ١٠٤) فبيَّن من خلال هذه الآية، ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما الخير كل الخير، وانهما يقودان الأمة باتجاه الفلاح والنجاح.

وقال في آية أخرى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ (آل عمران/ ١١٠).

فقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية في هذه الآية الشريفة بانها أفضل الأمم، وقد علَّل هذه الأفضلية بسببين هما:

١ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ ـ الإيمان بالله.

وما يلفت النظر ان ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الآية سبق ذكر الإيمان بالله مما يشير إلى أهميتهما، بحيث يشكلان الضمان لتوسيع دائرة الإيمان في المجتمع البشري. وفي حال لم يعمل بهاتين الفريضتين الإلهيتين، فإن جذور الإيمان في القلوب سوف تضعف وتتزلزل ركائزه وتندثر.

ليس هذا فحسب، بل نجد رسول الله ﷺ يجعل هذه الفريضة من الأسس الإلهية التي ترتبط بكتاب الله ورسوله، ومن يوفق لأدائها فهو خليفة لله وللرسول ﷺ والقرآن.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وما أعمال البرّ كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ كنفثة في بحر لجّي**».

حيث تظهر هذه الرواية المكانة العالية، والأهمية التي يوليها الدين الحنيف للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تفوق سائر الواجبات بما فيها الجهاد في سبيل الله سبحانه، الذي له شأن رفيع في التعاليم الإسلامية.

ولعلَّ السّر في ذلك هو ان إقامة

وتثبيت جميع الواجبات واستمرارها في حدودها وشرائطها، يكمن في إقامة هذه الفريضة، مضافاً إليه ان الجهاد هو عبارة عن محاربة للفساد الخارجي، والمجتمع والفرد إنما يتمكنان من خوض المعركة ضد العدو الخارجي حينما يقضيان على المفاسد الداخلية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا ما جعل الإمام الصادق عليه السلام يقول: **«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلهما خذله الله».**

وحدا بمولى المتقين علي عليه السلام للقول: **«قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».**

فالأمر والنهي هما بالمقارنة مع التكاليف الأخرى، مصباح في يد الإنسان الملتزم والمتدين، يضيء من خلالهما للناس طريقهم، ويبين لهم المصالح والمفاسد والوجه الحقيقي لكل عمل يقومون به.

وبعبارة أخرى، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثابة الدم الذي يجري في عروق جسم الأحكام الإلهية كي يضمن لها الحياة والبقاء.

هذا وهناك الكثير الكثير من الروايات حول هذه الفريضة الإلهية سنأتي على ذكرها حين الكلام عن الآثار الإيجابية لإقامة هذه الفريضة، والعواقب الناجمة عن تركها.

علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع باقي الواجبات:

لقد ظهر لنا مما تقدم ان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علاقة وثيقة بسائر الواجبات والفروض الدينية الأخرى ومهيمنة عليها. وتبيَّن انهما قوام الشريعة وأساسها التي لا تقوم إلاّ به، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الأمر والنهي في الكشف عن المصالح والمفاسد وتبيان الوجه الحقيقي للأمور.

وفيما يلي نورد نموذجاً من الآيات والروايات التي تشير إلى هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً.

يقول تعالى في كتابه الكريم: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياءُ بَعضٍ يَأمرُونَ بالمعروفِ وَينهونَ عَنِ المُنكَرِ ويُقيمونَ الصَّلاةَ ويُؤتونَ الزَّكاةَ وَيطيعونَ الله وَرسوله أُولئِك سَيرحمهُم الله إن الله عزيزٌ حكيم﴾** (التوبة/٧).

تشير هذه الآية الشريفة إلى

الولاية التي جعلها الله تعالى للمؤمنين بعضهم على بعض، في العمل على القيام بهذه الفريضة الإلهية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والتي بها حياة الأمة والمجتمع من خلال الدور الذي تلعبه في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإنفاذ المشيئة الإلهية بطاعة الله من قِبل عباده.

والذي يظهر من خلال تسلسل مواضيع هذه الآية، ان الصلاة والزكاة وطاعة الله سبحانه على وجه العموم لا يمكن ان تقام دون القيام بهذه المهمة الخطيرة من قبل المؤمنين، ورقابة بعضهم على بعض، وتناصحهم وتواصيهم بالحق.

قال تعالى: ﴿**والعصر، إنَّ الإنسانَ لَفي خُسرٍ، إلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ وَتواصَوا بِالحقِّ وَتواصَوا بِالصَّبرِ**﴾(سورة العصر).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصداق من مصاديق التواصي بالحق، الذي من عمل به ارتفع عنه القضاء الإلهي بالخسران.

وأخيراً إليك هذه الرواية الجامعة البيّنة عن الإمام الباقر عليه السلام التي توضح ارتباط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالفرائض والتكاليف الإلهية الأخرى وتؤكد على دورهما الأساسي والحيوي بالنسبة للواجبات الأخرى.

قال عليه السلام: «**يكون في آخر الزمان قومٌ يتبع فيهم قوم مراؤون، فينفرون، يتنسكون، حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروفٍ ولا نهياً عن منكر إلاَّ إذا أمنوا الضرر، يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلاَّت العلماء وفساد علمهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يَكْلمُهُمْ (أي يضرهم) في نفسٍ ولا مال، ولو أضرت الصلاة بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها.. هناك يتمُّ غضب الله تعالى عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجَّار والصغار في دار الكبار! إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحلّ المكاسب وترد المظالم، وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر.. فانكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكوا بها جباهكم.. ولا تخافوا في الله لومة لائم..**» (فروع الكافي، ج٥).

اعتبر الإمام الباقر عليه السلام في كلامه الشريف ان إقامة الواجبات ترتبط تماماً بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان تركهما يوجب نزول غضب الله وعذابه على جميع الناس مُحسنِهم ومسيئهم.

وأشار أيضاً إلى مجموعة من المسائل والمواضيع السياسية المهمة وكذلك المواضيع الإجتماعية والإقتصادية في المجتمع واشترط لتحققها في المجتمع ان يُعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما يستفاد أيضاً من هذه الرواية انه خلافاً لما يعتقده عامة الناس من ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محدودان بسلسلة من الأمور العبادية، فإن دائرة هاتين الفريضتين في الإسلام واسعة جداً وشاملة لجميع الجوانب الإعتقادية والأخلاقية والثقافية والإجتماعية.

ضرورة معرفة المعروف والمنكر:

يجب على المكلّف معرفة المعروف والمنكر قبل القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويجب عليه معرفة الأمور التي تقع في دائرة المعروف حتى يأمر بها والأمور التي تقع في دائرة المنكر لينهى عنها.

معنى المعروف والمنكر:

في اللغة: يشتق المعروف من المعرفة، فيكون المعنى انه معروف بحسنه، والمنكر من الإنكار، فيكون معناه انه غير معلوم، فهو قبيح وسيء، وجمعه منكر ومناكر.

أما في الإصطلاح: فالمعروف هو اسم لكل فعلٍ حسن بنظر العقل والشرع، والمنكرُ هو كل فعلٍ قبيح بنظر العقل والشرع.

وقد سمي المعروف معروفاً أي معلوماً، لان الإنسان يدركه بفطرته الطاهرة والصافية التي تانس به، فيتقبله. والمنكر منكراً لانه غريب وغير مانوس لفطرة الإنسان الطاهرة وغير معروف عندها.

ملاك تحديد المعروف والمنكر:

يشير القرآن الكريم إلى ان الحسن والقبح يكمن في ذات الأفعال والأعمال، فما اتصف من الأفعال بالحسن سماه القرآن معروفاً، أي تلك الأعمال التي يمكن لجميع الناس إدراك حسنها.

وأطلق على الأفعال القبيحة اسم المنكر، أي الأفعال التي يدرك الناس قبحها. كما ان الفطرة السليمة عند

الإنسان هي أوضح معيار وأفضل ملاك لتشخيص المعروف والمنكر.

قال تعالى: ﴿ونفسٍ وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها﴾ (الشمس/٧-٨).

ويمكننا تشخيص المعروف والمنكر على النحو التالي:

١ ـ الشرع المقدس.

٢ ـ العقل السليم.

٣ ـ الفطرة الطاهرة.

فكل ما ندب إليه الشارع المقدس وحث على فعله وتقبله وارتضاه العقل واستساغته الفطرة السليمة هو المعروف وكل ما نهى عنه الشارع وكان بنظر العقل والفطرة الإنسانية غير مقبول فهو المنكر والقبيح.

مصاديق المعروف والمنكر:

ومن هذه المصاديق ما هو أعتقادي، ومنها ما هو عبادي، وأخلاقي، وأسري، وإقتصادي، وعسكري، وإداري، وسياسي، وثقافي.

ونحن بدورنا سنذكر نماذج عن كل منها، ما تعلق منه بالمعروف وما يقابله من المنكر.

فمن مصاديق المعروف الإعتقادية: الإيمان بالله تعالى والانبياء واليوم الآخر ويقابله الكفر بهم الذي هو مصداق من مصاديق المنكر.

ومن المصاديق العبادية للمعروف أداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتعظيم القرآن وتلاوته، وارتياد المساجد، وإحياء شعائر الله...الخ.

ويقابلها من المنكرات ترك فريضتي الصلاة والزكاة، والإستهانة بالقرآن الكريم وهجرانه، وهجران المساجد، وإهمال الشعائر الدينية.

ومن المصاديق الأخلاقية للمعروف هناك البر بالوالدين، كظم الغيظ، الصدق والإستقامة في القول والعمل.

ويقابلها من المنكرات: عقوق الوالدين، سرعة الغضب، الكذب والإنحراف عن خط الله سبحانه في القول والعمل.

ومن المصاديق الأسرية للمعروف هناك: الزواج والألفة بين أفراد العائلة، وصلة الرحم.

ويقابلها من المنكرات: الإعراض عن الزواج (خاصة مع مخافة الفتنة)، وكثرة الشجار والتنافر بين

أفراد العائلة، وقطع الرحم.

ومن المصاديق الإقتصادية للمعروف يأتي الإعتدال في المصرف، والإيثار، والإنفاق في سبيل الله عز وجل.

ويقابله من المنكرات: الإسراف أو التقتير، والإستئثار بالنفس، والحرص وعدم الإنفاق في سبيل الله.

ومن مصاديق المعروف العسكرية هناك الجهاد في سبيل الله، حراسة الثغور وحدود الوطن الإسلامي، تعلم الفنون القتالية، والإمتثال لأوامر القيادة.

ويقابلها من المنكرات: الفرار من الزحف، وترك الثغور شاغرة، والجهل باستعمال السلاح وبالفنون القتالية، ومخالفة أوامر القيادة.

ومن مصاديق المعروف الإدارية هناك: عدم تضييع الوقت، التعجيل في تيسير أمور المراجعين، وعدم قبول الرشاوى.

ويقابلها من المنكرات: هدر وقت العمل، وتعسير أمور المراجعين وتعاطي الرشاوى.

ومن مصاديق المعروف السياسية هناك حفظ منجزات وقيم الثورة والمقاومة الإسلامية، الحضور في الميادين، الصبر والتحمل إزاء المشاكل المعترضة، واحترام القوانين والقرارات الصادرة عن قيادة الثورة والمقاومة.

ويأتي في قبال هذه المفاهيم المنكرات التالية: إهانة النظُم الإسلامية، منع الناس من الحضور في الميادين، تأليب الرأي العام أمام المشاكل وتضعيف ثقة الناس بالقيادة أو بالثورة والمقاومة والإستهزاء بها.

أما مصاديق المعروف الثقافية فهي من قبيل إشاعة ونشر الثقافة الإسلامية، السعي من أجل تصدير قيم الثورة الإسلامية، وتأسيس المقرات والمراكز الثقافية...الخ.

ويأتي في قبالها المنكرات التالية: إشاعة ونشر الثقافات الغربية البعيدة عن الإسلام، تشويه صورة الثورة الإسلامية لدى الرأي العام العالمي، إنشاء مراكز للفساد والفحشاء...الخ.

هذا وللمعروف وللمنكر مصاديق كثيرة تنطبق على كل ما هو حلال من جهة وحرام من جهة أخرى.

الخلاصة:

- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية كبيرة في التعاليم الإسلامية، فهي من ضروريات الدين التي من أنكرها مع الالتفات إلى لازمها كافر.
- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علاقة وثيقة بسائر الفرائض والواجبات الدينية الأخرى، وهذه الفرائض تجد طريقها إلى التحقق من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المعروف هو ما ندب إليه الشرع وحثَّ على فعله وارتضاه العقل واستساغته الفطرة السليمة، والمنكر يقابله في هذه الأمور.
- من مصاديق المعروف الإيمان بالله، أداء الصلاة، الجهاد، تيسير أمور المراجعين، ومن مصاديق المنكر الكفر بالله، ترك الصلاة، الفرار من الزحف، وتعسير أمور المراجعين في الشؤون الإدارية.

أسئلة حول الدرس

١ ـ أعطِ آية ورواية يبينان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ ـ ما هي علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع باقي الفرائض؟

٣ ـ ما هو المعروف وما هو المنكر؟

٤ ـ أذكر بعض النماذج للمعروف والمنكر.

الحلقة الثانية:

خصائص الآمر والناهي، الشرائط، الأساليب والمراتب

خصائص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما من الواجبات الإسلامية العظيمة ذات الآثار القيمة والواسعة.

لذلك فإن الذين يقومون بهذه الفريضة يجب أن يتوفر فيهم سمات خاصة، كي يؤثر كلامهم في الآخرين، ولكي يهيئوا الأرضية لهدايتهم، وذلك باستعمال الأساليب التربوية الصحيحة التي تنسجم مع طبائعهم ونفسياتهم.

وقد ذكرت في الروايات الإسلامية خصائص متعددة للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، حيث نشير إلى أهمها: «**إنما يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهي**» (الوسائل ج١١ باب ٢).

١ ـ معرفة كل من المعروف والمنكر: ينبغي أن يكون المكلّف عارفاً بمصاديق المعروف والمنكر حتى يتمكن من تحديد وظيفته الشرعية، وإلا فإنه سيكون مقصراً، وفي بعض الأحيان سوف يترك عمله أثراً سلبياً ومضاداً.

٢ ـ فعل المعروف وترك المنكر: يجب على الأفراد الذين يريدون القيام بهذا الواجب الإلهي أن يبذلوا كل ما في وسعهم في سبيل تزكية أنفسهم وتهذيبها، وأن يعملوا بكل ما

يقولونه أو لديهم النية لقوله. ولذا نرى الله تعالى يوبخ الآمرين الذين لا يعملون بما يأمرون به الناس.

يقول تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾** (الصف/٢-٣).

وهنا يتبادر إلى الذهن مباشرة تساؤل مفاده أنه هل يجوز ترك القيام بهذه الوظيفة الإلهية بما أن غالبية الناس يعلمون أنهم لا يفعلون كل «المعروف ولا يتركون كل المنكر؟».

والجواب أنه لا يجوز ذلك، بل يجب على المكلف القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند تحقق شروطهما حتى ولو كان المكلّف غير عامل بكل «المعروف» أو غير تارك لكل «المنكر».

فقد ورد أن بعض الأشخاص قال للنبي ﷺ: **«إننا لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهي عنه كله»**.

فقال ﷺ: **«لا بل مُروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله»** (الوسائل: ج١٦، باب ١٠).

٣ ـ اجتناب التقييم الشخصي والهوى الذاتي: **«فارغاً عن خاصة نفسه بما يأمرهم به وينهاهم عنه»**.

٤ ـ نصح الناس: من أراد القيام بهذا الواجب يجب أن يرشد المرتكب للذنب ناصحاً له، وليس بحالة الانتقام والغلظة. فإن هذا الأسلوب غير مقبول في الإسلام.

٥ ـ الرأفة مع الناس: **(رحيماً بهم)**.

٦ ـ مراعاة أحاسيس الناس: **(رفيقاً بهم)**.

٧ ـ الدعوة بلطف ولباقة: **(داعياً لهم باللطف وحسن البيان)**.

٨ ـ رعاية الإختلافات الفردية: **(عارفاً بتفاوت أخلاقهم لينزل كلاً منزلته)**.

فلا بد للآمر أو الناهي من معرفة التفاوت الأخلاقي والروحي لدى الناس، فيعامل كل جماعة حسب ظروفهم وروحيتهم.

ويجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يعرف كيف

يتعامل مع الشباب ومع كبار السن، ومع النساء، والأحداث من الناس. كذلك عليه أن يفرّق في الأمر والنهي بين الذين يرتكبون الذنوب بشكل دائم والذين يفعلون ذلك في بعض الأحيان، وأن يتكلم مع كل مجموعة بما يقتضيه وضعهم المسلكي آخذاً بالإعتبار حالة كل منهم.

٩ ـ أن يكون عارفاً بأهواء النفس وحيل الشيطان: **(بصيراً بمكر النفس ومكايد الشيطان).**

١٠ ـ صابراً على ما يلحقه: **«أن يكون صبوراً في المشكلات الناجمة عن الأمر والنهي.**

١١ ـ لا يكافئهم بها: **«أن لا يعامل من يؤذيه من الناس بالمثل: فإنه إن قابلهم بالمثل لن يترتب أي أثر على أمره أو نهيه لهم، إضافة إلى أن أجره وثوابه سيكون هباء.**

١٢ ـ أن لا يشتكي من الناس: **«ولا يشكو منهم».**

١٣ ـ أن لا يغدو عصبياً أثناء الأمر والنهي يغضب لنفسه ولا يستعمل الحمية.

١٤ ـ أن لا يغلظ على الناس انتصاراً لنفسه **(ولا يتخلّط لنفسه).**

١٥ ـ أن يخلص نيته لله تعالى: **«مجرداً نيته لله».**

١٦ ـ أن يستعين بالله على عمله **«مستعيناً به».**

١٧ ـ أن يسعى لنيل الرضى والثواب الإلهيين **«مبغياً لوجهه الثواب».**

١٨ ـ أن يشكرهم إن قبلوا كلامه **«وإن وافقوه وقبلوا منه شكر».**

١٩ ـ أن يوكل أمره إلى الله تعالى **«مفوضاً أمره إلى الله».**

٢٠ ـ أن يكون ملتفتاً إلى عيوبه **«ناظراً إلى عيوبه».**

يقول الامام الخميني قدس سره في تحرير الوسيلة (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ما نصه: **«ينبغي أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في أمره ونهيه ومراتب إنكاره كالطبيب المعالج المشفق والأب الشفيق المراعي مصلحة المرتكب وأن يكون إنكاره لطفاً ورحمة عليه خاصة، وعلى الأمة عامة. وأن يجرّد قصده لله**

تعالى ولمرضاته ويخلص عمله ذلك عن شوائب الأهوية النفسانية وإظهار العلو، وأن لا يرى نفسه منزهة، ولا لها علواً أو رفعة على المرتكب، فربما كان للمرتكب، ولو للكبائر صفات نفسانية مرضية لله تعالى أحبه تعالى لها وإن أبغض عمله، وربما كان الأمر والناهي بعكس ذلك وإن خفي على نفسه».

شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من تجليات الحكمة والرحمة في الشريعة الإسلامية أنها تفترض توفر مجموعة من الشرائط لتحقق الوجوب أو الحرمة في التشريعات، التي هي بالأصل من أجل تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، وبالتالي فإن التكاليف الإلهية تبقى ضمن دائرة القدرة والإستطاعة بالنسبة للمكلف، على قاعدة «لا يكلف الله نفساً إلاَّ وسعها» أو «ما آتاها».

وهناك نوعان من الشرائط في الواجبات الإلهية:

الأول: الشرائط التي تكون مشتركة بين جميع التكاليف، كالبلوغ والعقل، وتسمى بالفرائض العامة.

والثاني: الشرائط التي تتعلق بكل واحد من التكاليف على حدة، وبحسب طبيعة الظروف المطلوبة لتحققه، كالإستطاعة بالنسبة للحج، حيث لا بد من تأمين القدر اللازم من المال وعدم التعرض للهلاك في الطريق وغير ذلك.

وبما أن الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما هي الشرائط الخاصة، بالإضافة إلى الشرائط العامة التي ينبغي توفرها لتحقق وجوب الأمر والنهي؟

ذكر الفقهاء الأعلام مجموعة من الشرائط الخاصة لكي يتحقق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي:

الشرط الأول ـ معرفة المعروف والمنكر:

يجب على المكلف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يعرف المعروف والمنكر الذي يأمر أو ينهى عنه، وذلك كي لا يقع في الخطأ حال قيامه بعمله. وعليه يجب بداية على

المكلف تعلم الواجبات والمحرمات كي يفرق بينهما، وكذا تعلم المستحبات والمكروهات ليميز بينها.

والسؤال المطروح هنا هو: بما أن «العلم» هو من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهل يسقط عنا التكليف إذا كنا نجهل بالمعروف والمنكر ولا نعرف مواردهما؟

يجيب سماحة الإمام قدس سره فيقول: **«يجب تعلم شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وموارد الوجوب وعدمه والجواز وعدمه، حتى لا يقع في المنكر في أمره ونهيه»** (تحرير الوسيلة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الشرط الثاني ـ إحتمال التأثير:

يجب على الآمر والناهي أن يكون محتملاً التأثير في كلامه، فإذا حصل له العلم أو الإطمئنان أن أمره ونهيه لا أثر لهما يسقط التكليف عنه.

يقول الإمام الخميني قدس سره في مقام الإفتاء، بشأن شرط التأثير: **«لا يسقط الوجوب مع الظن بعدم التأثير ولو كان قوياً فمع الإحتمال المعتد به عند العقلاء يجب».**

«لو علم أو احتمل أن أمره أو نهيه مع التكرار يؤثر وجب التكرار».

لو علم أن إنكاره غير مؤثر بالنسبة إلى أمر في الحال ولكن علم أو احتمل تأثير الأمر الحالي بالنسبة إلى الإستقبال (أي في المستقبل) **وجب** (أي وجب عليه الأمر أو النهي).

الشرط الثالث ـ الإصرار على الذنب:

إنما يجب الأمر والنهي فيما لو أصرَّ أو استمر المذنب على ارتكاب الذنوب، أما إذا صمّم المذنب على الإمتناع عن ارتكاب الذنب سقط وجوب نهيه عنه.

يقول الامام الخميني قدس سره: **«المراد بالإستمرار، الإرتكاب ولو مرة أخرى لا الدوام، فلو شرب مسكراً وقصد الشرب ثانياً فقط وجب نهيه هنا»** (تحرير الوسيلة ـ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الشرط الرابع: القدرة على الأمر والنهي مع عدم وجود الضرر:

إذا علم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أو ظن أنه سيترتب على «أمره ونهيه» ضرر معتد به على النفس أو السمعة أو الحال بالنسبة له أو لأحد أقاربه أو أحد أصدقائه يسقط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والسؤال المطروح هنا:

هل احتمال الضرر النفسي والحالي يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل الموارد أو أن هذا الشرط يختص ببعض أنواع الأضرار أو المفاسد؟

في الإجابة على هذا السؤال يجب القول:

لما كانت فلسفة تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي إصلاح المجتمع وقطع جذور الفساد كان لا بد أن يُلتفت إلى حجم خطورة المنكر وحجم خطورة الضرر» بأن ينظر إلى الأهم الذي يكون العمل به أكثر لزوماً فيقدم على الآخر مثلاً:

إذا أراد شخص ما أن يقتل شخصاً آخر أو أن يعتدي على امرأة مسلمة أو أن يوجد فساداً اجتماعياً فإن كان سيصيب الناهي عن المنكر ضرر قليل جراء نهيه يلزم حينئذٍ تحمل ذلك الضرر ويجب النهي عن المنكر.

يقول الامام الخميني قدس سره في تحرير الوسيلة حول هذا الموضوع: **«لو كان المعروف والمنكر من الأمور التي يهتم به الشارع الأقدس كحفظ نفوس قبيلة من المسلمين وهتك نواميسهم أو محو آثار الإسلام ومحو حجته بما يوجب ضلالة المسلمين، أو أمحاء بعض شعائر الإسلام كبيت الله الحرام بحيث يمحى آثاره ومحله وأمثال ذلك لا بد من ملاحظة الأهمية، ولا يكون مطلق الضرر ولو النفسي أو الحرج موجباً لرفع التكاليف، فلو توقفت إقامة حجج الإسلام بما يرفع بها الضلالة على بذل النفس أو النفوس فالظاهر وجوبه فضلاً عن الوقوع في ضرر أو حرج دونهما».**

وإنّ في شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وثورته لبيان جليّ

وعميق لفلسفة هذه الفريضة التي تعتبر الدافع الأهم في تلك الثورة، حيث وجدناه عليه السلام على رغم الضرر الكبير الذي كان واضحاً آنذاك واحتمل وقوعه عليه، يبادر إلى التضحية بنفسه وأهله وأصحابه، لأن استمرارية الإسلام كانت على المحك.

أساليب ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

بإمكاننا تقسيم أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قسمين:

١ ـ مباشر.

٢ ـ غير مباشر.

الأسلوب غير المباشر له التأثير والجدوى الكبيرين، وإن لم يعضد هذا الأسلوب الأسلوب المباشر فإن هذا الأخير لن يكون ذا فعل وتأثير.

والمراد بالأسلوب المباشر: هو ذلك التبليغ الظاهري بواسطة القول وغيره، وأما الأسلوب غير المباشر: فهو أن يكون المبلغ أو الآمر والناهي عاملاً بما يقول، لابساً جلباب المعروف، مزيّناً نفسه بأخلاق الأنبياء والأولياء، مبتعداً عن صفات الجاهلين، زاهداً في الدنيا.

فإنّ عمل شخص كهذا يكون أبلغ تأثيراً في دعوة الناس وهدايتهم، وذلك على أساس ما جاء في الحديث: **«كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية»** (وسائل الشيعة، ج١١)

المراتب الثلاث للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاث مراتب متدرجة من الأدنى إلى الأعلى، ولا ينبغي للآمر بالمعروف أن ينتقل من مرحلة إلى أخرى أو من مرتبة إلى أخرى إلا إذا كانت المرحلة التي قبلها غير مؤثرة.

وهذه المراتب هي:

١ ـ الإنكار بالقلب.

٢ ـ الإنكار باللسان.

٣ ـ الإنكار باليد.

وينبغي أن نشير هنا إلى أن المرتبة الثالثة وهي مرتبة الإنكار باليد لا تجوز لآحاد الناس إلاّ بإجازة ولي أمر المسلمين.

الخلاصة:

❖ يجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتمتع ببعض الخصائص والمزايا التي لها مدخلية في تأثير كلامه في الآخرين ومنها:

أ ـ معرفة المعروف والمنكر.

ب ـ فعل المعروف وترك المنكر.

ج ـ اجتناب التقييم الشخصي والهوى الذاتي، والنصح للناس، ومراعاة أحاسيسهم اثناء القيام بهذه العملية.

❖ شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة:

١ ـ المعرفة بالمعروف وبالمنكر.

٢ ـ احتمال التأثير.

٣ ـ الإصرار على الذنب.

٤ ـ القدرة على الأمر والنهي مع عدم وجود الضرر.

❖ هناك أساليب للقيام بعملية الأمر والنهي وهذه تتمثل بـ:

١ ـ الأسلوب المباشر.

٢ ـ الأسلوب غير المباشر: وهذا له التأثير والجدوى الكبيرين.

❖ مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي:

١ ـ الإنكار بالقلب. / ٢ ـ الإنكار باللسان. / ٣ ـ الإنكار باليد.

على أن يكون الإنكار متدرجاً من المرتبة الأدنى إلى المرتبة الأعلى.

أسئلة حول الدرس

١ ـ أذكر خصيصتين من خصائص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

٢ ـ ما هي شرائط الأمر والنهي؟

٣ ـ أيهما أكثر تأثيراً الأسلوب المباشر في النهي أم الأسلوب غير المباشر؟

٤ ـ ما هي مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومتى يجوز الإنتقال من مرتبة إلى أخرى؟

الحلقة الثالثة:

الآثار الايجابية للقيام بالأمر والنهي، وعواقب تركهما

الآثار الإجتماعية:

لم يكن اهتمام التشريع الالهي بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها على رأس الفرائض الأخرى عبثاً، بل لأن هذه الفريضة المقدسة لها آثار عظيمة يصعب على المرء إحصاؤها فضلاً عن الغوص في أعماقها وسبر أغوار مراميها.

وحيث ان الأمر والنهي ظاهرة اجتماعية من جهة عمومية التكليف لجميع أفراد المجتمع بحسب الشرائط المتوفرة، ومن جهة شمولية الحكم لجميع أنواع المعروف والمنكر، فإن أكثر آثار هذه الفريضة الإلهية تظهر في المجتمع وتأمين المصلحة العامة للمجتمع الإسلامي حيث ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«فرض الله الأمر بالمعروف مصلحة للعموم والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء» (نهج البلاغة).

وقد لخّص باقر آل محمد عليه السلام هذه الآثار في حديث وجيز حيث يقول:

«إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر» (الوسائل: ج١٦، باب١).

ذُكر في هذا الحديث الشريف

سبعة آثار على مستوى المجتمع الإسلامي وهي:

١ ـ إقامة الفرائض الإلهية (.. بها تقام الفرائض):

إن أي قانون ينبغي أن يشق طريقه نحو التطبيق يحتاج إلى رقابة شديدة تضمن تحققه، وقد جعلت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القانون الإسلامي بمثابة «الرقابة العامة» أو «الضمانة التنفيذية»، أي أن الله الحكيم أمر بتطبيق الشريعة المقدسة، ومن أجل إجراء قوانين الإسلام جعل مسؤولية الرقابة وضمان تنفيذها على عاتق جميع أفراد المجتمع الإسلامي وفئاته.

فكل مسلم يساعد بأمره ونهيه على تطبيق أحكام الإسلام، وهذا في الواقع يعتبر قوة رقابية جادة لإجراء أحكام الإسلام والإشراف على تطبيقها.

٢ ـ تحقيق الأمن (.. وتأمن المذاهب):

إن كل مجتمع يحتاج من أجل الإستمرار والتطور إلى الثبات والإستقرار من خلال ما يتوفر له من الهدوء والأمن، ومن الآثار القيمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي المساعدة على تأمين الأمن (أمن الطرقات والحدود و..) من أعداء الداخل والخارج.

إن الأشرار وقطّاع الطرق إذا تُركوا وشأنهم ولم ينههم أحد عمّا يفعلون من منكر فسيعيثون في الأرض فساداً وينتشر الخوف ويسلب الأمن في البلاد، ولكن بتطبيق الأمر والنهي يشترك المسلمون في صد هؤلاء والصمود في وجههم فيندحرون وينهزمون شر هزيمة.

٣ ـ طهارة الكسب والعمل (.. وتحل المكاسب):

إن الوسائل والطرق الصحيحة للكسب والعمل ممهدة بواسطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن الناس من يطلب الربح السريع من حلٍ أو حرام، ومنهم من يكسل عن طلب الرزق بالكد والعمل، ولكن بالأمر والنهي تُستأصل جميع المفاسد والرذائل كالبطالة والإحتكار والإختلاس وغيرها من

جـذورها، ويصـبح كـسب الناس حلالاً طيباً.

٤ ـ العدالة الإجتماعية

(.. وترد المظالم):

فـالرقـابة العـامـة على إجـراء الأحكام الإسلامية العادلة المتأتية من تطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تهيء الأرضـيـة الصـالحة للعـدالة الإجـتـمـاعـيـة الشـاملة، وتؤمّن الحـيـاة المتـسـاوية وتكافـؤ الفـرص لجـمـيع الناس، وتؤدي إلى توزيع ثروات المجـتـمع بحيث لا يطغى الغني من التخـمة، ولا يبـتلى الفـقـيـر بضنك العـيش وصعوبات الحياة المستعصية نتيجة فقره.

ويؤكد أمير المؤمنين عليه السلام هذا الأمـر في كـلام له، حيث يقـول أن الأمـر بالمعـروف والنهي عن المنكر يترافق مع:

«.. رد المظالم ومـخالفة الظالم وقـسـمـة الفيء والغنائم وأخـذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها».

نعم، عندما تقام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويصبح المجتمع مجتمعاً آمراً وناهياً، فإن مـا يحـصل من العطاء والتـوزيع الطوعي للأموال والثروات أكـبـر مما تستطيع الحكومة القيام به من خلال القوانين التشريعية.

يقول الإمام الخميني قدس سره: **«كم هو جميل أن تُقدم الفئات الثرية وبصورة طوعية على توفير المسكن والرفاه لبعض ساكني الأكواخ، وليطمئنوا بأن في ذلك خير الدنيا والآخرة، كما إنه ليس من الإنصاف أن يبقى إنسان بلا مسكن في حين يمتلك الآخر العمارات».**

٥ ـ عمران الأرض

(.. وتعمر الأرض):

عندمـا يعـمل بالأمـر والنهي في المجـتـمـع، فـإن أفـراد المجـتـمـع سيُرغّب بعضهم بعضاً في العمل والسـعي والبناء، وسـوف تتـفكك قيـود التبـعيـة والتخاذل والتكاسل الواحـدة بعـد الأخـرى، وسيـصـبح الوطن الإسـلامي عـامـراً بالكد والجهد ومفعماً بالحيوية والنشاط.

٦ ـ الانتصاف من الأعداء

(.. ويُنتصف من الأعداء):

يسـتـخـدم الأعـداء لإضـعـاف

المجتمع الإسلامي سلاح الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف. فبذلك يشيعون الفساد والرذيلة ويثبطون الناس عن الجهاد والتضحية وتتحقق لهم الغلبة على المؤمنين.

ولكن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تذوي هذه الدعوات ويتحصن المجتمع من الداخل ويصبح أمة واحدة متراصة كما وصفها الله تبارك وتعالى حيث قال: **﴿كنتم خير أمةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.**

٧ ـ ثبات النظام (.. ويستقيم الأمر):

إذا أصبح سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رائجاً في المجتمع فهذا الأمر سيساعد بشكل قوي على ثبات النظام الإسلامي واستقراره، لأن القيمين على شؤون الدولة وموظفيها سوف يشعرون بالمسؤولية الثقيلة تجاه الناس، فيدفعون بالناس إلى تطبيق الأحكام الإلهية ويسعون إلى حفظهم من جميع أنواع الوهن والإنحراف.

يقول الإمام الخميني قدس سره:

«يجب الوقوف بحزم لمنع كل ما هو حرام شرعاً، وكل ما هو مخالف لمسيرة الشعب ومصلحة البلد الإسلامي، وكل ما هو مخالف لاعتبار وحيثية الجمهورية الإسلامية، وإلاّ فإن الكل مسؤولون عن ذلك».

ومن جهة أخرى، الناس سيراقبون أعمال الدولة وتصرفات مسؤوليها والعاملين فيها. وبإبدائهم لآرائهم بالوسائل المتاحة سيدفعون بالمسؤولين إلى تطبيق القوانين بشكلها الصحيح، ويبعدونهم عن التقاعس في العمل والإخلال به.

عندها تصبح الثقة المتبادلة بين الدولة والشعب أكثر قوة، وسيساعد الأفراد نظام الدولة فتستقيم الأمور.

يقول الإمام الخميني قدس سره:

«كلنا مكلّفون بالأمر بالمعروف فيما يتعلق بجميع ممارسات الأجهزة التنفيذية وإبلاغ المسؤولين عمّن يرتكبون المخالفات، ليبادروا إلى مواجهتهم، كذلك علينا أن نتحمل المشاكل في هذا الطريق».

ويقول قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي دام ظله في خطاب له حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

«يبقى المجتمع حياً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوام الحكومة كامن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن بقاء حكومة الأخيار كامن بالمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حياً في المجتمع».

الآثار الفردية:

١ ـ سلامة الدين والدنيا:

إن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ستشملهم السلامة في دينهم ودنياهم إذا قاموا بهذا التكليف.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«من كانت فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله عز وجل» (شرح غرر الحكم، ج٥)

٢ ـ النصرة الإلهية:

الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يعتبر من جنود الله، ولا شك أن الله تعالى يساعد جنوده.

يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله» (وسائل الشيعة، ج١١).

عواقب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يتضح جلياً من مجموع الآيات والروايات التي تحدثت حول هذا الموضوع، إن لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عواقب خطيرة جداً وإن الأفراد التاركين لهذا الواجب الإلهي والمجتمع أيضاً، سيبتلون بآفات كثيرة تجعل سعادتهم الدينية والدنيوية في خطر.

ونحن هنا سنتناول باختصار، العواقب الفردية والإجتماعية الناجمة من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

العواقب الفردية:

١ ـ إضعاف الإيمان:

ذلك أن المنكرات إذا ما ارتكبت، وأبيحت في المجتمعات فإنها ستبدو شيئاً فشيئاً وكأنها أفعالاً طبيعية مما يؤدي إلى الإستهزاء

واللامبالاة تجاه الأحكام الإلهية. وقد بيَّن القرآن الكريم عاقبة ذلك، قال تعالى: ﴿**ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون**﴾ (الروم:١).

٢ ـ المشاركة في الذنب:

من العواقب السلبية لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صيرورة الإنسان شريكاً في معاصي أصحاب الذنوب، لأن السكوت إزاء المذنب يعتبر موافقة على عمله.

يقول الرسول الأكرم ﷺ: «**من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك**» (وسائل الشيعة، ج١١).

٣ ـ الحرمان من السعادة والحياة الطيبة:

إن الإنسان الذي لا يبالي بالقيم المعنوية والدينية ولا يبذل أي جهد من أجل السعي إلى نشر المعروف والقضاء على المنكرات في المجتمع، فإنه في الحقيقة قد فقد الحياة المعنوية والسعادة الحقيقية.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء**» (التهذيب، ج٦).

ويقول عليه السلام في حديث آخر: «**فمن لم يعرف معروفاً ولم ينكر منكراً قُلب فجعل أعلاهُ أسفله وأسفله أعلاه**» (نهج البلاغة: قصار الحكم).

٤ ـ الغضب الإلهي:

النتيجة السلبية الأخرى لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الغضب الإلهي، حيث الرحمة الإلهية مرفوعة عن التاركين لهذه الفريضة لمساهمتهم في إضعاف دين الله من خلال إبراز ضعفهم في المجتمع.

قال رسول الله ﷺ:

«**إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل ما المؤمن الضعيف الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر**».

العواقب الإجتماعية:

١ ـ شيوع المفاسد الإجتماعية وجعل المنكر معروفاً:

فإن ترك الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر سيؤدي شيئاً فشيئاً إلى ترك الأعمال الحسنة وارتكاب المحرمات والأعمال السيئة.

فعندما تقوم جماعة بأعمال محرّمة في المجتمع ولا يعترض عليها أحد، تتجاسر عندئذٍ مجموعة أخرى تدريجياً على ارتكاب نفس هذه المحرمات وتزيد عليها، فيعم الفساد ويستشري الضياع والجهل في المجتمع الإسلامي، وتسحق الأهداف الإنسانية ولا يبقى منها أثر. كما هو الحال الذي تعيشه مجتمعاتنا الآن.

يقول الرسول الأكرم ﷺ:

«إن المعصية إذا عمل بها العبد سراً لم تضر إلاّ عاملها وإذا عمل بها علانية ولم يُغيَّر عليه أضرّت بالعامة» (بحار الأنوار، ج١٠٠).

٢ ـ سيطرة الأشرار:

من الآثار المباركة لهذه الفريضة الإلهية تقوية مكانة المؤمنين الإجتماعية.

يقول الإمام علي عليه السلام:

من أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين» (نهج البلاغة الحكمة ٣١).

وبالمقابل فإن ترك القيام بهذه الفريضة له عواقب وآثار وخيمة تدمي القلوب كما أدمت قلوب الأنبياء والأوصياء أجمعين.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أموركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب دعاؤكم» (بحار الأنوار، ج١٠٠).

٣ ـ العقاب الإلهي:

المجتمع الذي لا يعمل بهذا التكليف الإلهي تزول عنه الرحمة الإلهية ويشمله العذاب ويصبح عرضة للعقاب الإلهي، حتى لو كان أكثر أهله من أهل الإحسان. لأن ترك ما أوجبه الله عليه يعتبر من أكبر المنكرات، لذا فالعذاب سيشمل الجميع.

ومما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب الناس قائلاً: «أن الله لا يعذب جميع الناس بذنب ارتكبه بعضهم إذا فعلوه سراً، بعيداً عن أعين الناس، وأما إذا فعلوه جهراً ولم يعترض عليهم الأكثرية فإن المذنبين والأكثرية الساكتة يستحقون العقاب الإلهي.

الخلاصة:

❖ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آثار تعود على كل من المجتمع والفرد.

فمن أهم الآثار التي تعود على المجتمع إقامة الفرائض، تحقيق الأمن والعدالة الإجتماعية، وطهارة الكسب والعمل، وعمران الأرض.

أما الآثار التي تعود على الفرد فتتمثل بـ: سلامة الدين والدنيا، والنصرة الإلهية.

❖ لترك القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عواقب وخيمة تعود بالسوء على الفرد والمجتمع.

العواقب الفردية: وتتمثل بـ: إضعاف الايمان، المشاركة في الذنب، الحرمان من السعادة والحياة الطيبة، والغضب الإلهي.

العواقب الإجتماعية: تتلخص بـ:

١ ـ شيوع المفاسد الإجتماعية ورؤية المنكر معروفاً.

٢ ـ سيطرة الأشرار.

٣ ـ العقاب الإلهي.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف يساعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن والعدالة الاجتماعية؟

٢ ـ اذكر حديثاً يبيّن النصرة الإلهية المترتبة على القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ ـ كيف يعتبر التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشاركاً في الذنب؟

٤ ـ بيّن العواقب الإجتماعية لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكلم عن واحدة منها.

الحلقة الرابعة:

العوامل المؤدية إلى إهمال المسؤوليات الإجتماعية وظهور اللامبالاة

أشرنا في الفصول السابقة إلى أهمية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيمتها، ورأينا كيف أن الأحكام الإلهية تقام في المجتمع بتطبيق هذه الفريضة الشريفة.

وإن عدم الإهتمام بها، يكون مقدمة لسقوط الأمة الإسلامية وانهيارها.

الآن نطرح هذا السؤال المهم وهو: لماذا لا يلتفت أكثر المسلمين إلى هذا الأصل الإسلامي الحسَّاس والمهم. فلا يؤدون حق هذه الفريضة ولا ينهون عن المنكر لمنع المفاسد والمنكرات، ولا يأمرون بالمعروف للمساعدة على إقامة حكم الله ونشر لواء العدل في المجتمع الإسلامي.

أوليست مسؤولية الإصلاح في المجتمع ملقاة على عاتق كل فرد في المجتمع الإسلامي، ونحن نرى الرسول الأكرم ﷺ يخاطب أمته فيقول:

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» (سيوطي،ج٢).

إذاً، من أين نشأت هذه اللامبالاة والخمول تجاه هذه الفريضة، فأصبح مصير الغير لا يعنينا، وغرق المجتمع في مستنقع الأنانية والمصالح الفردية الآسن.

يؤكد القرآن الكريم على وجود رابطة قوية بين أفراد الأمة الإسلامية تسمى «الولاية». فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض، وعليه ينبغي أن يكونوا بصدد إسداء النصح

والإصلاح لبعضهم البعض، بالإعتماد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (التوبة/ ٧١).

ويمكننا تقسيم العوامل المؤدية إلى إهمال الواجبات الدينية إلى ما يلي:

١ الخوف من الضرر على الأموال والأنفس:

فهناك الذين يعتبرون أن حفظ أنفسهم، أهم من حفظ الكيان الإسلامي، فكلما شعروا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتسبب لهم بأذى يتراجعون ويحبسون ألسنتهم عن إظهار الحق.

قال الإمام علي عليه السلام:

«يكون في آخر الزمان قومٌ يُتّبع فيهم قوم مراؤون ينفرون ويتنسكون، حدثاء سفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلاّ إذا أمنوا الضرر. يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير ويتّبعون زلاّت العلماء وفساد علمهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال، ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها» (فروع الكافي، ج٥).

ضعف الغيرة الدينية:

الإنسان المؤمن ذو غيرة على الأحكام الإلهية، ولا يمكنه أن يبقى مكتوف الأيدي إزاء التعدي على الحرمات والحدود الإلهية المقدسة، لذا تراه يأمر وينهى بلا تعب ولا نصب.

وكل من فقد هذه الغيرة يمر بلا مبالاة على ما يتعرض له الدين الحنيف من التعدي والأذى.

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يواجه في زمن حكومته باستمرار أولئك الضعفاء قليلي الحركة من بين أصحابه معاتباً لهم، قائلاً:

«ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلاّ بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم، فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل

كان به عندي جديراً» (نهج البلاغة).

عدم المؤثرية في الأمر والنهي:

يعتقد بعض المسلمين أن أمرهم أو نهيهم غير مؤثر رغم أنهم مستاؤون من ترك الناس للمعروف وارتكابهم للمنكر، ولكن يعذرون أنفسهم مدعين بأن قولهم لا أثر له ولن يقبل أحد كلامهم. فيتوهمون أن هذا كافٍ لإسقاط التكليف عنهم، معتبرين أنهم غير مسؤولين عما يحدث في المجتمع من ويلات ومصائب.

إن خطأ هؤلاء الجماعة أنه ظنوا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرحلة أو مرتبة واحدة وهي القول باللسان، فإن لم يحتمل التأثير ارتفع عنه التكليف وتصوروا أيضاً أن العمل بهذا التكليف عمل فردي، مع العلم أنه فيما لو فقد التأثير من فرد ما فيجب أن يبادر لذلك عدد أكبر إلى أن يحقق النصاب الكافي للتأثير وإن لم يؤثر الكلام يأتي دور «الهجران والإبتعاد عن المذنبين».

يقول الحارث بن المغيرة: صدفني الإمام الصادق عليه السلام في إحدى الليالي في طريق المدينة فقال: «**أما لتُحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم**» فبعد أن تابع عليه السلام طريقه لحقته مرة أخرى واستأذنته بالسؤال فقلت: روحي لك الفداء، لماذا قلت إن العلماء يحملون أوزار السفهاء؟ إني لم أفهم ما أردت، فقال عليه السلام: «**نعم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن رجل منكم ما تكرهونه مما يدخل علينا به الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً**» فأجبته: «لأنه لا يقبل كلامنا ولا يصغي إلى قولنا»، ولكن الإمام عليه السلام قال: «**إذن فاهجروه واجتنبوا مجالسته**».

الميل نحو المهادنة:

«الدُّهن» في اللغة العربية بمعنى الزيت وبما أن الزيت يغير شكله بما يتناسب مع شكل الوعاء الذي يوضع فيه، والزيت ليّنٌ بسبب مواده الدهنية. لذا ينعتون الأشخاص المتصفين بمثل هذه الصفات بالـ«مداهنين». وهم الذين لا يملكون موقفاً وشخصية مستقلة، بل يتلوّنون باختلاف الظروف.

هذه النفسية يحملها أهل النفاق الذين يقولون كلاماً يتوافق مع كل

الظروف في جميع شؤون حياتهم المتلونة.

وكل من يبتلى بهذه الآفة النفسية يفقد القدرة على الأمر والنهي، لأنه ينسجم بسرعة في أي بيئة أو موقف يتواجد فيه، لذا يستحيل أن نرى من فئة كهذه فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آخذة مسارها الصحيح. أوحى الله تعالى إلى نبيه شعيب عليه السلام: **«إني سأعذب مئة ألف من قومك أربعون ألفاً من الأشرار، وستون ألفاً من الأخيار»**، فقال شعيب عليه السلام: **«إلهي إن عذابك للأشرار والمسيئين أمر واضح، وأما الأخيار فلماذا يعذبون؟ فأوحى الله تعالى إليه: «داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»** (فروع الكافي، ج٥).

المحافظة على ماء الوجه:

يعتقد البعض أن المحافظة على شخصيتهم يكون من خلال عدم الإعتراض على المنكرات، ويتوهمون أنهم إن أمروا بالمعروف، يسقطون من أعين الناس، ولعلهم لن يحترموهم كما كانوا يفعلون في السابق. لذا يتجنبون القيام بواجبهم. فهم يبغون التقرب إلى الناس عن طريق البعد عن الدين.

مع العلم أن الإمام الصادق عليه السلام يقول:

«لا تسخطوا الله برضى أحد من خلقه ولا تتقربوا إلى الناس بالتباعد من الله» (وسائل الشيعة، ج١١).

لذا فالذين يعيشون في وهم من لوم الناس لهم، وتكون تلك الملامة بالنسبة لهم، أمراً لا يحتمل، هؤلاء لن يوفقوا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«فأنكروا بقلوبكم وألفظوا بألسنتكم وصكّوا بها جباهكم ولا تخافوا في الله لومة لائم».

إن التضحية والبذل شرط التدين، لأنه يتطلب في موارد كثيرة ومختلفة أن يبذل الإنسان من ماء وجهه وماله ونفسه للمحافظة على إيمانه أو لحفظ الإسلام في المجتمع، والذين لم يفوزوا بهذه القدرة على التضحية، هم عاجزون عن القيام بواجباتهم الدينية وعن حفظ الدين.

الفهم الخاطىء لانتظار الفرج:

يعتبر الفهم الخاطىء لانتظار

الفرج من عوامل الضعف والركود المعطلة لوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أوضح الإمام الخميني قدس سره في بعض كلامه الفهم الخاطىء لانتظار الفرج قائلاً:

«كان البعض يقولون بأن العالَم يجب أن يمتلىء بالمعاصي كي يظهر صاحب الزمان عجل الله فرجه ونحن يجب أن لا ننهى عن المنكر ولا نأمر بالمعروف أيضاً، كي يفعل الناس ما يشاؤون لتزداد المعصية ويقترب الفرج.

وكانت جماعة أخرى تقول: يجب توسعة دائرة المعاصي ودعوة الناس لارتكابها كي تمتلىء الدنيا بالظلم والجور، فيشرفنا عجل الله فرجه بظهوره، كان من بين تلك الجماعة بعض المنحرفين الذين كانوا يروجون لتلك الأهداف وكان بينهم أشخاص بسطاء. ولكن هل يمكن بتوهمات كهذه أن يُصرف النظر عن أصل ضروري وديني هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

وهل اعتبر أحد من علماء الإسلام وفقهاء الشيعة أن تكليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ساقط في عصر غيبة ولي العصر عجل الله فرجه؟ ولو أن لدينا، فرضاً، رواية حول هذا الأمر فهل يمكن الإطمئنان إلى صحتها؟» (صحيفة نور، ج٢٠).

كما وأشار الإمام قدس سره حول نفس الموضوع فقال: «لو فرضنا أيضاً أنه توجد عندهم مئتا رواية في هذا الباب لضربناها جميعاً بعرض الحائط، لأنها مخالفة لآيات القرآن. فلو جاءتنا رواية تقول: لا تنهوا عن المنكر فهكذا رواية لا يعمل بها» (صحيفة نور، ج٢٠).

ولقد لاحظنا أيضاً في آثار المفكر الكبير الأستاذ الشهيد مطهري قدس سره الرابطة الوثيقة بين انتظار الفرج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال قدس سره:

«انتظار الفرج على نحوين: الإنتظار البناء، المحرك والباعث على التدين وتحمل المسؤولية. والإنتظار الهدام المانع من الحركة المؤدي إلى الشلل والذي يعتبر نوعاً من الإباحية».

والأسلوب الأول للإنتظار هو ما يجب على المؤمنين اتباعه في عصر الغيبة.

الخلاصة:

- هناك عوامل تؤدي إلى اللامبالاة وإهمال الواجبات الدينية وهذه تتمثل بـ: خوف الضرر على الأموال والأنفس، ضعف الغيرة الدينية، عدم المؤثرية في الأمر والنهي، الميل نحو المهادنة، المحافظة على ماء الوجه، وأخيراً الفهم الخاطىء لانتظار الفرج.
- المائز بين المؤمن وغيره ان المؤمن يتمتع بغيرة على الأحكام الإلهية تدفعه إلى القيام بفريضة الأمر والنهي بلا تعب ولا نصب، ولذا علينا إيجاد هذه الميزة في أنفسنا عبر التحلي بالإيمان.
- ان مهادنة أهل المعاصي تقود إلى غضب الرب حتى ولو كان معظم أبناء المجتمع من الأخيار.
- في مسألة القيام بالأحكام والفرائض الإلهية لا مجال للكلام عن حفظ ماء الوجه لأن الحفاظ على هذه الواجبات أهم بكثير من الحفاظ على ماء الوجه.
- إن الفهم الخاطىء لانتظار الفرج يشكل عاملاً مساعداً على الخنوع وعلى ترك القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الإنسان في هذا المجال أن يعمل على تصحيح مفهومه للإنتظار من خلال مقولات القادة العظام أمثال الإمام الخميني قدس سره والشهيد مطهري.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف يؤدي ضعف الغيرة الدينية إلى ترك الأمر والنهي؟

٢ ـ أعطِ مثلاً من عندك على المهادنة التي تؤدي إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ ـ ما هو الأهم بين الأمرين: المحافظة على الواجبات الدينية أم المحافظة على ماء الوجه؟

٤ ـ ما هو الفهم الخاطىء لانتظار الفرج، وما هو الفهم الصحيح له؟

الإسلام نظام الدنيا والآخرة

الشيخ محمد خاتون

يتابع الإمام المقدس في هذا المقطع من وصيته المباركة كلامه حول الحوزة والجامعة والتي يمكن لنا أن نقول فيها أن التكامل يجب أن يحل محل التنافر بين الإثنين... فنحن لا نستطيع العيش ضمن مجتمع تحكمه المسألة العلمية التي لا تحددها قواعد دينية تضبطها من جهة وتوجهها من جهة أخرى... كما لا نستطيع أن نعيش في مجتمع يعيش القواعد العامة للإسلام التي تحددها الحوزة ولكنه لا يعيش تفاصيل حياة المجتمع المدني الذي لا بد له من الإستفادة من النتاج العلمي الذي وصلت إليه البشرية... إن هذه المجتمعات التي لا تعيش هذا هي ليست مجتمعات دينية بالمعنى السليم، فإن الإسلام هو دين العلم الذي تعيش فيه مفاهيم الدين الذي يعني الآخرة وشؤونها جنباً إلى جنب مع مفاهيم النظام الذي يعني الحياة الدنيا.

يقول الإمام قدس سره:

والآن قد تحقق بإرداة الله تعالى وجهاد الشعب، من الروحاني والجامعي، إلى الكاسب والتاجر، والعامل والفلاح، وسائر الشرائح تحطيم قيد الأسر وتحطيم سد قوة القوى الكبرى وإنقاذ البلد من أيديهم وأيدي عملائهم فإن وصيتي إلى هذا الجيل والأجيال القادمة أن لا يغفلوا، وليبرم الجامعيون والشباب الراشدون الأعزاء عقد المحبة والتفاهم مع الروحانيين وطلاب العلوم الإسلامية ولا يغفلوا عن الخطط والمؤامرات الشيطانية الغادرة، وبمجرد أن يروا شخصاً أو أشخاصاً يبذرون النفاق بينهم. بقولهم وفعلهم. فليرشدوهم ولينصحوهم وإن لم يؤثر ذلك فليعرضوا عنهم ويعزلوهم ولا يدعوا المؤامرة تمتد وتتجذر فإن مصدر النبع يمكن التحكم به بسهولة، وخصوصاً إذا

وجد بين الأساتذة شخص يريد إيجاد الإنحراف... فليرشدوه وإن لم يستجب فليطردوه من قاعة التدريس، وهذه التوصية موجهة بنسبة أكبر إلى الروحانيين وطلاب العلوم الدينية. وتمتاز المؤامرات في الجامعات بعمق خاص وعلى كل من الشريحتين المحترمتين اللتين هما عقل المجتمع المفكر أن يحذروا المؤامرات.

من الملاحظ وبشكل واضح أن الإمام وإن كان يولي الحوزة العلمية عناية خاصة في مختلف أحاديثه وكلماته وذلك لمجموعة من الأسباب الموضوعية... إلاّ أنه لا يقول بأن الحوزة العلمية هي السبب الوحيد لانتصار الثورة... بل إن المتأمل في كلمات الإمام يرى أنه لا يبخس أحداً شيئاً، لأن كل واحد من أفراد الشعب الذين خرجوا وعبروا عن موقفهم الرافض للحكم الطاغوتي البائد كان له دوره في إدارة عجلة الثورة ليكون الإسلام هو الحاكم في تلك الربوع... فليس هناك في حقيقة الأمر مصادرة لجهود الآخرين لأن حاكمية الإسلام تتم من خلال أن يأخذ الكل دوره وموقعه في المجتمع الإسلامي... فلو كان الحوزوي هو الذي يقود الصراع وحده ولم يكن له أنصار على مستوى الحركة الطلابية والعمالية ومختلف الطبقات الإجتماعية لما استطاع أن يحدث حركة تغييريَّة في البنية السياسية والإجتماعية للنظام. نعم إن للحوازات العلمية دوراً وشأناً في مختلف الطبقات وذلك لأن الحركة التبليغية التي قوامها الحوزة هي التي يمكن أن تؤثر في بقية مراكز القوى وليس العكس، لأن هذا التأثير لا يجعل من الحوزة بديلاً عن تلك القوى ولا يمكن أن تكون كذلك أبداً.

ومن خلال نص الإمام يمكن أن ندخل إلى مجموعة من النقاط والحقائق:

١ ـ إن مفاهيم الدنيا والآخرة ليست متضاربة ومتناقضة بل إن الدنيا هي مزرعة الآخرة وإذا كانت الجامعات والمراكز التعليمية بثت في المجتمعات العلوم التي تبني الأنظمة المختلفة... فإن هذه الأنظمة التي هي نتاج علمي صرف يمكن أن تتحول إلى طريق للجنة ورضا الله تعالى، كما يمكن أن تتحول إلى طريق ومعبر لجهنم وغضب الله عزّ وجلّ، وهذا هو المفصل الأساسي بين الإسلام وبين غيره من الأديان والنظم، فإن الأديان الأخرى التي تعرضت للإنحراف أصبح فيها الجانب (الديني) معزولاً عن بقية الجوانب الأخرى... فهي لا تتدخل في الدنيا بل تترك أمر

الدنيا لأهلها... وبالتالي فإن الحاضرة الدينية تعيش بعيداً عن هموم المجتمع المدني كما أن النظم الوضعية التي تعيش الوضع المدني الإجتماعي بأبعاد مختلفة لا علاقة لها بالدين والآخرة على الإطلاق.

والإسلام الأصيل هو الذي يجعل هذه المسائل مع بعضها البعض، فكم كان للإسلام كدين أثر على الحياة العلمية للمجتمع الإسلامي وبالتالي على البنية الإجتماعية والإدارية لذلك المجتمع... وبالمقابل كم كان للعلوم في المجتمع الإسلامي من أثر في إيصال أبناء المجتمع إلى الهداية لدين الله تعالى والإلتزام بحقائق الإسلام على مستوى العقيدة والشريعة والمفاهيم.

٢ ـ إن المكاسب الكبيرة التي تحققت للأمة الإسلامية قد توزعت على مختلف الشرائح الإجتماعية، ومن هنا ننظر إلى المسألة من الزاوية المعكوسة، فأي رجوع إلى الوراء سوف يحصد نتائج هي عبارة عن مفاسد تتوزع أيضاً على الجميع. ولن يكون هناك في يوم مصالح في جانب ومفاسد في جانب آخر.. بل لا بد أن نفهم حقيقة الصراع الذي يدور بين الحق وبين الباطل... فإن غلبة جنود الباطل على حملة الحق ـ إذا صح التعبير ـ لن تقف عند حدود معينة بل سوف تسري إلى أن يغلب الباطل على كل مركز من مراكز القوى في داخل الوطن الإسلامي، والعكس صحيح... ومن هنا يجب أن يتم إنقاذ البلد الإسلامي من خلال تحصين مراكزه حتى لا يستطيع الباطل أن ينفذ من خلال ثغرة ما إلى مختلف المواقع... وإذا تمكن الإستكبار من ذلك فإنه يكون قد أطاح بكل المنجزات التي تحققت بجهود وجهاد المجاهدين طيلة سنوات وعقود وقرون من الزمن.

وهنا لا بد من القول إن الوحدة التي تمكنت من صنع الإنتصار من خلال تضافر القوى هي الكفيلة بالحفاظ على ذلك الإنتصار وكما كانت القوى المجاهدة يدعم بعضها بعضاً في سبيل تحقيق الإنجاز... فإنه يجب أن تقوم بنفس المهمة عندما يكون الأمر دفاعاً عن القيم السائدة بعد الإنتصار... وذلك لأن كلا الحالتين تمثل دفاعاً عن قيم الإسلام ومفاهيمه وأعرافه.

٣ ـ إن أي مركز من مراكز القوى يجب عليه قبل القيام بتوجيه أي نقد للآخرين أن ينقي صفوفه من الشوائب، وهذا هو الذي ينسجم مع شريعة الإسلام وأخلاقياته، وقد وردت كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث

الشريفة من أجل بيان هذه الحقيقة... وينبغي على المرء قدر الإستطاعة أن لا يوجه النقد للآخرين في حدود حددها الإسلام في مصادره... وذلك بعد ملاحظة النقاط التالية:

أ ـ إن الإنسان على المستوى الفردي والجماعي يحتوي على الكثير من العيوب ومن نقاط الضعف.

ب ـ إن الإنسان على المستوى الفردي والجماعي هو الأقدر على مراقبة عيوبه من الآخرين.

ج ـ إن توجيه النقد إلى الآخرين في الوقت الذي يمر به الإنسان بما ذكرنا من شأنه أن يلهيه عن معالجة عيوب نفسه.

د ـ في عملية الصراع هناك كثير من الأشخاص الذين يتسللون إلى بعض المواقع ليقوموا بإثارة النعرات ضد بقية المواقع الأخرى في الأمة...

وعلى هذا الأساس يجب التعامل بحذر شديد مع كل من يوجه أي شيء يمكن أن يثير الآخرين، وهذا ما ينطلق منه الإمام المقدس ليلقي المسؤولية على كل فريق ليقوم بإجراء عملية تطهير وتنظيف للداخل.

٤ ـ إن الحوزة العلمية في الوقت الذي يعطيها الإمام المقدس دوراً كبيراً في إدارة الشؤون العامة في البلاد... ويضعها موضع الثقة نظراً إلى أهمية وعظمة النتاج العلمي على المستوى الحوزوي من جهة.. وإلى أهمية وعظمة العمل التبليغي البازغ من الحوزة من جهة أخرى.. في نفس هذا الوقت يحذر الإمام من الإنحراف على مستوى هذه المؤسسة الخطيرة...

إن الحوزة العلمية هي التي أوكل إليها مهمة تقويم المجتمع والفرد... فإذا أصاب الإنحراف هذه المؤسسة.. فأي مجتمع إسلامي سوف نحصل عليه.

إن فساد العالِم يؤدي إلى فساد العالَم وهذا ما يجب أن يحمّل طلاب العلوم الدينية ومراجع الدين هماً كبيراً لأن الأهم من العلم والتبليغ هو استقامة من يقوم بتحصيل العلم وتبليغ الإسلام إلى الناس.

٥ ـ إن الإنحراف الذي يحصل بالمقابل على مستوى الجامعة له دور خطير جداً أيضاً وذلك لأنه يلبس لباس الحضارة والتقدم الذي يمكن للجامعة أن تقدمه... حيث أن البعض يأخذون النتاج الجامعي بأكمله ويتلقفونه على أساس أنه مزيج من العلوم والحضارات النافعة.. بينما في الحقيقة إذا احتوى ذلك المزيج على السموم فإنه يحمل في طياته آثاراً أشد فتكاً... لأن السم إذا كان معروفاً فإن الإنسان ينفر منه ويبتعد عنه وليس كذلك إذا كان مخفياً كما هو الحال في الإعتقادات المنحرفة إذا كانت ضمن العلوم الإنسانية.

العزّة والإعتماد على النفس

العزة هي الحال التي يمتنع معها هزيمة الإنسان، وفي اللغة «الأرض العِزَاز» مشتقة من نفس المعنى، إذ هي الأرض الصلبة والقاسية التي لا يقع فيها معول. استخدمت «العزة» في الآيات القرآنية بمعنى الصلابة، النصر المؤزّر، عدم التسلط، الشدة، الحمية المروءة[1] ومنبع العزة هو القرب من الله، والعزيز حقاً هو الله، ومن كان يريد العزة فيجب أن يطلبها منه سبحانه ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً..**﴾[2].

لقد كان ذلك الحكيم، وللبصيرة الخاصة التي كان يملكها في كل مسائل الإسلام الأخلاقية والعرفانية، على اطلاع جيد بكل أسباب ودوافع حصول العزة، وباكتسابها وتقويتها، صار عزيز كلّ الدهور، بل وأهدى العزة للآخرين أيضاً.

العزيز المعزّ

كان الإمام الخميني في جميع الخصائص والفضائل كمثل الشمس: منيراً ومليئاً بالحرارة في ذاته، ويمنح النور والدفء للآخرين، فهو إن كان شجاعاً في نفسه، فقد أعطى الشجاعة للأمة الإسلامية، وإن كان مهذباً فقد دعا الناس إلى تهذيب النفس.. ولأنه كان عزيزاً وعظيماً، فقد جعل الآخرين أعزاء كذلك.

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

كان الإمام يعتبر عزة الأمة الإسلامية ورفعتها عزة شخصية له، وينظر لا سمح الله إلى ذلتها وهوانها كهوان شخصي، حيث لم يكن يألو جهداً في سبيل رفع رأسها عالياً. فالإمام كان قد تذوق طعم العزة الرائع، ولذا كان يرغب في أن يكون الشعب والطلبة وحتى المراجع الدينيون أكثر عزة وإباءً من ذي قبل. وقد وجَّه في كلامه التاريخي في «بهشت زهرا» (جنة الزهراء) الخطاب إلى مختلف فئات الشعب، حيث قال: «... يجب أن أوجه نصيحة إلى الجيش.. نحن نريد لكم أن تكونوا مستقلين، ومنذ أشهر نحن نعاني، وقدمنا الدم، وأرقنا ماء الوجه، وذهب العلماء إلى السجن، وتعرضوا للإساءة، كل ذلك كي يكون جيشنا مستقلاً.. نحن يجب أن نكون مستقلين، والأمة تقول: يجب أن يكون الجيش مستقلاً، وأن لا يكون خاضعاً لأوامر المستشارين الأمريكيين والأجانب.. نحن لأجلكم نطلق هذا الكلام[٣].

الإهتمام بعزة الطلبة والمراجع:

يقول آية الله بهاء الديني: «من خصوصيات الإمام انه كان يجلس مع طلابه، ولم يكن لمسألة الأستاذ والتلميذ وجود في قاموسه، كان يجلس مع الطلاب، وتمرّ الجلسة أحياناً بإدارة أحد الطلبة أنفسهم، ما أريد قوله هو أن عظمة روح الإمام كانت شاملة إلى هذا الحد»[٤].

كان الإمام يقوم بمثل هذا العمل لأجل منح الطلاب الثقة بالنفس والإحساس بالعزة، كما أنه كان يمنعهم عن كل حركة تجعل عزتهم بأي شكل عرضة للسؤال. يقول حجة الإسلام عميد زوجاني حول هذا الموضوع: «كان الإمام يحب أن يكون الطلبة عفاف النفوس أعزاءً، أحياناً كان يصادف أن بعض الطلبة كانوا يأتون ويظهرون حاجتهم، إلاّ أن الإمام لم يكن يقابلهم بملاطفة، ولم يكن يرضى أن يُظهر طالبٌ حاجته.. كان لا يحب

أن يُظهر الطلبة والعلماء حاجاتهم أمام أي شخص، بل يجب أن يحفظوا توكلهم وعزة نفوسهم»[٥].

روح الإمام العزيزة والمانحة للعزة، لم تكن تُظهر حتى أدنى إساءة إلى المراجع، وكان يسعى بكل حكمة ودراية أن تبقى مكانة المرجعية العالية محفوظة كذلك: «في زمان المرحوم آية الله الحكيم، كان عارف ـ رئيس العراق آنذاك ـ يريد أن يأتي إلى النجف، وأن يلتقي اثنين من المراجع الآخرين في حرم الإمام علي عليه السلام، بقصد تحقير آية الله الحكيم، وكان آية الله الخوئي قد قبلَ أن يلتقي مع عارف بشرط أن يقبل الإمام بهذا أيضاً. فعرضتُ الأمر على الإمام، فابتسم وقال: «أنا لم ألتق ولن ألتقي مع هؤلاء. في إيران أيضاً حضر العقيد مولوي ـ رئيس السافاك ـ عندي وأصرَّ على أن أقابل الشاه فقط لخمس دقائق، فلم أقبل وزيادة على ذلك، السيد الحكيم هو رئيس الحوزة العلمية (فلماذا أقابل أنا عارف)، وثالثاً هذا العمل ليس فيه صلاح للسيد الخوئي أيضاً»[٦].

اليأس من غير الله

إن من أهم خصوصيات الإمام مضافاً إلى إيمانه وتقواه وسمو فضائله الأخلاقية اليأس مما سوى الله عز وجل.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كانت إحدى وصايا لقمان لإبنه: «إن أردت أن تجمعَ عزَّ الدنيا فاقطع طمعكَ مما في أيدي الناس»[٧].

سما إمام الأمة بقطعه الأمل من غير الله إلى أوج العزة؛ ولم يكن يتكل على أي مقام من مقامات السلطة في الداخل والخارج، وعلَّق أمله بالله فقط، فأغناه ذلك العزيز المقتدر بدوره عن كل شخص.

كان الإمام تربية «المناجاة الشعبانية»، حيث قد ورد فيها: «إلهي هب لي كمال الإنقطاع إليك..»[٨].

وكان يقول في توضيح ذلك: «.. الجميع ليسوا سوى ظلال وتجليات، وهو فقط الثابت الحق، الجميع يطلبونه وكل الفِطَر تطلبه.. وأولئك

الذين يدركون هذا الأمر، يتحررون ويقتفون أثر هذه الحقيقة؛ وهذا هو كمال الإنقطاع الذي أرادوه. فكمال الإنقطاع هو ترك كل ما سوى الله..»[٩].

بلى، لقد كان بحق بعيداً ومنقطعاً عن كل ما سوى الله، وكل ما كان (يطلبه) ويذكره، ويفكر فيه هو الله، وكل ما كان ينجزه فلله فقط، ولهذا السبب، جعل الله إسم الخميني وذكره في كل مكان، وعلى لسان كل إنسان.

يذكر السيد أحمد (رض) نجل الإمام: في اليوم الذي فرَّ فيه الشاه اجتمع في جوار بيت الإمام في نوفل لوشاتو حوالي ثلاثمئة إلى أربعمئة مراسل صحفي حتى يجروا معه مقابلة، كانت جميع الكاميرات تعمل، وتقرَّر أن يطرح مراسل من بين كل عدة مراسلين سؤاله ليجيب عنه الإمام. ولم يكد يُطرح سؤالان أو ثلاثة حتى سُمع صوت الأذان لصلاة الظهر، فغادر الإمام ذلك المكان فوراً وقال: يذهب وقت فضيلة الصلاة! فتعجب الجميع، حتى أن شخصاً طلب من الإمام أن يجيب على عدة أسئلة أخرى، لكنه لم يقبل وقال بحزم: «لا يمكن ذلك بأي حال» ثم ذهب.

الشخصية المستقلة للإمام

بدون تردد، قد استقرت الشخصية العظيمة للإمام الراحل بأبعادها المختلفة في مقامات رفيعة، ومن ضمن هذه الأبعاد الإعتماد على النفس، والإستقلال. ودون مبالغة يجب القول أن العالم لا يلحظُ هكذا شخصية مستقلة سوى في عداد الأنبياء والأولياء، وسرُّ هذه الرفعة هو التحرر من قيد عبودية الدنيا وزخرفها وزبرجها.

يقول آية الله الأميني: «كان الإمام قد وصل إلى مرحلة اليقين، يُشخِّص تكليفه بدقة ويتابع تنفيذ الهدف بقاطعية، ولا يخاف من أية قوة، مطمئناً ومستكيناً للوعود الإلهية»[١٠].

وكان يتوجه بنفس اطمئنان الخاطر والسكينة الروحية إلى محاربة كل الظروف الصعبة. ينقل آية الله بهاء الديني بهذا الشأن: «في حدود سنة ٥٧هـ.ش (١٣١٧هـ.ق)

أقامت الحكومة البهلوية مهرجان «كشف الحجاب»، وكنا نحن في المدرسة الفيضية. الجميع لم يكونوا مرتاحين، حيث دعي الرجال إلى مرافقة نسائهم دون حجاب إلى حفل الشاه الذي أقامه. قال الإمام لنا: «إن دعينا من قِبل الشاه، فما الذي يجب فعله»؟ ولم يمهلنا كي نجيب، فقال: «سوف لن نقبل»[11].

يقول آية الله بني فضل: «إنَّ الأمرَ الذي كان سماحة الإمام يشخّصه كتكليف شرعي، كان يُقدم على تنفيذه بشكل جدّي. ولو قُيّض للدنيا جميعها أن تقف في وجهه، ما كان لينصرف عن عزمه، حيث لم يكن يعتني بملامة الآخرين مقدار ذرة، بل حتى خلال مرحلة ثورته المقدسة ـ من سنة ٤١ إلى سنة ٥٧هـ.ش ـ عاش فترة يصدر فيها البيانات لوحده»[12].

كان الإمام يؤمن بهدفه، وانتخب الطريق الصحيح للمواجهة، وشرعَ في جهاده بكل طمأنينة، حيث لم يكن في قاموسه معنى لخوف من قلة الامكانات أو عدم وجود الناصر، بل كان ينتظر من أقرانه أن يهمّوا للجهاد بشجاعة أتمّ؛ وهكذا فعل.

نقل آية الله الشهيد سعيدي: «إلتقيتُ بالإمام وقلتُ له: أنتم تمضون وحيدين (في المواجهة ضد الشاه). فقال: إن يكن الجن والإنس في طرفٍ وأنا في الطرف المقابل، فموقفي هو نفس ما أقوله الآن (خلال المواجهة)»[13].

وكذلك، لم تُحدِث «عشرة الفجر» ـ والتي كانت أيام اضطراب وخوف للجميع ـ أي نوع من الخلل في الإرادة الفولاذية للإمام، بل كان بسكينة لا تقبلُ الوصفَ يرى الإنتصار على بُعد قدم منه.

كان الإمام عالماً ربانياً ومؤمناً حقيقياً، يقيّم المسائل ببصيرة إلهية. وبتعبير النبي الأكرم ﷺ: «المؤمن ينظر بنور الله»[14].

ولذا، لم يبتلَ الإمام أبداً في الأعمال التي أقدم عليها بالحيرة والإضطراب، بل كان يبيّن رأيه في القضايا بكل قاطعية واطمئنان. يقول

آية الله الموسوي الأردبيلي بهذا الشأن: «إن قدرة الإمام على الإقدام هي إحدى أعظم مميزاته. وبحق، يمكن الإدعاء أنها إحدى أهم العوامل التي قد عبَّدت الطريق خلال جميع مراحل الثورة، وقد جربنا ذلك لمرات عدة، فما وجدنا مسألة وأحدة مبهمة لديه، حيث كان الإمام يرى الطريق دوماً بوضوح ومن ثم يصمّم»[١٥].

ويقول أيضاً: «قررت الحكومة المؤقتة أن تستقيل دون أن تضع الإمام مسبقاً في صورة الموقف. فتوجهت أنا والشهيد بهشتي والشهيد باهنر إلى قم حتى نضع الإمام في صورة ما يجري، ونقف على رأيه في القضية. بعد طرح المسألة، قال الإمام بشكل بسيط وعادي: أنا قناعتي أن أقبلَ الإستقالة!

مسألة كهذه كنا قد بحثناها من طهران حتى قم، ونخشى من عاقبتها، الإمام قدم لها الحل بهذه الصراحة والبساطة! قلنا له: وما الذي يجري بعد ذلك؟ قال: لا شيء! اذهبوا وأديروا شؤون البلد! ولينجز الناس أعمالهم بأنفسهم»[١٦].

هذه الإرادة الفولاذية وهذا الإعتماد على النفس في كل مراحل الثورة، والخطوات التي اتخذها الإمام، هما الأمران اللذان كان الإمام يستفيد منهما.

الهوامش

(١) الميزان، ج١٧، ص٢٢.
(٢) سورة فاطر، الآية ١٠.
(٣) صحيفة النور، ج٥، ص٨.
(٤) مجلة «الحوزة»، العدد ٣٢، ص٦٦.
(٥) المذكرات الخاصة، ج٥، ص١٥١.
(٦) مجلة «الحوزة»، العددان ٣٧ ـ ٣٨، ص١٠٨ ـ ١٠٩ (تلخيص).
(٧) بحار الأنوار، ج١٣، ص٢٥٧.
(٨) مفاتيح الجنان.
(٩) صحيفة النور، ج١٩، ص
(١٠) مجلة «الحوزة»، العدد ٤٩، ص٣٥.
(١١) المصدر نفسه، العدد ٣٢، ص٦٦ ـ ٦٧.
(١٢) مجلة «الحوزة»، العدد ٤٩، ص٨٤.
(١٣) مجلة «الحوزة» العدد ٣، ص٨٤.
(١٤) بحار الأنوار، ج٣٢، ص٢٣٨.
(١٥) المذكرات الخاصة، ج٤، ص١٠٦.
(١٦) المذكرات الخاصة، ج٤، ص١٠٦.

حقوق السجين في الإسلام

الشيخ محمد توفيق المقداد

من المعروف قديماً وحديثاً أن السجن هو المكان الذي تحتجز فيه السلطات القائمة الأشخاص المنحرفين على اختلاف مستوياتهم من حيث الجريمة ومدة العقوبة، ولا شك أن السجن أمر صعب على الإنسان أن يتحمله لأن فيه حجزاً لحريته وتقييداً لإرادته، لكن هذا كله بفعل الإنسان نفسه الذي يكون قد ارتكب ما أوجب دخوله السجن، ولكن مع ذلك هناك للسجين حقوق أيضاً في ذات الوقت الذي يقضي فيه عقوبته ولا يُحرَم بالتالي من كل حقوقه الإنسانية والإجتماعية والعائلية، وهذا ما سوف نحاول إثارته في هذه المقالة متعرضين لرأي الإسلام في هذا المجال.

١. حق المسجون إذا ثبتت براءته: وهذا ما قد يحدث أحياناً أن يكون إنسان ما محبوساً ثم تتبين براءته، إما بسبب خطأ الشهود أو بسبب تعمدهم الكذب، أو بسبب اشتباه القاضي في علمه، بناءً على جواز حكم القاضي بعلمه، أو غير ذلك من الأسباب التي أدت إلى حبس إنسان ثم تبين خطأ تلك الأسباب فهنا (إن كان المحبوس أجيراً أو له أجرة محددة، أو كان كسوباً ومنتجاً وغير عاطل عن

العمل، فإن أجرة الأيام التي قضاها في السجن مضمونة له ومحفوظة شرعاً لدى من تسبب بحبسه، وهو القاضي، إن تبين خطأ القاضي في الحكم بعلمه، أو الشهود إن كانوا قد أخطأوا أو تعمدوا الكذب في شهادتهم.

وفي حال كان الخطأ من القاضي فالضمان لمال المحبوس يكون من بيت مال المسلمين، أما إذا كان المسجون الذي تبينت براءته عاطلاً عن العمل أو غير أجير وغير كاسب فلا ضمان له لأن حبسه لم يفوت عليه شيء حتى يُضمَن.

٢. حق المسجون في حضور الصلاة «الجمعة والعيدان»: وهذا الحق للسجين قد وردت فيه روايات عديدة، كما أفتى الفقهاء بذلك أيضاً، فمن الروايات ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«على الإمام «الدولة» أن يخرج المحبسين في الدين يوم الجمعة إلى الجمعة ويوم العيد إلى العيد فيرسل معهم فإذا قضوا الصلاة والعيد ردهم إلى السجن».

وعن الباقر عليه السلام

«أن علياً عليه السلام كان يخرج أهل السجون من أحبس في دين أو تهمة إلى الجمعة فيشهدونها ويضمنهم الأولياء حتى يردونهم».

ولا شك في أن هذا الحق للمحبوس هو نوع من الحفظ لحقوقه الدينية التي قد تساعده على تصحيح السلوك، وإخراجه للصلاة من السجن هو نوع من التربية والتهذيب، لأن الإسلام لا ينظر إلى السجن على أنه مجرد مكان لقضاء العقوبة، بل هو مضافاً إلى ذلك مكان لتقويم الإنحراف عند البشر حتى يخرجوا من السجن وهم أناس صالحون حاضرون للإندماج في الحياة الإجتماعية بعزة وكرامة.

٣. حق السجين في ملاقاة الأقرباء وغيرهم: وهذا الحق للسجين قد أثبتته النصوص وأفتى به الفقهاء أيضاً، إذ من حق السجين أن يتواصل مع أهله وأصدقائه لكي يكون عارفاً بما هم عليه من أحوال وشؤون، مضافاً إلى أن اللقاء معهم هو نوع من المواساة

والتواصل مع السجين الذي تتعشه تلك اللقاءات لأنها تعطيه الأمل وتساعده على تجاوز مدة السجن بأقل قدر ممكن من الأضرار، وكذلك قد يكون للمحبوس تجارة أو صناعة أو غير ذلك فيكون للقاءاته مع العاملين مثلاً منفعة له من حيث معرفته بما صارت إليه أموره، أو لقاءاته مع الأصدقاء ففيها نوع من الوفاء من الصديق لصديقه، ونوع من إبقاء الروابط الإنسانية بين البشر التي لا يريد الإسلام تقطيعها فيما بين الناس، بل يهمه أمر تشديد أواصر العلاقة والصداقة بين البشر، وقد وردت رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام (... ولا تَحُل بينه وبين من يأتيه «المحبوس» بمطعم أو مشرب، أو ملبس أو مفرش، ولا تدع أحداً يدخل إليه ممن يلقنه اللدد، «خصومة الناس»).

وفي كتاب المبسوط للشيخ الطوسي، ورد ما يلي في الفتوى (ولا يمنع المحبوس من دخول اخوانه وأهله عليه، لأنه يحتاج إلى ذلك حتى يشاورهم في توجيه ديونه، ولكن لا يمكَّنون من المكث عنده حتى يستأنس بهم).

٤. حق السجين في الرفاهية:

السجن في الإسلام ليس مكاناً لتعذيب الناس أو للإنتقام منهم بسبب ما ارتكبوه من جرائم ومخالفات، بل هو مكان للتوجيه والإرشاد أيضاً، كما هو مكان ينبغي أن تتم فيه مساعدة السجين على قضاء عقوبته بأقل قدر ممكن من الضرر عليه، ولذا له الحق في نوع من الرفاهية التي لا ترقى إلى الحال التي كان يعيشها قبل الحبس، ولكن لا يُضيَّق عليه أيضاً بحيث تصبح حياته في السجن جحيماً لا يطاق، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ومُرْ بإخراج أهل السجن في الليل إلى صحن السجن ليتفرجوا»، وفي كتاب ولاية الفقيه الجزء الثاني في الصفحة ٤٦٩.

ورد ما يلي: (إن على الإمام أن يراعي حاجات المحبوسين في معاشهم من الغذاء والدواء والهواء الصافي والألبسة الصيفية والشتوية وسائر الإمكانات..) وقال

بعض المفكرين في كتاب أحكام السجون (أن يكون بناء السجن مريحاً وواقياً من الحر والبرد مما يتوفر معه راحة السجين، ومن هنا ترى النبي«ص» يحبس في الدور الإعتيادية التي يسكنها سائر الناس ويتوفر فيها النور والسعة، فقد حبس الأسرى المقاتلين الذين حكمهم القتل في دور اعتيادية إذ فرّقهم على بيوت الصحابة، وأحياناً كان يحبسهم في دار واحدة كما حبسهم في دار امرأة من بني النجار من الأنصار).

٥. حق السجين في تعجيل محاكمته: وهذا الحق ثابت للسجين بلا إشكال، بل قد يجب كما أفتى به بعض الفقهاء، لأن عدم التعجيل في المحاكمة قد تؤدي بالمحبوس لأن يقضي فترة طويلة، وقد تستمر إلى أكثر ما يستحقه الجرم المحبوس به أحياناً، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام (أنه كان يعرض السجون في كل يوم جمعة فمن كان عليه حد أقامه، ومن لم يكن عليه حدٌ خلى سبيله)، وقد أفتى الفقهاء بتعجيل محاكمة المحبوسين للإفراج عن المسجون ظلماً أو خطأ، ولإصدار الأحكام بحق المحبوسين لا عن ظلم ولا عن خطأ، ومن نماذج الفتاوى في هذا المجال (إذا تفرغ القاضي من مهماته وأراد القضاء استحب أن يبدأ أولاً بالنظر في حال المحبوسين ـ السبزواري).

٦. حق السجين في الإنفراد بزوجته: وهذا الحق من الأمور المهمة مع القدرة عليه كما لو كان الزوج محبوساً في نفس البلد الذي تقيم فيه زوجته وذلك لأن الحاجة الجنسية من أشد الحاجات، والفصل الطويل في هذا الأمر بسبب الحبس قد يؤدي إلى أمور لا يرضى بها العقل ولا الشرع، بل ربما يؤدي عدم إشباع هذه الحاجة إلى الفرقة وتدمير الحياة العائلية مع أن الإسلام اهتم كثيراً بالحفاظ على استقرار الحياة الزوجية والعائلية معاً، وجاء في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أن امرأة استعدت علياً عليه السلام على زوجها، فأقر علي عليه السلام بحبسه، وذلك لأن الزوج لا ينفق

عليها إضراراً بها، فقال الزوج: أحبسها معي، فقال علي عليه السلام لك ذلك، إنطلقي معه لا عليك أحداً».

وهذا الحق ثابت للزوج، ولو لم تتجاوب الزوجة مع طلب الزوج المحبوس اعتبرت «ناشزاً» وسقطت نفقتها شرعاً، وقد أفتى العلامة الحلي، بما يلي (لو حبس قبل القسمة بين الزوجات، فاستدعى واحدة لزمه استدعاء الباقيات، فإن امتنعت واحدة سقط حقها).

٧. **عدم جواز حبس المريض أو الأجير:** وهذا الحق ثابت للسجين طالما هو مريض، فينبغي معالجته أولاً ثم حبسه بعد ذلك، بناء لقاعدة (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) وكذلك لو كان أجيراً عند الغير ويقوم بالعمل المستأجر عليه، فإنه ينهي العمل ثم يسجن إذا كانت التهمة ثابتة عليه بالأدلة الشرعية والبينات الواضحة، والسبب هو نفس الدليل (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام).

وقد أفتى الإمام الخميني المقدس في هذا المورد بما يلي:

«لو كان المديون مريضاً يضره الحبس، أو كان أجيراً للغير قبل حكم الحبس عليه، فالظاهر عدم جواز حبسه».

وهذا الحكم مختص بالسجين الذي عليه ديون للناس، ورفع الدائنون أمرهم إلى الحاكم الشرعي لحبسه حتى يوفي ديونه وكان مريضاً يضره الحبس، ولا يشمل هذا الحكم غير هذين من أنواع السجناء بجرائم أخرى أو جنح مختلفة.

ومن أنواع الحقوق الأخرى للسجناء هناك حق فصل النساء عن الرجال لأن جمعهم في سجن واحدة فيه الكثير من المفاسد، ولذا ورد في كتاب «ولاية الفقيه» الجزء الثاني صفحة ٤٥٥:

«لا ريب أن السجون الشرعية يجب أن تلحظ فيها وفي برامجها الموازين الشرعية والأهداف الإصلاحية الإسلامية ومن الواضح أن اختلاط الرجال بالنساء في محل واحد في مكان خلوة مما يوجب الفساد قطعاً».

ومن حقوق السجناء فصل المسجونين بالجرائم والمنكرات

الكبيرة عن المسجونين بالأمور غير الخطيرة فمثلاً المحبوسون بسبب الإعسار وعدم وفاء الدين ينبغي عزلهم عن المسجونين بتهم القتل أو الزنا أو الجرائم الأخلاقية الخطيرة، ولذا ورد عن بعض الفقهاء ما يلي (... فيجب أن يفرد لكل صنف من السجناء ومن أصناف المجرمين مكان خاص لئلا يؤدي الأمر إلى الفساد، وبذلك يظهر وجوب إفراد سجن الشباب السذج أيضاً عن سجن من توغل في الإنحراف الفكري والعقائد الفاسدة والمناهج الباطلة المعادية والمعدية، إذ المعاشرة المستمرة مؤثرة قطعاً فينقلب السجن المعد للإصلاح إلى محل للفساد والإفساد.

ومن الحقوق الثابتة للسجين عدم جواز أخذ الإعتراف منه أو الإقرار بالتهديد أو التخويف أو التعذيب، لأن الإعتراف في هذا المجال لا قيمة له من الناحية الشرعية، ودلت على ذلك النصوص والفتاوى، فمن النصوص (عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أقر عند تجريد أو تخويف أو حبس أو تهديد فلا حد عليه».

وهذا الحق هو في القمة من حيث الحفاظ على حقوق الإنسان، لأن التعذيب لانتزاع الإعتراف قد يكون ناتجاً عن خوف السجين من الألم أو الضرب الذي سيتعرض له فيفضل الإعتراف ولو كذباً حتى لا يضرب أو يعذَّب.

هذه هي أهم الحقوق الثابتة للسجين في الإسلام والتي نرى أنها ما زالت متقدمة على ما يعطى للسجين من حقوق في عالم اليوم الذي يدعي زوراً أو بهتاناً أنه عصر الحفاظ على حقوق الإنسان.

والخلاصة فإن الإسلام يعتبر أن السجين هو إنسان كالآخرين ينبغي أن تحفظ حقوقه، وأن مجرد حبسه لتهمة ما لا تلغي إنسانيته ولا تهدر حقوقه، وأن السجن هو مكان للإصلاح والتوجيه والإرشاد ضمن الفترة التي يقضيها السجين المحكوم عليه بهذه العقوبة، وليس مكاناً للتشفي أو الإنتقام أو هدر كرامة الناس وعزتهم.

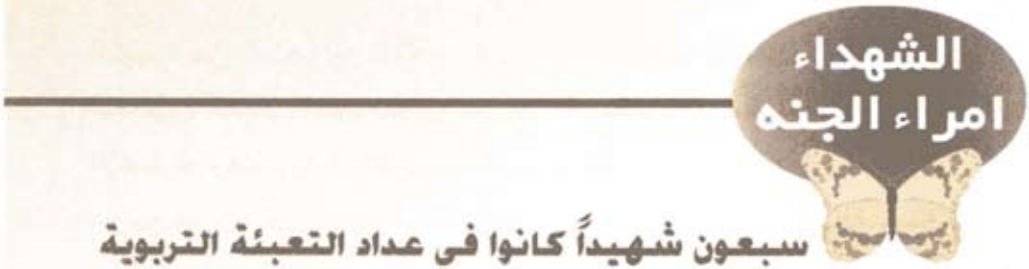

سبعون شهيداً كانوا في عداد التعبئة التربوية

شهداء بين القرطاس والرصاص

أطلّوا وربيع العمر على أفنان الزمن قد أزهر، وشمس الغد الساطعة بمستقبل مشرق تبدد غيوم الخوف، وتعبّد طريق الأحلام بأزاهير الهناء.. هم؛ كغيرهم من الشباب، يحملون الطموح والإرادة والعزيمة، شقّوا طريقهم بصبر واجتهاد، زادهم العلم، وحبٌّ إلهي حفروه بالرصاص على قرطاس الحياة.. لم يثنهم السير بخطى ثابتة نحو هدف «تحقيق الذات»، عن التواجد في ساحة الصراع بمختلف أشكاله، ولم يلههم تشييد عالمهم الخاص المرصّع بالتجدد والتغيير، عن تحمل مسؤولية تحرير الوطن، فهم نموذج مميز من الشباب اللبناني المثقف الواعي، المدرك تماماً لمعاني الحرية السامية والعيش الكريم، أبوا العيش على هامش الحرب مع العدو الصهيوني والإستكبار العالمي، وانطلقوا من خلف مقاعدهم الدراسية إلى خطوط المواجهة الأمامية للمشاركة في عمل المقاومة الإسلامية، وكان ذلك

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الشهيد مرعي مرعي

الشهيد قاسم حمدان

دليلاً واضحاً على أننا شعب يعرف كيف يقاتل، ولماذا يقاتل، ومن يقاتل، ولأجل من يستشهد!

شهداء التعبئة التربوية لحزب الله هم «الكلمة الفصل» التي تدير بوصلة الشباب إلى قبلة التحدي في بيئة ملونة بمفاهيم مختلفة عن المقاومة والحرية والتحرير.

من مختلف المدارس والثانويات والمهنيات والجامعات، جاءوا حاملين في نفوسهم الصافية حلمهم المعطّر بالدم، وقد رسموا مستقبلهم على أوراق بيضاء احتفظوا بها بين ثنايا الكتب والدفاتر.. عاشوا أيامهم بين أهليهم ورفاقهم بنظرة «مؤمل» بالأيام القادمة، ولكنهم في قرارة أنفسهم، لم ينتظروا الغد ليأتي، فالقلب قد أشار إلى جهة لا تحتمل النفس معها لهيب انتظار!

وقد صوّبت التعبئة التربوية، التي تعدّ رافداً أساسياً مهماً لحالة المقاومة، من خلال وجودها في

الشهداء أمراء الجنة

الشهيد علي أحمد سلمان

الشهيد محمد عبد الكريم

مختلف المؤسسات والمراكز التربوية، اندفاع هؤلاء الشباب للمشاركة في الدفاع عن الثغور، وتهيئتهم ليكونوا جنوداً مؤهلين لخوض المعارك والعمليات في المحاور المتقدمة، ولم يكن لهذا التصويب أي تأثير في سير دراسة أولئك الطلبة، بل إن استقطاب بعض الشباب واستيعاب المبادرين منهم، بدأ بتحصينهم معنوياً وتربوياً وثقافياً، وكانت المقاعد الدراسية المحور الأهم في تجنيد المواهب والطاقات لتقديم مجاهدين متميزين باختصاصات تضخ المعرفة والاطلاع الواسع في شرايين المقاومة على خطوط المواجهة، التي سجّلت ارتفاعاً ملحوظاً بسير العمليات النوعية في السنوات الأخيرة محققة بفضل الله ودماء شهدائها انتصارات عظيمة ستقود الأمة إلى التحرير بإذن الله.

وبتعريف هؤلاء الشباب إلى نهج الامام الخميني العظيم قدس سره وخطه، كانت البداية، حيث أن الإرتباط الوثيق

الشهيد علي صادق

الشهيد عماد حيدر أحمد

بالثورة الخمينية، شعلة الإنتفاضة ضد العدو الصهيوني في لبنان، يمثّل القاعدة المتينة للإنطلاق نحو بناء شخصية الإنسان المقاوم المؤمن الممتلك للإيمان العميق بالعقيدة الإسلامية، وبأحقية الدفاع عن الدين والأمة والوطن حتى النصر أو الشهادة، أضف إلى إيلاء الجانب الروحي لدى الأفراد، من خلال المحاضرات والدورات الثقافية والبرامج العبادية، الإهتمام الأكبر ليكون المنطلق الأساس لخطىً ثابتة نحو الجبهة العسكرية.

وبما أن المقاومة تحتاج إلى تأهيل عسكري، نظّمت التعبئة، بالتعاون مع الأخوة في المقاومة، برنامجاً تدريبياً خاصاً بالطلاب الراغبين بالجهاد المسلّح، ما جعلهم قادرين على الإلتحاق بالجبهة في الأوقات التي تسمح لهم بذلك، وأصبحت العطل المدرسية، وأيام الصيف فرصة يستغلها الطلاب المقاومين للإلتحاق بإخوانهم المجاهدين المرابطين على الثغور، وقد تلوّنت أيامهم بالسهر في

الشهداء أمراء الجنة

المنزل بين أهاليهم على الدرس تارةً، للنجاح في الإختصاص الذي اختاروه أملاً منهم بتقديم أكبر خدمة للمقاومة، وأخرى على خطوط النار، وقد أنسوا والرصاص وحفظوا تلك الجبال والوديان في قلوبهم وحملوا أمل تحريرها حلماً في أجفانهم.

وإن كانت أهم الدروس مخطوطةً خلف أغلفة الكتب، ومكتوبةً على ألواح التدريس، فإن هؤلاء الشهداء عايشوا تاريخ الانتصار، وساهموا في صنعه، وغزلوا صفحاته بنسيج أحلامهم، ولم يعرفوا من جغرافية لبنان سوى حدود أجسادهم التي صارت سياجاً تتكسر على أطرافه أوهام جيش وُصفَ أنه لا يقهر، فهزمته ميابر التبغ، وحقول القمح، ومساكب أشلاء الفقراء والمظلومين..

ولأن التحرير لا يصنع إلاَّ بالدم والتضحية، ولأنهم كانوا من المجاهدين الذين باعوا أنفسهم لله، ولم يخافوا فيه لومة لائم، فقد جعلوا من أجسادهم الممزقة بالرصاص، الملونة بالتراب والدماء، لافتات عزّ، ورايات حرية، فبقي صوتهم مدوياً بين زملائهم والرفاق: «لا تُصنع الحرية إلاَّ بالإستشهاد»، واستشهد منهم من لا يزال على مقاعد الدراسة، وترك مكانه شاغراً للصدى والصمت، ومنهم من تخرّج وتوج شهادته الجامعية

ان دماء تشحذنا كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

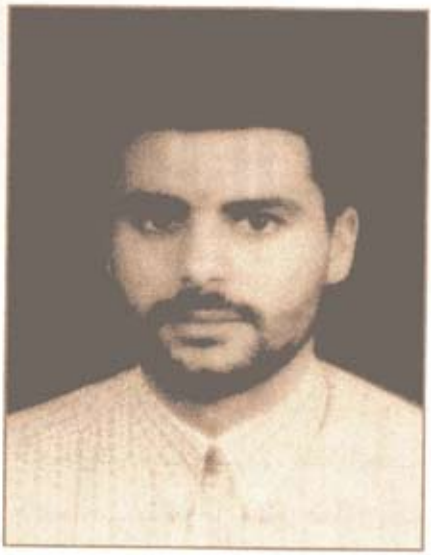

الشهيد فاروق مصطفى إسماعيل

الشهيد أشرف خير الدين

ببقعة دم أهداها للوطن. وإن أكثر ما يفخر به وطن في تاريخه، هو أسماء شهداء عظام، عاشوا كل لحظات حياتهم فداءً له، ولم يبخلوا عليه بشبابهم وأحلامهم وطموحهم.

هؤلاء الشباب؛ مهنيون، وثانويون، وجامعيون، كانوا خلال حياتهم يعيشون بين رفاقهم بحالة المقاومة الدائمة؛ اختيارهم لاختصاصهم؛ مواكبتهم للتطورات السياسية ونشر الوعي والثقافة بين رفاقهم؛ حملهم للسلاح باليد التي عشقت اليراع، ورحيلهم المبكر وطيور الربيع لا تزال في وفود. وكانت أيامهم صفحات كتبوا عليها بدمهم أن لا غد ولا مستقبل مع الذل والخنوع، وان الحياة يستحقها الأحرار والشهداء..

هؤلاء الشهداء ملكوا المؤهلات التي يسعى الشباب من خلالها للوصول إلى ميناء الراحة والإستقرار ولكن سفينة أحلامهم أبحرت في يمّ النجيع، حيث الحرية رياح الشراع، وحيث رضى الله هو الأفق الذي لا ينتهي.

نسرين إدريس

أوراق الغياب

جلست على حافة الذكرى، أرقب من بعيد جموع الطلبة الوافدين إلى حرم الجامعة، ليطّلعوا على النتائج النهائية لآخر سنة دراسية لنا.. إنها سنة التخرّج، السنة التي حلمنا بها سوياً يا «حسين»، ودرسنا في أيام فصولها سوياً، فكيف تريدني، يا صديق عمري، أن أقرأ اسمينا على لوحة الناجحين لوحدي؟! وبأي يد سأحمل شهادتي وجرحك نازف في قلبي؟ «حسين»...

أيها الغائب عن ناظريّ، دع مسافة بين قلبي وروحك عساني أراك ولو مرة أخيرة.. لوّح لي بيدك التي ما فارقت يدي، فقد يخف ندائي، وقد أستطيع البوح بما يجول في فؤادي إليك، إني أحسّك يا «حسين»، إني أبصرك باشتياقي، فلا تجعل، يا أعز عزيز، هذا الصمت الصاخب يقف ما بيننا، فطوال عمر لقائنا «كنا»، فلا تدعني ولو لحظة دونك!

كيف لك أن ترحل دوني، كيف لك أن تتركني وقد اختزلت العالم بشخصك معي؟ لو كنتَ تدري كم أن فراقك صعب! فقط لو كنت تدري!.. يا من كنت تودعني في كل لحظة، وداع مفارق لا محالة، وكنت ازيد التصاقاً بك، أحفظك، أخبئك في حنايا وجداني، وأخفف لهيب احتراقي بدمع خفيّ، فأنا أعرف عشقك الهائم على وجه غدك، وحلمك المنقوش على الصخور؛ على

حبات التراب؛ على القبور؛ على أحزاني!

سبع سنوات، يا «حسين» أنا أتهيأ لرحيلك! سبع سنوات لوّنتَ فيك غدك بأجمل المعاني.. سبع سنوات وأنا أخيط من الصبر مناديل الدمع، أعبّد بالحسرات طريق أفولك يا قمري، وأسأل المنية أن توافيني قبلك، أو معك، لكن حبَّك كان أكبر من امتزاجي معك! رحيلك، يا ربيب حلمي، فاق طاقة الصبر والاحتمال!

لا زلتُ أذكر، كيف تعرفت إليك، منذ سبع سنوات؛ كنا في السنة المهنية الأولى، لفتني اليك كل شيء فيك؛ صمتك، أخلاقك، حركتك الدائمة المليئة حياةً ونشاطاً وطموحاً.. وكنت كلما دنوت منك لأحادثك، سبقني السكوت..

كنا مختلفين؛ فأنا لا أهتم سوى بدروسي، كما أوصاني والدي، وأنت تهتم بكل شيء، طالبٌ مميز، مجتهد، وذكي. كنا زميلين متباعدين في صفٍ واحد، إلى أن كان ذلك النهار الذي أقيم فيه احتفالاً لمناسبة أسبوع المقاومة الاسلامية، دخلتُ إلى القاعة صباحاً، وكنتَ وحدك تتأكد من انتهاء كل الترتيبات، سألتك المساعدة، فأجبتني ببسمة هادئة أسرني صفاؤها، وضيعتني تفاصيل أبعادها.. طلبتَ مني أن أحضر الاحتفال، وأخبرتني أن مشاركتي ستسرك!.. وفعلاً، كنتُ أول الوافدين بعد انتهاء الدوام، حضرتُ باكراً لأتحدث معك، لأكسّر هذا البعد المصطنع بيننا، كان حديثك لبقاً، رائعاً، وكنتُ مستمعاً مدهوشاً بك.. فسألتك: لماذا اخترت اختصاص الالكترونيات؟

فأجبتني بهمسٍ وقد اقترب وجهك من وجهي فتهت في تقاسيمه: لأن المقاومة تحتاج إلى ذلك! فأطرقت برأسي حياءً منك، خفتُ أن تسألني السؤال ذاته، فأجيبك «لأن مكاني شاغراً في ادارة شركة يملكها والدي»، ولكنك لم تفعل، لأنك صاحب الرسائل الصامتة، ولأنك تحترم الآخرين إلى درجة لم تسأل أحداً يوماً أي سؤال شخصي وإن كان سطحياً جداً!

كان حديثك؛ عملك؛ سكناتك خالصة لله.. ملأت المهنية بحضورك القوي، صرت محط أنظار الأساتذة

والطلاب، كنت تدعونا للمشاركة بعدة نشاطات، وتملأ ساعات الفراغ بمحاضرات ونقاشات.. شغلتنا جميعاً بأفكارك، ولكن بسمتك المسبوقة باعتذار شديد، كانت جوابك الوحيد على أي دعوة لرحلة، أو فترة نقضيها والزملاء!.. تضايقتُ منك كثيراً عندما سألتك أن ترافقني لمدة ثلاثة أيام إلى قريتي خلال عطلة الربيع، ولكنك حضنتني وربتَّ على كتفي قائلاً لي:

أرجو منك أن تسامحني، فإن لي مكاناً في هذه الدنيا أنتمي اليه، ولا أستطيع أن أبتعد كثيراً عنه، هناك، اجد نفسي المتعبة، فأدع لي يا صديقي!

- هل لك أن تأخذني معك؟!

- كلّنا نستطيع أن نذهب إلى هناك..

وتغيّرت حياتي يا «حسين».. تغيرتُ، أصبحت إنساناً جديداً، زرعت فيَّ كل أفكارك، صرتُ ظلك، ندرس سوياً، ننظّم العمل سوياً، ولم أعد ذلك الفتى المهتم بدروسه فقط!

وتوالت سنوات الدراسة، كنَّا نقضيها بين درس، ومحور، بين نجاح، وانتصار.. شيَّعنا الكثير من الشهداء، وتعرضنا للحوادث، لكننا لم نملّ، لم نهدأ، لم نتعب.. لا أذكر أن مرّ يوم دون أن نكون سوياً، غريباً كان تلاصقنا.. غريباً تمازج أشواقنا وأحاسيسنا.. كنتُ أحبك إلى درجة غير طبيعية، وأخاف عليك أكثر من نفسي؛ أحببت فيك ذوبانك في الله، اخلاصك للعمل، اختيارك الدقيق، شخصيتك الفذة، رجولتك، إيثارك، كل شيء فيك متميزاً، لهذا أحببتك، يا أعز عزيز، يا أقرب من نفسي.. أنت أول من حمَّلني البندقية، وأول من بلّغته أني سأتفرغ في المقاومة، عوضاً عن «الوظيفة» التي بانتظاري.. عرفتنا قادوميات جبل عامل سوياً، ولطالما زرعتَ في مسامات جسدي عرقك وأنت آتٍ منهك بعد انتهائك من عملية أو كمين لتغفو على ركبتيّ، وأرسم وجهك بحبَّات التراب العالقة على تفاصيله، ثم أقبّل جبهتك كعادتي، قبل أن أستأذنك للالتحاق بعملي..

سبعُ سنوات مرَّت ونحن على نفس الحال المتجدد، كل خياراتك وتصرفاتك تقوم بها على أساس

واحد «مصلحة المقاومة»، وكلما مرَّ يوم، تطلب إليَّ أن أدعو لك بالشهادة، وأسأل الله أن يأخذنا معاً إلى رضوانه، وتبكي بحرارة يا «حسين»، تبكي وأنتَ تقول لي «أي ذنب هذا الذي اقترفته ليبعدني عن حبيبة قلبي الشهادة، إني قدّمت العمر مهراً لأعيشها للحظة..»، وأقول لك: «غداً عندما نتخرّج لدينا الكثير من الأشياء لنقوم بها، ربما هذا هو سبب بقائنا، الله أعلم».

وكانت يا «حسين» هذه السنة الأخيرة لنا في الجامعة، شاركنا في الامتحانات الأخيرة، وسرعان ما التحقنا بالجبهة لأداء مهمة لنا سوياً، ارتدينا ثياب الجهاد، وقبل أن ننطلق ورفاق الدرب، قبَّلتُ جبهتك وطلبت إليك أن تدعو لي بالشهادة، وفعلت الأمر عينه، فسرتْ في شرايين فؤادي أحاسيس غريبة، جعلتني أحضنك بقوة، أحضنك روحاً وجسداً: «أرجو من الله أن نستشهد سوياً، إني لأفخر أن تمتزج دمائي مع دماك، يا صديق عمري»..

ورأيتك خلال المواجهة، كنتَ تقاتل ببسالة غريبة، تذكّرت وأنا أراك، صاحب الامام الحسين عليه السلام «عابس بن أبي شبيب» الذي نزل إلى ساحة المعركة في كربلاء، وقد ألقى درعه عنه، فلما سُئِل قال: «حب الحسين أجنني».. ووقعتَ فجأة أمام ناظري، صرختُ باسمك بين أزيز الرصاص، فلم تردّ عليّ؛ ركضت إليك، «حبيبي حسين»؛ وجهك الجميل غطته الدماء، وأنفاسك الأخيرة الدافئة لامست صقيع حياتي.. نظرت إليك، وكانت دموعي سبقت كلماتك التي لأول مرة في عمرك تقولها لي: «وداعاً يا أحب صديق.. وداعاً يا أحب حبيب..» قبلتُ جبهتك فابتسمتَ وسرعان ما استشهدت..

هدأ الرصاص، وعدنا ظافرين، حملتك وحدي على أكتافي، ودموعي تسيل على خدّي.. لقد تخرّجت أخيراً، ونلتَ شهادة الدم.. وأنا أجلس على الحافة وحدي، أستذكرك، أنظر جموع الطلبة، ثم أسير إلى خارج الجامعة، لأستقل سيارتي إلى الجنوب، لا مكان لي بعدك يا «حسين».

نسرين إدريس

قصّة قصيرة

هذا فتاك...

«حدّثني عن أبي..»

جاءني صوتك مفعماً بالحزن المكابر، وشيء من المرارة التي اكتشفتها وأنا أقلّب مفاتيح الذاكرة، أفتح لك دفاتر الماضي لأقرأها أمامك صفحة صفحة..

وكأنني حين بدأت الكلام، أكتشف معك صداقتي لوالدك... لأول مرّة..

ولكنني قبل أن أنزلق في الحديث وأصل إلى أماكن لا أريد الغوص بها... حاولتُ التهرُّب.

- ألم تحدّثك جدتك عن ما يكفي؟

جدتي؟ إنها تحلم بالماضي في زمن يحلم الآخرون بالمستقبل...

تحدثني عن أبي دون أن أطلب منها ذلك... كانت لا تتعب من الحديث عنه.. كأنها تستعيده بالكلمات وتستحضره..

لكنها لم تكن تقول لي اكثر مما تقوله أمٌ عن ابنها..

كان هو الأجمل.. هو الأروع... وهو الإبن الذي لم يجرحها يوماً بكلمة...

ما أريد أن أعرفه عن أبي ليست تلك الجمل الجاهزة لتمجيد الأبطال والشهداء..

بقيت اللقية

أريد أن أعرف ما الذي كان يحزنه، ما الذي يحبه... بعض تفاصيل حياته، طموحاته، أحلامه، علاقاته بالناس..

كيف كان يصلي.. كيف يقاتل... كيف يفكّر... هذا ما أريده.

أدهشتني يومها بحديثك... لقد كبُرْت حقاً في غفلةٍ عني... وها أنتَ تعود أمامي الآن مثل أبيك... أستعيد ملامحه في عينيك.. ما أجمل أن يعود الشهداء هكذا... في عيون أبنائهم..

عُدتُ من فيض عينيك أسألك: وأمك؟! إسأل أمَّك تحدّثك عنه؟

«أمي... كيف تحدّثني عن أبي؟ وهي لفرط شوقها اليه، تعيش معه حتى الآن كل تفاصيل حياتها... وترفض تصديق حقيقة أنه غائب كي نتحدث عنه».

ارتبك قلبي مع أن الحديث عن الشهداء سهل... وحده قابل للكلام والتعبير...

بقي إصرارك أمامي «حدثني عنه»... جاء الحديث مثل ما توقعته يعبق بالمجد والحزن والذكرى.

إستشهد والدك، لا شيء في يده غير البندقية... ولا شيء في جيوبه غير أوراق عادية لا قيمة لها..

في بعض الأحيان حين كان يأتي لزيارتكم.. كنتُ أتواجد... لا زلتُ أذكر يومها إنبهاري به، ومفاجأتي للرجل الآخر الذي رأيته.. رجلٌ بابتسامة أخرى.. بحنانٍ آخر... بكلماتٍ أخرى...

كان طفلاً في اللعب معك... وفي حملك على كتفيه.. يضحك ملء اللحظة كأنه يعتصر من الزمن لحظات سعادة... ويمدّك بحنانٍ يكفيك للعمر القادم...

إبتسمتُ في سري، فدون أن أدري بدأتُ الكلام عن أبيك بالكلام الذي قلتَ عنه في البداية بوعيك الجارف أنه جاهز لتمجيد الأبطال والشهداء..

ولكن أباك كان فعلاً استثنائياً، فقد كان يعرف متى يبتسم، ومتى يغضب، ويعرف كيف يتكلّم، وكانت الهيبة لا تفارق وجهه...

لقائي الأول به كان في معتقل «أنصار» كان موعداً مشحوناً

بالأحاسيس... وبدهشة الإعتقال الأول، بعنفوانه وخوفه..

وكان والدك يستدرجني يوماً بعد يوم للإنخراط في صفوف المقاومة، لقد كان لمصادفة وجودي مع والدك في زنزانة واحدة شيءٌ أسطوري وتجربة رائعة لا زالت تلاحقني حتى الآن... فقد تغيَّر قدري منذ تلك اللحظات.. كنتُ قد قرأت مرَّة: «يوجد بعض الأشخاص حين تلتقي بهم تكون قد التقيت بقدرك» وقدري كان استثنائياً..

فقد كان والدك يُعدُّ نفسه ليكون أكثر من رجل..

وتريدني ان أحدثك عن والدك؟

هذا ما قلته لك في تلك اللحظات.. مرَّ وقتٌ طويل منذ ذلك الصباح، الذي أعادتني فيه عيناك إلى وجه الصديق الأعز في حياتي.. استوقفني يومها في عينيك ذلك البريق المشعّ، وجرأتك على تحدي ذاكرتي لتنقلني إلى أحلام مضت..

واستوقفني حزنك الدفين في قلبك وإصرارك لمتابعة طريق والدك...

رأيت جراحك تنتفض أمامي.. وتستوقفني صورة والدك الواقفة تستفزّني للحديث اليها مطولاً..

شعرتُ بفرح وأنا أنظر إليك.. تعطيني مجَّاناً فرصة أخيرة لرؤية وجه والدك...

أنا الذي كنتُ أحلم أن أهبك حياة جديدة بعد والدك... من أين سآتي بالكلمات التي تشرح ما أحس به الآن... أهو الحزن أم الفرح؟ اليأس أم القوة؟ وأنت ترتحل شهيداً مثل والدك لم تطق العيش في أغلال هذه

الدنيا... فمررت سريعاً إلى جنة اللقاء.

أحسستُ أنني التقيتك مرتين..

منذ عشر سنوات حين التقيت والدك..

ومرَّة ثانية منذ ثلاثة أشهر لأحدّثك عن والدك..

وهذه المرة التقيتكما معاً.. وجهاً واحداً يحضر دائماً بين الوجوه..

أميمة محسن عليق

أخي المجاهد

سلام «عرمتى» وأخواتها إلى عينيك الباسمتين فرحاً وفخراً وانتصاراً..

هذه المرة.. تزور أرضك المحررة - بعزمك وعشقك - كيف تفتتح مواسم الحصاد، ومهرجان البيادر الأبية..

أيها المقاوم، يا مطر الرحمة الإلهية المنهمر..

هذي سيولك تعصف بقلاع الظلم «الخيبرية»

فتروي السنابل والورود والقلوب العطشى..

دمك أنت.. لوّن الشقائق والجوري والشفق الجميل..

وأنت.. أنت.. «فتح الفتوح» وكوثر الروح.. المنتصرِ المنتظِر..

لسيدك الغائب - الحاضر، تهدي القلوب أملاً وبشائر..

أيها المجاهد القائد.. أرضك وشعبك بانتظارك.. بعد التحرير والفتح القريب... كيف تسكنها، قلباً لها، كما سكنَتْ دوماً في قلبك.. كي تنير فيها شموع الهدى والإيمان والتمهيد الخميني.. كما محوت منها ظلام الأسر والعدوان والكفر الصهيوني..

أخي.. أقدِم إلى أرضك المزهوة فيك واحمها من لصوص الهيكل المنتظرين على مفارق الطرق لكي يسرقوا الفرح والأحلام وعناقيد الكروم المقاومة..

أقدِم وتقدم وتابع جهادك... وسيرك النوراني.. فإنك واصل بإذن الإله.. وقائدك الحبيب قد زفّ لك ولإخوانك البشرى:

«أنتم في الخط الأمامي والمتقدم.. أنتم طليعة المجاهدين وأفضلهم، عندما أنظر اليكم أرى الطلعة الغرّاء لجيش الإسلام العظيم في العالم.. إن النصر أكيد وحتمي وأنتم ستشاهدونه بأعينكم»(*).

(*) من كلام الإمام الخامنئي في استقباله لمجاهدي المقاومة الاسلامية.

تلفزيون المنار

قناة المقاومة

تواكب التحرير والانتصار لحظة بلحظة

على مدى ١٨ ساعة يومياً
من السابعة صباحاً

الأسرة والمجتمع

* حديقة الأسرة

* تربية الطفل: أمي إحكي لي حكاية

* كيف نجعل من القصة هدفاً تربوياً مؤثراً؟

* العوامل التربوية لا تلغي الإرادة والإختيار

إعراب القلوب

اللغة العربية مع الله تعالى!

النحو وذكر الله جل شأنه!

الإعراب مع أهل بيت رسول الله ﷺ.

عن صادق أهل البيت عليه السلام أنه قال: «**إعراب القلوب على أربعة: رفع وفتح وخفض ووقف (سكون)، فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله**».

الكسل والضجر!

الحذر! الحذر!

احذروا وحاذروا!

اجتنبوه لئلا تُبتلوا في الفقر!

فقد قال الامام علي عليه السلام: «**إن الاشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والضجر فنتج منها الفقر**».

وقد استعاذ من ذلك رسول الله ﷺ في دعائه فقال: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل**».

حكمة بالغة!

الحكمة! الحكمة!

التدبر! ثم التدبر!

ضعوا الأمور في مواضعها.

ففي حكمة أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التسقّط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن منها إذا استوضحت، فضع كل أمر موضعه**».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إياك واللجاجة فإن أولها جهل وآخرها ندامة**».

لحن قرآني

ترى هل وصلنا إلى ذلك الزمان؟

هل أدركنا ذلك الأوان؟

معاذ الله أن نصبح منهم أو نكون كذلك!

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم الذين يعجبهم شأنهم**».

أمي إحكي لي حكاية!

سكنة حجازي

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦

. أمي! ألا تقرأين لي قصة؟ إحكي لي حكاية!

. هه! نغمة جديدة اليوم؟ قصة وحكاية!

. لو كنت أعرف القراءة جيداً لقرأتها وحدي، أحب القصص والحكايات!

. وما الذي لا تحبه من كل ما فيه تضييع للوقت واللهو؟ فأنت تعشقه وليس تحبه فقط.

. أنت تكرهين كل ما أحبه وتوبخينني دائماً! فأنت لا تحبينني.

. يا لك من ولد متسلط لا تحب إلاّ التفاهات التي لا فائدة منها!

. أرأيت لو حكيت لي حكاية لكنت إلى جانبك ومعك، وهذا ما أحبه وما يسرني لأنه يشعرني أنك قريبة مني ومهتمة بي.

. هذا كل ما تريده أن تبقى ملتصقاً بي ولا تفارقني وهذا يزعجني كثيراً!

. آه! لو تعرفين كم هي المتعة والجمال في الحكاية! والفوائد الكثيرة منها. إذ من خلالها أعتاد الإصغاء والتفكير. ومن حلولها أتعلم مواجهة الصعاب، ليتك بدأت ذلك منذ صغري لكنت الآن أشد وعياً وذكاءً اليوم!

. ما هذه الخرافات؟ وما علاقة القصة بالصغار وبذكائهم؟ إنك لا تعي ما تقوله!

- ألم يذكر ذلك الشيخ في إحدى مقالاته عندما قال إنَّ هناك خلايا دماغية تموت إذا لم تعمل؟ فعمل الدماغ في مخاطبة الطفل منذ يومه الأول وتستمر هذه الخلايا بالتناقص حتى يبلغ الثالثة من عمره إذا لم يتم تشغيلها.

- وهل يعمل دماغ الطفل؟ كيف عرفت هذا؟!

- لقد قال الشيخ أنه قرأ ذلك بأن خلايا الدماغ تعمل عبر الحديث المباشر معه. ولِمَ لا تخاطبينه بما يحصل معك خلال النهار وكأنك تروين له قصة، وفي السنة الأولى من عمره تبدأين بقراءة القصص التي تحتوي الصور الملونة له؟!

- لا شك أنك ولد مخبول وكأن الطفل يفهم ما القصة أو يعرف معنى الحكاية أصلاً!!

- لا لست مخبولاً! ولكن جربي ذلك فهو يستطيع الإصغاء إلى الحكاية المصورة منها خاصة!

وكيف سيتعلم النطق واللغة الصحيحة وتكوين ذاكرة وحافظة؟ لأن السرد والاصغاء يساعد على خلق ذاكرة قوية ونشيطة فيما بعد!

- إذا كان كل هذا التأثير للقصص والحكايات، وكل هذه الفوائد فلماذا لا يفعل الأهل ذلك مع أولادهم، إذ لم ألحظ أي أب أو أم يقصون القصص

سوى ما نعرفه من قصص الجدات في بعض الأحايين؟!

- أرأيت كيف تقلدين الآخرين في أخطائهم؟!

فما الحكايات سوى سِيَر الأبطال الذين اشتهروا في التاريخ، وآخرين عُرفوا بأخلاقهم وعلومهم وهذا سيدفعني للإقتداء بهم وتقليدهم في

تصرفاتهم وأخلاقهم الحميدة!!

- حسناً يكفي جدالاً سنطرح ذلك على الشيخ في السهرة اليوم!

قال الشيخ بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه وآله:

قال الله تعالى في محكم تنزيله: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) يوسف:١١١.

وقال عزَّ من قائل: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ الأعراف/١٧٦.

و(كلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) هود:١٢٠.

إن في القصة تسلية للفؤاد، وحكمة مستفادة، وفكرة تساعدنا في مواجهة الحياة، وعلم وعبرة لتفادي الأخطاء التي يقع بها الآخرون، أما بالنسبة للطفل فقد تكون أبعد وأبعد وأبلغ من ذلك.

فالقصة لها أثر كبير في حياة الإنسان عامة، أما بالنسبة للأطفال فهي أبلغ وأبعد، فهي تلامس مشاعر الطفل ووجدانه، وتجذبه نحو والديه (القاصّين له) لما تحتويه من فن ويعد إنساني، يفتح قلبه نحو الآخرين، وتنمي أحاسيسه، وتعمّق تفكيره، وتقوي مداركه، إذ تسيطر على فكره فتجعله أذناً صاغية، إضافة إلى ما تخلقه من روح متسامية عظيمة، وما تخلقه من خيال خصب مهم وأساسي لكل طفل.

فالقصة المصورة والملونة خاصة التي ترافق القصّ تجعل الطفل مراقباً ومصغياً تماماً ومتتبعاً لمجريات الأحداث. لذا من الضروري اتباع التسلسل في ذكر الأحداث، مع إرفاق ذلك بالصورة التي يدقق فيها الطفل بكل تفاصيلها لتكون الإفادة أوسع وأفضل.

ومن الضروري اعتماد القصص التي تنمي قدرات الطفل الذهنية وحسّ الإبداع والإبتكار وذلك بالتركيز على الأبطال الذين يتصفون بالقدرة الفكرية والخيال الخصب والخطط الجاذبة والهادفة، وذلك لزرع المفاهيم الأخلاقية والعادات الحسنة، لأن الطفل يحاكي البطل فيحاول تقليده في سلوكه.

وليكن المدح مرافقاً للسرد؛ المدح للبطل، والذم للأشخاص الذين يرد ذكرهم في الأفعال والأخلاق الذميمة.

فانتقاء القصة الهادفة من جهة والموجّهة من جهة أخرى هو الأساس. الهادفة لزرع الأخلاق والمفاهيم والعقائد الإيمانية، وكثيرة هي من أمثال سِيَر أهل البيت والأنبياء عليهم السلام والصحابة الصالحين، إضافة إلى الأبطال التاريخيين والعلماء والمفكرين.

والموجهة لبيان الحق من الباطل، والتي تنتهي بانتصار الحق وهزيمة الباطل، وذلك لزرع الأمل والنشاط عند الطفل، كانتصار الإسلام على الشرك والنفاق، وانتصار المقاومة على اليهود المتغطرسين.

ولا بد، في النهاية، من الإشارة إلى ضرورة إبعاد الطفل عن القصص المخيفة والمرعبة كالتي تثير الأحاسيس الخاطئة وتجعل الطفل يعيش الخوف والقلق كقصص الجن والغيلان وغيرها إذ أنها تبعدنا عن الهدف المنشود.

وأخيراً نخلص إلى نتيجة فنلخص فوائد القصة على الشكل التالي:

- تعلم اللغة.
- إشغال الخلايا الدماغية لابقائها حية.
- تنمية خيال ومدارك الطفل (خيال علمي).
- تكوين صداقة بينه وبين أمه.
- تهذيب أخلاقه وزرع العادات الحسنة.
- ترسيخ المفاهيم والعقائد الصحيحة.
- تكوين ذاكرة جيدة.
- التقليد والمحاكاة لأبطال القصة.
- بيان نقاط الضعف لتقويتها، واكتساب التجارب ونقاط القوة لاستغلالها.

نسأل الله أن يسدد خطانا جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

كيف نجعل من القصة هدفاً تربوياً مؤثراً؟

س. ك.

تغص الساحة الإسلامية بالكتابات المختلفة، التي تتناول توجيه الطفل وتربيته. ومشكلة أطفالنا ليست في هذا فقط، بل بإدراك الأهداف الأساسية التي توجه الطفل وترشده نحو الطريق الصحيح، فهناك آلاف القصص لأطفال المسلمين المعرَّبة والمترجمة أو الموضوعة. أساساً. عن أناس لا يفهمون مسيرة الإنسان وهدفيته، أو الذين يتربصون بالمسلمين في كل فرصة مؤاتية للكيد بهم وتشويه أفكار الأطفال الأبرياء وتحطيم شخصيتهم.

إن للطفل بشكل عام خصوصيات ولكل مجتمع أيضاً خصوصياته، والطفل المسلم يمتلك خصوصية مميزة نابعة من مجتمعه الإسلامي، ومن الضروري جداً مراعاة هذه الأمور، فالتقاليد والعادات الإجتماعية لها أثرها الكبير التي قد تكتب القصة من خلالها.

وعموماً هناك نقص عام في التربية والتوجيه الإسلامي حيث أن الطفل يتأرجح بين ثقافتين غربية واسلامية، والبرناج الذي يجب أن نتبعه هو إعطاء المفاهيم الإسلامية بالتدريج، ثم تبسيطها وترسيخها في ذهن الطفل، ويجب التركيز على الأخلاقيات الهادفة، ضمن إطار إسلامي، التي ستلازم الطفل إلى أن يصبح شاباً، ويكون قد استوعب معظم المفاهيم.

القصة وبناء شخصية الطفل

يعتبر أسلوب القصة من الأساليب التربوية المؤثرة والفعَّالة في تربية الأطفال وتوجيههم بما لها من قوة

تأثير على سامعيها ـ سلباً أو إيجاباً ـ بحسب نوعية القصة والهدف منها، حيث يتساوى الكبار والصغار في ميلهم الفطري لحب القصة والتأثر بها.

وللقصة دور تربوي عظيم في توجيه السلوك، وغرس الخُلُق، وتعلّم الآداب، وزرع الفضائل، وتنمية اللغة، وتهذيب الوجدان، وتقوية الخيال، وإثارة الإنتباه، وإدخال البهجة والسرور في قلوب الأطفال من خلال أحداثها المتتابعة المثيرة.

وبما أن للقصة هذه الآثار العظيمة في بناء شخصية الطفل النفسية والإجتماعية والخُلقية والفكرية والروحية واللغوية والعاطفية، لا بد من حسن اختيارها حتى تؤدي الغرض منها، لذلك ينبغي مراعاة الأمور التالية:

١ ـ أن يكون للقصة هدف تربوي واضح ومحدد في ذهن المربي، سواء تمثّل في الأم أو الأب أو المعلم، والهدف من القصة يرمي إلى تنمية جانب من جوانب شخصية الطفل الجسمية أو الروحية أو العقلية، أو النفسية أو الأخلاقية أو الإجتماعية، أو يهدف إلى تعديل السلوك غير المرغوب فيه، أو يسعى إلى تنبيهه إلى بعض الحقائق المتعلقة بدينه أو خُلقه، أو يرمي إلى تشجيعه على الإبتكار والإختراع.. إلى غير ذلك.

٢ ـ أن تكون أحداث القصة متتابعة تتابعاً منطقياً، وشخصياتها واضحة قوية، حتى تشدّ الطفل وتوقظ انتباهه دون تواني، فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها، والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها.

٣ ـ أن تكون القصة مناسبة لعمر الطفل ومستوى عقله، فالطفل في كل مرحلة من مراحل عمره الزمني يحتاج إلى نوع معين من القصص، يتناسب مع درجة نموه في جميع جوانب شخصيته، فالطفل ـ غالباً ـ يبدأ من سن الثانية من عمره في الإستمتاع بالقصة والتأثر بها، ويغلب على القصة في هذه السن أن تكون وصفاً لأحداث يومية في حياته

يعدّل الطفل من خلالها سلوكه، أو يتعلم بعض الآداب الإجتماعية، أو يعزز السلوك المرغوب فيه.

فالطفل في سن الرابعة يميل إلى قصص الحيوانات والأشخاص والأشياء المتّصلة بهم إتصالاً مباشراً، كما يميل إلى قصص المغامرات التي تشبع خياله في مشاركة البطل مواقفه المختلفة.

أما في الخامسة فيميل إلى قصص تزوّده بالمعلومات والمعرفة المتنوعة في شتى الميادين، كما يرغب في تقمّص وتمثيل دور البطل.

أما الأطفال في السادسة والسابعة، فيستمتعون بالقصص الشعبية القصيرة، والقصص الخيالية التي تتناسب مع درجة نموهم، ويفضّل الطفل في هذه السن، بعض الألفاظ المجرّدة كالحق والعدل والفضيلة.

غير أن الأطفال في الثامنة والتاسعة، يودّون القصص التي تتحدث عن الماضي، وعن قصص السيرة الذاتية للأشخاص، وسر أبطال الحروب، وقد أدرك الرعيل الأول ذلك فكانوا يحرصون على تعليم أبنائهم مغازي الرسول ﷺ كما يعلّمونهم السور من القرآن الكريم.

بيد أن أطفال العاشرة والحادية عشرة، يجنحون إلى الشخصيات التي تكون قدوة ومثلاً أعلى لديهم، لذلك هم في حاجة إلى قصص القادة من الرسل والأنبياء والأئمة الكرام عليهم السلام حتى يتشبّعون بشخصياتهم ويقتدون بمواقفهم، وتتربّى نفوسهم على حبهم وتقديرهم واحترامهم، ومن ثمّ الإقتداء بهم.

٤ ـ اختيار الوقت المناسب لسرد القصّة، فمثلاً من غير الصحيح قصّ القصة في وقت اندماج الطفل باللعب، أو مشاهدته التلفزيون، أو وقت طعامه أو وقت انشغاله بأي أمر من الأمور.

٥ ـ اختيار الحالة النفسية للطفل عند قراءة القصة، فلا تقوم الأم بذلك عند بكائه، أو غضبه، أو نعاسه، وانما تختار الوقت المناسب لحالته النفسية المستعدّة لسماع القصة.

٦ ـ سرد القصة بأسلوب واضح بسيط، وبكلمات وألفاظ مهذبة.

٧ ـ الثناء على أصحاب الأخلاق الفاضلة والمواقف الشجاعة، وذم أصحاب المواقف المشينة والتقليل من شأنهم وذم أخلاقهم السيئة.

٨ ـ ان تسرد الأم القصة بإظهار انفعالاتها المختلفة من فرح وحزن وغضب واستياء وإعجاب بأبطال القصة حسب مواقفهم، حتى يتأثر الطفل بهم ويغيّر من سلوكه غير الصحيح.

٩ ـ تجنب سرد القصص الخرافية أو قصص الجن والعفاريت، لأنها تضر الطفل نفسياً، فتغرس فيه الخوف والجبن، ولا تفيده علمياً ولا تربوياً ولا أخلاقياً.

١٠ ـ يجب عدم المبالغة في القصص الخيالية، وإنما سردها يكون معقولاً حتى لا يبتعد الطفل عن واقعه الذي يعيش فيه، ولا يستطيع التكيّف معه.

١١ ـ عدم إلهاء الطفل بأمور سطحية أو جانبية في القصة، لا تربي في نفسه معاني فاضلة أو خلقاً رفيعاً، أو علماً مفيداً.

١٢ ـ أن تسرد الأم أو الأب، القصة بأسلوب مشوّق يشدّ إنتباه الطفل ويدفعه لطلب المزيد من القصص.

١٣ ـ أن يكون في القصة جانب مضحك حتى تدخل البهجة والسرور إلى قلب الطفل، والقصة إذا راعت هذه الأمور، فإنها لا بد أن تساعد المربي في عملية التربية والتوجيه؛ لأنها أسلوب من الأساليب التربوية الفعّالة الناجحة في التوجيه.

الأدب القصصي.. والرقابة المطلوبة

قصص الأطفال عموماً، ومن وجهة النظر الإسلامية البحتة، لا بد أن تأخذ بأرقى القيم الجمالية والفنية، ومن هنا فإن الأدب القصصي للأطفال في الإسلام، هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر والصادق في دلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منه أساساً لبناء الطفل، عقلياً ونفسياً وسلوكياً وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه، وإطلاق مواهبه الفطرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية التي تتسم بوضوح الرؤية والإقناع، بما لا يتعارض مع حقائق الإسلام ومفاهيمه.

إن المطلوب وضع خطة للرقابة على

منشورات الأطفال القصصية، حتى نستطيع تخليص التراث الأدبي للطفل من الأفكار الأجنبية وامتزاجه بقصص الأطفال الصادرة في بلادنا الإسلامية.

الخيال ضروري ولكن

وكما هو معروف، إن الطفل ـ طبق ما يقوله علماء النفس ـ يبني لنفسه عالماً من الخيال، ويلحّ في طلب المزيد من القصص، وعليه ليس من الصواب كبح هذه الرغبة لدى الطفل، حتى يؤدي هذا الخيال دوره البنّاء.

فالخيال ضرورة، وملَكَة الخيال فطرة في الإنسان، كما أنه بداية العلم.. وكم تحوّل الخيال إلى واقع أو حقيقة، ويمكننا القول أنه بداية الإبداع الفني.. ومن المعروف أن الطفل في صغره يحادث الجماد والدمى والحيوانات وكأنها بشر تفهمه ويفهمها.. بل تحاول الطفلة أحياناً أن تسقي عرائسها وتطعمها وتعاتبها وتعاقبها.. بل أكثر من ذلك فإن الطفل يخترع الحكايات.. وقد يروي عن نفسه قصصاً لا تحدث في الواقع وهو لا يقصد بذلك الكذب.. بل هو الخيال المنعكس على ممارسته ومشاعره.. لكن ما أكثر ما أسيء استخدام الخيال، خاصة في الغرب.. حيث أصيب هذا الخيال بالمرض والإنحراف، بسبب الإعلانات وبرامج التلفزيون ومغامرات السوبرمان.. وبسبب تزييف الكبار للخيال وتحويله إلى الإشارة الفجة والكريهة.

ولكي يؤدي الخيال دوره التربوي البنّاء، يجب أن يراعى الآتي:

١ ـ مراعاة نفسية الطفل، والمؤثرات التي تفعل فعلها فيها، والنتائج المترتبة عليها، خاصة قصص الرعب والخوف التي لا ترتبط بمنطق سوي.

٢ ـ ربط الخيال بهدف عالي يثري خبرة الطفل وثقافته ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية.

٣ ـ ارتباط الخيال بما هو صحيح في سنن الكون وبما هو جائز أو ممكن.

٤ ـ التعرض للمعجزات والكرامات في ضوء الشرائط الدينية والقرآنية الصحيحة.

٥ ـ ارتباط الخيال بقدر الإمكان بالواقع والبيئة، بأسلوب محكم، وايحاءات قوية.

وهذه مهمة صعبة لمن يكتبون للأطفال، تقتضي منهم الإلمام العلمي الكافي بنفسية الطفل، وتطوره العقلي، واحتياجاته الروحية والبدنية والسلوكية، بما يحقق لديه التوازن النفسي المطلوب من أدب الأطفال القصصي.

نشاطات ثقافية

بدعوة من الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله أُقيم عصر الجمعة ١٩ ـ ٥ ـ ٢٠٠٠م في مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة حوارية تحت عنوان (الشباب في خطاب القائد)، والتي حاضر فيها رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين.

وحضر الندوة حشد من الشباب الجامعي، ومما جاء في كلمته: (يعتبر الإمام الخامنئي أن الشباب يتميّز بخصائص أبرزها الطاقة، الأمل، والإبداع.

ومن أهم الأمور التي يجب أن تبتني عليها شخصية الشاب هو الإختيار السليم الذي هو الخطوة الأولى في مسار هذا الإنسان، والأمل هو الذي يعطي الدفع للوصول إلى الأهداف المنشودة، والشباب في مرحلتهم دائماً يشعرون أنهم يحاولون الوصول إلى الأفضل بواسطة الإبداع، ويجب على الشباب تنمية طاقاتهم للإنتاج والمحافظة عليها وتوجيهها بالنحو الصحيح من خلال التقوى للوصول إلى الهدف المنشود، ويجب صرف طاقة الشباب وحياتهم في تحصيل العلم والمعرفة وتهذيب النفس وصفائها وتحصيل القوة البدنية.

وبعد ذلك جرى حوار تميّز بالصراحة والوضوح طُرحت فيه المواضيع التي تهم الشباب في كافة مجالات حياتهم.

العوامل التربوية لا تلغي الارادة والاختيار

• وردنا من الأخت سعدة علوية حول موضوعات تربية الطفل المطروحة في المجلة ما يلي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد..

- إني أوافقكم وعلى كل الذي يقال ويُكتب بخصوص التربية للطفل منذ الزواج وما بعده وبالعناية التي يجب أن يؤديها الأهل بالنسبة لأطفالهم.

- لكني وعذراً لهذا التدخل، فقد ثارت عندي وبعد تفكير طويل وبعد مناقشتي وصديقتي بعض التساؤلات حول كيفية تربية الطفل منذ الحمل وبعد الولادة فيما يخص:

كيف يكون ذكياً وعبقرياً؟ كيف يكون جميلاً ومحبوباً من قبل الغير؟ وكيف لا يكون بليداً؟ وماذا سيكون إسمه؟ وما إلى ذلك من عقد نفسية قد تضعف ثقة بعض الأطفال الذين وُلدوا وتجعلهم ناقصين أمام أصدقائهم وأجيالهم!.

ولكن أنا معكم في هذه التربية للمتزوجين الجدد! وللأطفال الذين لم يولدوا بعد! (لأن أهل الأجيال التي وُلدت لم تكن تطّلع وتُدقّق في هذه المسائل).

- فما بال هذه الأجيال التي وُلدت؟ وكيف نتعامل معها؟ وهل لها عذرها؟؟ كل هذا ذكرني بالعظماء على مدى التاريخ من علماء ومراجع دينية ومخترعين ومكتشفين وأدباء وشعراء وفصحاء و... و... هل كل هؤلاء صنعهم آباؤهم منذ الزواج وبعد الولادة؟؟ علماً بأني قرأت الكثير عنهم وعن الدوافع لعظمتهم فهو كان التحدي والإستمرارية على متابعة الطريق

والحياة، لقد كان تغلبهم على النقص الذي كانوا يعيشونه من فقر وبؤس وحرمان ومأساة ويُتم وتشرد وأحزان وما إلى ذلك مما يزيد العقد النفسية... وكان لهم العذر الحقيقي لكي يتساءلوا عن حالهم! ومع كل ذلك لم يستسلموا للواقع المرير بل قاوموا كل هذا وبرهنوا أنهم صنعوا أنفسهم بأنفسهم وازدادوا ثقة وتحرراً ومسؤولية رغم كل المصائب التي أحاطت بهم.

- وأيضاً ما حال أطفالنا الآن فكل شيء متوفر لديهم لا ينقصهم شيء لكي يبحثوا عن العقد الواهية لأنفسهم، فلمستقبلهم أشياء كثيرة تنتظرهم.

- الطفل كالصفحة البيضاء وهو أشبه بالآلة الكاتبة ما تطبعه تقرأه، فلذلك أرجو من الأسرة الكريمة (أسرة المجلة) مع احترامي لها وللأهل الكرام أن توجد الأهل في بثّ روح الثقة والإيمان بنفوس أطفالهم والقدرة على اجتياز كل ما يعرقل سير وجودهم في هذه المرحلة العصيبة التي نعيشها مع الإنفتاح (الإضلال) المزدوج الغربي الشرقي، وأنا معكم في التربية الدينية الحقة فهي تدعم أكثر فأكثر الثقة بالله تعالى وبالعقول النيرة والتدبر في كل الأمور.

- عذراً مرة ثانية، هذا ليس نقداً أو اقتراحاً لكن كان تساؤلاً مني وارجو الرد على هذا التساؤل.

وتأكيداً منا على ما ذكرتموه نوضح بأن اتباع الأساليب التربوية في تنشئة الأطفال لا تجعلهم مجبرين على الصلاح وكذا عدم اتباع هذه الأساليب لا تجعلهم مجبرين على الفساد فإرادة الإنسان تبقى هي الأساس في اختيار طريق الحق أو طريق الباطل، نعم نحن نعتبر أن التربية الحسنة تكليف وواجب على أولياء الطفل وهي أمور مساعدة ومساعدة جداً للطفل لاختيار طريق الحق والصلاح.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

الشهيد السعيد حسن حسنتو الشيخ (جهاد)

جهاد... أيها الشهيد المسرع إلى الجنان في أيام العزاء في عاشوراء، فارقتنا مسرعاً بعد أن تيممت وصليت الفجر وسلمت نفسك لله فجاءك وعد الله صبيحة ذلك النهار.. اعذرني مهما قلت عنكم لن أنصفكم وما أعرفه أنك المسرع للطاعة فأبيت إلاّ أن ترافق عملك الصالح لتقدمه قرباناً لله فصعدت مع الملائكة مقدماً النفس حباً لله، جهاد نعجز حقيقةً عن القول عنكم وعن مزاياكم، لكن اسمح لي أن أقول هنيئاً لك الشهادة عند الفجر كترتيل القرآن المشهود يا لسعادتك يا حسن في الجنان وهناءك مع الحسين.

أيها الفارس البقاعي أرمقنا بنظراتك واشهد كم أدمعت من عيون وكم أشجيت من مآقي، قم وتمدد أيها البطل وانظر لتلال الجبور تزفك وتفخر بك، كيف لا وقد كانت آخر من تلمس جسدك الطاهر وانظر لتلال جزين تفتقد ذلك الصابر بين صخورها قم وشاهد أبو راشد كم عزّ عليه الفراق فلم يعد يسمع ترتيلك للآيات فعزّ عليه بعدك.

يا جهاد من يتبسم لنا عند الصباح ويؤنسنا بذكر الله ومن سيحزن لحزننا، أخي بعداً لنا لحضيض دنيويتنا وهنيئاً لك فوزك بالحسنيين الشهادة والنصر فنم قرير العين يا أخي بجانب الشهداء فها هي حصون الأعداء تتهاوى، الحصن تلو الآخر فلا زالت توقيعات رصاصك على دشمهم تشهد لك فها هم يهربون وننتصر بقوافلكم فوالله أنتم من صنعتم النصر يا قوافل الشهداء.

عدنان ملدان

«المهدي»

جـوارح الحب ناحت، قـيل بالعـتب ... أو باللعن لمن لم يسـتـعـتبِ
إذ غـاب الحب حـزناً وانزوى خـجـلاً ... مـذ مـات في كـربلاء سـبطٌ للنبي
وصي أحـمـد، من دعـا لهُ يومـاً ... ربّاه إني أحـبـه ألا فـاحـبب
هذا الحـسين ومن والاه حـزبنا ... يوم الورود همُ ديني ومـذهبي
قد غـاب الحب حزناً وانزوى خـجـلاً ... مـذ مـات في كـربلاء سـبطٌ للنبي
مـذ قـامت للظلم دولة يسـو ... سـهـا طليق لعين ملعـون الأب
وعمَّ ظلم في الدنيـا إذ امـتـلأت ... بعـد الحسين بجور مـستـصعب
والقهر بات طليقاً يحصد الضعفا ... والقـتل أضـحى يدَمّي كل ملعب
وأمـة يقـودها أراذلهـا ... من مـشـرق إلى أقـصى مـغـرب
إنسـانها مـسـتـضعف وأرضـها ... مـغـصـوبة من يهـوديّ وأجنبي
الوقت قـد حـان يا مـولاي فـاظهـر ... العـدل باكٍ ومـا أنت بمعـتب
القسط مـشـتـاق إلى عـصـاك وكـ ... لّ دمـعـة زرفت من قـهـر أو سـبي
أنت المخلص يا مـهـدي أعلنهـا ... حـرباً عليـهمُ أقـسى من الحـرب
وعلى جـبـابرة همٌ وعـبـيـد لهمٌ ... وكل طاغـوت وكل مـغـتـصب
ربّاه فـرّج وعـجّل فـالدنيـا تئـ ... نّ من مظالمهم وكل صـوت أبي
الأرض ترجـو رحـمـة وتنتظرُ ... فـيا إمام الهدى أقدم على الطيب
الأرض ترتقب مـقـدمك الشـريـ ... ـف قـد تنادت يا مـهـديّ فـارتقب
لأنت مـالئـهـا قـسطاً وعـدلاً رسـا ... لةً يبلّغـهـا نبـينا العـربي
هذا كـتـاب ناطق بعـدله ... عـدل يلفّ الأرضين من الرّبّ
يا صـهـيـون ارتقب مـهـدينا ويا ... كل كـفـور وكل خـوان غـبي
هذي طلائعٌ للمـهـدي تشـهـد ... إيران أو حـزب الله وكُل نبي
أرواحنا لقـدومك الفـدى مـهـدىّ ... فـنحـن ثأرٌ للبـلاء والكرب
قـائمكم البـيت والدنيـا لأنت بإذ ... ن الله قـائمـهـا بالعـدل والأدب
قـائكم أهل البـيت المطهـر آ ... ت ظاهر في قـدس يفـدى بالصبي
وكل روح له فـدى، فـدى المهـد ... يّ كـل أم تـوحّـد وكـل أب
ستملؤ الأرض عدلاً بعد جور. نعم. ... والدنيـا من بعـد البـغض بالحب

حسين نور الدين الحموي. سورية. حلب

الحسين قبضة الأحرار

من أعماق الجرح ننادي سيّداً
تنشده الغوادي لحناً والصباح،
سيّدي ها نحن نسمعك وقلوبنا
بحبك تخفق، نلبيّ النّداء نبطش
بذي الفقار نكفكف دموع الحوراء
نعفّر بثراك نرتوي بدمعك المدرار
نتجلبب بجلبابك المصان، حنانيك
سيّدي هاك رجالاً راعوا المنايا
ببأسهم وكشفوا الغطاء بصدقهم
هؤلاء هم رجالك هم أبناؤك،
كربلائيون مضوا والموت ملك أيديهم
يزرعونه حيث شاؤوا، السماء انحنت
لهم مهابة العز، باسمهم نادى هم
الذين صنعوا المجد، وحفظوا العهد.
أبصرهم سيدي وأنت في عليائك
الشّمّاء المكلّلة بالدّماء، ترهم
شامخين كالجبال لا تزعزعهم
الرّياح يلاقون الموت والموت لهم حياة
بقلب أقسى من الصّلدات. دماؤهم
سالت مذ ناديت هل من ناصر
فاختلطت بدماك وأصبحت بحراً
يفوح عبق أريجه إلى الجنان. سيّدي
ظلمات الدّجى نمحوها بقبضة
دماك، والأرض نبتلعها لنحيا
سعداء. أنت الحصن العظيم أنت
الموت والجحيم. هيهات هيهات.
سيّدي أبا عبد الله، قرّ عيناً
فنحن ماضون إليك نصعق الموت
بيديك نقدم أنفسنا فداءً لعينيك.
سيّدي كربلاء لم تزل على رغم
الزّمن تروي الأرض دماً. أبصر
عاملنا سيّدي. أبصره كيف غمرته
الدماء وعمّه البلاء. أبصر ملاحم
الصمود كيف يخوضها ذاك البطل
الغيور أرادوا له السقوط فتمسك
بحبلك الممدود.
سيّدي هاك أمّة عزيزة تنثر
البشرى عزّاً. فيها المهديّ يقود
الجموع يضيء الشموع، يأبى
الخضوع هي السبيل والرّسول، هي
الفخر والشموخ. ستبقى دِيَماً على
مر السنين وإن جفاها الحقد
الدفين.

علي مازح

معكم...

❖ أحمد حسن علوية

لقد تلقت الإدارة اقتراحك بتضمين المسابقة سؤالاً تحليلياً يعبر فيه المشترك بطريقته الخاصة عن الجواب بالترحاب، وسوف تجد له الطريقة المناسبة قريباً.

❖ حسين قاسم علاء الدين

نشكرك على هذه الملاحظة القيمة، إلاّ أن إدارة المجلة دأبت منذ فترة على إجراء بعض التغييرات في سياستها ومن ضمنها عدم ضرورة اختصاص العدد بالمناسبات الشهرية.

❖ عباس محمد مصرة

حتى الآن ليس لدينا وسيلة ثابتة للمراسلة سوى البريد أو الحضور إلى مكتب المجلة، ولا بأس إذا جرى تنسيق بينكم والمندوب الثقافي في النبطية.

❖ نديم حسن فارس

قسيمة إشتراككم بالمسابقة تصل في وقتها المناسب فاطمأنوا بالاً بهذا الأمر.

❖ غنى علي نسر

بالنسبة للإشتراك في المسابقة فينبغي أن يكون من خلال قسيمة الإشتراك الموجودة داخل المجلة ولا تعتبر أي ورقة أخرى.

❖ محمد أحمد جمعة

نعم، ونحن كما رأيت في الإفتتاحية لم ننسب قول هذا الشعر للإمام الحسين عليه السلام وإنما قلنا أنه قيل في حقه ذلك.

❖ علي أحمد حمود

نعم لقد التفتنا إلى ذلك وسوف نعمل على عدم تكرارها مع شكرنا لكم على هذه الملاحظة.

مفردات من نهج البلاغة

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
لما بويع بالمدينة ـ ١

قال عليه السلام: «ذمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيمٌ، إنَّ من صرَّحتْ له العِبرُ عمَّا بينَ يديهِ من المثُلاتِ حجزتْهُ التقوى عن تقحُّم الشبهات». ألا وإنَّ بليتَكم قد عادَتْ كهيئتها يومَ بعثَ الله نبيَّكُم صلى الله عليه وآله، والذي بعثهُ بالحقِّ لتبلبلنَّ بلبلة، ولتُغربلنَّ غربلة ولتُساطُنَّ سَوْطَ القِدرِ، حتى يعودَ أسفلَكُم أعلاكُم وأعلاكم أسفلَكم؛ ولَيسبقَنَّ سابقونَ كانُوا قصَّرُوا، ولَيقصُرنَّ سبَّاقونَ كانوا سبقُوا، واللهِ ما كتمْتُ وشمةً، ولا كَذبتُ كِذبةً، ولقد نُبِّئتُ بهذا المقام وهذا اليوم؛ ألا وإنَّ الخطايا خَيلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عليها أهلُها وخلعتْ لُجُمها فتقحَّمتْ بهم في النارِ، ألا وإنَّ التقوى مطايَا ذُلُلٌ؛ حُمِلَ عليها أهلُها وأُعطُوا أزمَّتَها، فأوردَتْهم الجنةَ، حقٌ وباطلٌ، ولكلٍ أهلٌ، فلئنْ أمرَ الباطلُ لقديماً فعلَ، ولئنْ قلَّ الحقُّ فلربَّما ولعلَّ ولقلَّما أدبرَ شيءٌ فأقبلَ...».

١ . ذمتي: الذمّة: الحرمة أو العهد . الضمير . الذات.

٢ . زعيم: رئيس . مسؤول . كفيل وغارم.

٣ . المَثُلات: الندّ . العقوبات . الأمثال.

٤ . تقحّم: إسراع إلى . تجاوز . رمي النفس في.

٥ . الشبهات: توهم الباطل حقاً . ج شبهة وهي المثيل . المجهولات.

٦ . بلبلةً: فوضى . اختلاط . فتنة.

٧ . غربلةٌ: اهتزاز . تصفية . نخل الدقيق.

٨ . سوط القِدر: ساط ارتفع صوته . تشقق . تحريك الطعام فيه.

٩ . وَشمة: علامة وأثر . زخرفة . وخز.

١٠ . شُمُس: ج شموس . الدابة التي تمنع الركوب . حارّة . كوكب.

١١ . ذُلُل: هادئة . ساكنة . ذليلة.

١٢ . أَمِرَ: كَثُرَ . أصبح أميراً . حكَم.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

شخصية الامام علي عليه السلام في نظر السيد الخامنئي دام ظله

صدر مؤخراً عن دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب «شخصية الإمام علي عليه السلام في نظر السيد الخامنئي». والكتاب كما هو ظاهر من العنوان يعرض لخصائص من شخصية أمير المؤمنين عليه السلام في مواقف عدة ومحطات متنوعة من حياته الشريفة، جاءت عبر كلمات ومحاضرات ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله الذي يقود دفة القيادة إلى التحقق والتمثل بقيادة جده أمير المؤمنين عليه السلام، «رمز الإنسانية والعدالة».

كتاب شيّق، في تعريفه لهذه الشخصية الفذّة، واقع في ١٣٤ صفحة من القطع الكبير، من إعداد «مؤسسة قدر الولاية».

الطريق إلى النجاح

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من النصائح والمواعظ والمعلومات والأمثال مما لا تجده في كتاب آخر على منواله، فهو عملية جمع بين القديم والجديد، بين الماضي والحاضر لأجل الحصول على مفاتيح النجاح والفلاح.

وقد جمعت فصول هذا الكتاب من التراث الإسلامي الخالد، ومن عدة دراسات حديثة قام بها علماء النفس المعروفين في العالم، فهو. على حدّ تعبير مؤلفه. أسلوب عملي لإرشاد الناس نحو الوصول إلى أهدافهم في الحياة، دون غش أو خداع، بل بانتهاج الطرق السليمة والسبل القويمة.

يقع الكتاب في ٢٠٤ صفحات من القطع الكبير، من تأليف محمود البدري، صادر عن دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

سفر في عالم الموت

صدر عن دار السيرة كتاب «سفر في عالم الموت» لمؤلفه الشيخ إبراهيم السباعي، وهو عبارة عن سفر من الأسفار المتحدثة. كما يعبّر مؤلفه. والمذكرة بيوم الحساب، والموقظة من غفلة حلاوة الدنيا، أحبّ مؤلفه المشاركة فيما كتب، وجمع ما يمكنه جمعه حول هذا الموضوع (الموت)، من الآيات والروايات التي تمثل نقطة انطلاق للإنسان الساعي لآخرته، والمفتش عن مسكنه الأبدي.

يقع الكتاب في ٢٢٣ صفحة من القطع الكبير. مع الهوامش..

المصيبة الراتبة في مقتل سيد الشهداء عليه السلام

صدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية كتاب «المصيبة الراتبة في مقتل سيد الشهداء عليه السلام» ويتضمن هذا الكتاب المصرع الحسيني عليه السلام ومصارع أصحاب الإمام الذين استشهدوا بين يديه.

وما يتميز به الكتاب، الإختصار غير المخل بجوهر ما حدث في اليوم العاشر من محرم سنة احدى وستين للهجرة، وذلك باختيار أهم الوقائع والأحداث حيث تم الإقتصار على ذكر مقتطفات من خطب سيد الشهداء وكلمات أصحابه، والإكتفاء بذكر مصارع بعض الأصحاب ومواقفهم، والتفصيل. من جهة أخرى. في عرض مقاتل أهم الطالبيين من أهل بيت الحسين عليه السلام والإكتفاء بذكر أسماء الباقين منهم، كما تم التركيز فيه على ذكر كافة التفاصيل المتعلقة بمصرع أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

كتاب مهم لمن أراد الإطلاع على وقائع وأحداث عاشوراء، يقع في ٦٩ صفحة من القطع الوسط، إعداد لجنة من أهل العلم والإختصاص.

مسابقة العدد ١٠٥

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٠٤.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تموز ٢٠٠٠م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٠٥ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من آب من العام ٢٠٠٠م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة السابعة

١٠

١ . إن خصوصية العمل من شؤون:

أ . الطبقات الكادحة والفقيرة فقط.

ب . بعض الحركات السياسية فقط.

ج . المجتمع البشري فقط.

د . الوجود في مراتبه كافةً.

٢ . من وصايا القائد الخامنئي دام ظله للعمال:

أ . الإخلاص في العمل.

ب . إتقان العمل.

ج . تحسين العمل وتطويره.

د . جميع ما ذكر أعلاه.

٣ . من طلب الرزق من حلال ليعود به على نفسه وعياله كان مثل:

أ . الزاهد في الدنيا.

ب . العابد عبادة الأحرار.

ج . المجاهد في سبيل الله.

د . العارف بالله.

٤ . إن ميزة العلوم الحوزوية أنها:

أ . علم موضوعي.

ب . قد تستخدم في سبيل الخير والشر.

ج . تشكل مسار تصميمي وتوجيهي للمجتمع.

د . أ، ب، ج

٥ . الأمانة الشرعية هي التي:

أ . يعطيها المالك للمؤتمَن.

ب . يعطيها وكيل المالك للمؤتمَن.

ج . يضع المؤتمن يده عليها دون معرفة صاحبها.

د . أ وب.

٦ـ من أهداف الهجرة الأولى إلى الحبشة (اختر أكثر من إجابة):

أ. التخلص من ضغوط قريش.

ب. التحالف مع ملك الحبشة ضد قريش.

ج. نشر الإسلام وتبليغه.

د. إيجاد قاعدة ارتكاز جديدة للدعوة الإسلامية.

٧ـ إن أفضل طريق للتحقق من صحة الروايات المفسّرة للقرآن:

أ. دراسة سند الرواية.

ب. تناسب الرواية مع الوقائع التاريخية.

ج. إزالة الرواية للإبهام في الآية بشكل كامل.

د. أقوال أهل البيت عليهم السلام.

٨ـ رأس الصفات الأخلاقية:

أ. صدق الحديث.

ب. الحياء.

ج. الأمانة.

د. صلة الرحم.

٩ـ يحشر من الإنسان يوم القيامة:

أ. روحه فقط.

ب. بدنه فقط.

ج. روحه وبدنه معاً.

د. لا شيء من هذه الأجوبة.

١٠ـ من خصائص رضاعة الثدي (اختر أكثر من إجابة):

أ. احتواء الحليب على جميع المواد الغذائية اللازمة.

ب. احتواء الحليب على عوامل مناعية.

ج. جهوزية الحليب للتقديم عند الطلب.

د. إنشاء علاقة حميمية بين الطفل وأمه.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٠٥

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٠٣

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : زينب حسين عبد الله.
- ❖ الثاني: علي حسن الساحلي.
- ❖ الثالث: علي محمد عباس.
- ❖ الرابع: سماح حسن ترمس.
- ❖ الخامس: باسم أحمد حسين.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الإعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفرض والوجوب

قال الطبرسي: الفرق بينهما أن الفرض يقتضي فارضاً فرضه، وليس كذلك الواجب، لأنه قد يجب الشيء في نفسه من غير إيجاب موجب، ولذلك صح وجوب الثواب والعرض عليه ـ سبحانه ـ ولم يجز أن يقال: فرض ومفروض.

وقال بعضهم: الفرق بين الفريضة والواجب هو أن الفريضة أخص من الواجب؛ لأنها الواجب الشرعي، والواجب إذا كان مطلوباً يجوز حمله على العقلي والشرعي.

وقيل: الفرض ما أمر الله عباده أن يفعلوه كالصلاة؛ والزكاة، والصوم، والحج، فهو أخص من الواجب.

واحة المجلة

الطفل الذكي ومعرفة الله

أخذ رجل ابنه إلى أحد البساتين لقطف الفاكهة، ولما دخلا إلى البستان قال الأب لولده: قف هاهنا وراقب ما حولك لئلا يرانا أحد!

ثم صعد الشجرة ليقطف الثمار وبعد لحظات صاح الولد بأبيه: يا أبتاه إن هناك شخصاً يرانا!

فنزل الوالد مرعوباً خائفاً عن الشجرة قائلاً: أين هو؟

فأجابه الولد: إنه الله الذي أخبرتني بالأمس أنه يرانا جميعاً.

فاستولى الخجل على الرجل مما سمع من ابنه مُقلعاً إلى الأبد عن عمله القبيح.

طرائف

ما إن رأى الأب شهادة ابنه لامتحانات الشهر، حتى صاح به: ما هذا؟ الشهر الماضي كان ترتيبك ٣٠، وهذا الشهر صار ١٩٣١!

فقال الإبن: ليس ذنبي يا أبي، لقد التحق بصفنا زميل جديد.

مَنْ

من يَرحَم يُرحم، ومن يَصمت يَسلم، ومن يفعل الخير يغنم، ومن يقل الباطل يخسر، ومن يكره الشر يعتصم، ومن لا يملك لسانه يندم.

حكمة كل شيء يعصيك إذا أغضبته، إلاّ الدنيا فإنها تعطيك.

أحجية ما هو أطول نهر في العالم وكم يبلغ طوله؟

تربية وحمق

سُئلت أمّ: لماذا يعيش أبناؤك الحزن والكآبة والغم على الدوام؟

فقالت: هذا ما يشغل بالي دائماً، فبالرغم من ضربي المستمر لهم ليلاً ونهاراً كي تُزاح هذه الحالة عنهم لكنني لا أجد علاجاً لها، وها هم يعيشون الحزن والكآبة.

حديث مع الأطفال

رأى الامام الحسن عليه السلام يوماً بعض صبيان أقربائه وقد اجتمعوا فيما بينهم فدعاهم إليه وقال: «إنكم صبيان اليوم ورجال المستقبل، فاغتنموا الفرص ولا تضيعوا الوقت، فاطلبوا العلم، وإذا لم تتمكنوا من تعلُّم العلم فحافظوا على ما تتعلمونه على الأقل، لعلَّه ينفعكم يوماً».

أجوبة مسابقة العدد (١٠٣)

١. ب
٢. ب
٣. ب
٤. د
٥. أ
٦. د
٧. د
٨. ب
٩. ب
١٠. ب

حل شبكة العدد ١٠٤

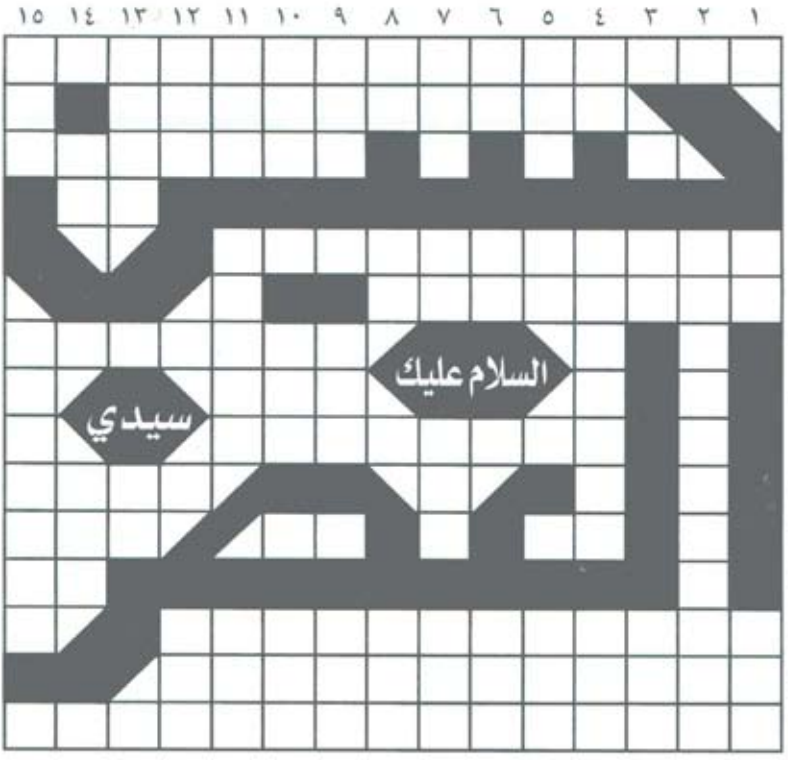

❖ أفقياً:

١ ـ من كتب الشهيد مطهري (رض).

٢ ـ من كتب الامام الخميني قدس سره.

٣ ـ من القاب صاحب العصر والزمان عج.

٤ ـ متشابهان.

٥ ـ آية من سورة العاديات.

٦ ـ العروق في الأنف.

٧ ـ من المزارات المقدسة في سامراء (معكوسة).

٨ ـ صعود.

٩ ـ من سور القرآن (معكوسة).

١٠ ـ من الأنبياء (معكوسة).

١١ ـ من الأهل ـ من الأسماء الخمسة ـ مخافة من الأمر (معكوسة).

١٢ ـ يوم بالأجنبية.

١٣ ـ آية من سورة الليل.

١٤ ـ من كتب الامام الخميني قدس سره.

١٥ ـ آية من سورة الهمزة.

عمودياً:

١ ـ للتأفف (معكوسة) ـ مفرد اوصياء.
٢ ـ كلمة وصف بها الشيخ الآراكي الامام الخميني الراحل قدس سره.
٣ ـ جمع ورسم (معكوسة) ـ استعطى (معكوسة).
٤ ـ خاصتك ـ من سور القرآن (معكوسة) ـ بلة (مبعثرة).
٥ ـ جمع للحرب ـ أداة نصب (معكوسة) ـ ايا (مبعثرة).
٦ ـ ثغر (معكوسة) ـ فرح بالصديق ـ نصف للنوال.
٧ ـ امة (مبعثرة) ـ ضمير منفصل ـ طرق ـ أشمل.
٨ ـ للتعريف ـ حرف جر (معكوسة) ـ إذا (مبعثرة).
٩ ـ إلا (مبعثرة) ـ ثلاثة أرباع (شارل).
١٠ ـ ألحق الذل بالشيء ـ ضد اكثر.
١١ ـ نقع في الماء (معكوسة) ـ فكرة بالاجنبية ـ ثلاثة أرباع جياد.
١٢ ـ من أدوات الموسيقى (معكوسة) ـ نخى (مبعثرة).
١٣ ـ حرف عطف (معكوس).
١٤ ـ دام ـ مادة تكون في الملح.
١٥ ـ مؤنث رب (معكوسة) ـ من الأنبياء.

حلّ الأحجية

لم يكن ٨١٤٥٣ ٥٣٣٥ ١٢٠٠

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ ذمتي: الذمّة: الحرمة أو العهد.
٢ ـ زعيم: كفيل وغارم.
٣ ـ المَثُلات: العقوبات.
٤ ـ تقحّم: رمي النفس في.
٥ ـ الشبهات: توهم الباطل حقاً.
٦ ـ بلبلةً: اختلاط.
٧ ـ غربلةً: نخل الدقيق.
٨ ـ سوط القِدر: قلْبُ الطعام فيها (تحريك).
٩ ـ وَشمة: علامة وأثر.
١٠ ـ شُمُس: ج شموس ـ الدابة التي تمنع الركوب.
١١ ـ ذُلُل: ساكنة.
١٢ ـ أَمِرَ: كَثُرَ.

وأخيراً

سلطان مخفي

الصورة التي نشرتها على غلافها مجلة «بقية الله» في عددها ما قبل الأخير أثارت في نفسي نوازع أشجان قديمة، وفتّقت على بساطتها جروحاً لساعتها. وإذا كان البعض، قد مرّوا على صورة ذلك الفلاح الذي كان يحرث أرضه مرور الكرام، فإنني حاورته بكثير من النجوى كأننا نرعى النجوم معاً ونتسامر سوياً تحت قنديلها الفستقي.

ليس الحنين إلى القرية فقط، هو الذي رسم صورة ذاك الفلاح على جدران دماغي كالوشم الذي لا يحول ولا يزول، وإنما رأيتني أغبط ذلك «السلطان المخفي» من كل قلبي لانشغاله بما في أيديه عمّا في أيدي الناس، غبطته لأنه ليس مضطراً لأن يناور ويداور ويلصق على وجهه ابتسامة إرضاءً لصاحب عمل..

تخيلته يستيقظ قبل الشمس، يتوضأ بماء الفجر... يصلي... يحمل «زوادته» ويغدو إلى حقله تُشيّعه نظرات زوجته وابتسامات حبق الدار، أول من يصبّحه عصفورٌ ودالية وأول من يؤدي له التحية عسكرٌ من أشجار الرمان.. يحاور الأرض بسواعده، يفجّرها ويكتب بعرقه ذاكرة الماء.. يرتاح قليلاً يتفيّأ تحت مظلاّت الصفصاف يفرش زاده تاركاً فتاته للعصافير.

صديق الفصول هو، على وجهه القمحي تنعكس خوالي الأيام، مليّاً يحدّق في الزمن، إذا مالت الشمس غاريةً، آب إلى بيته مترنماً بأغاني الحياة.

أول من يصبّحه عصفور، وآخر ما يمسّيه نقيق ضفادع بعيدة وما بينهما تتوالى الأيام.

حسن نعيم